د. سعد البازعي:

جائزة القلم الذهبي ستترك أثراً كبيراً على المنتج الروائي والسينمائي.

عبدالله الوابلي يكتب..

الجلسات الشللية..العالم الموازي.


9771319029600

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2828 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 30 ربيع الأول 1446هـ

- الموافق - 03 - أكتوبر- 2024 م

لمستقبل أفضل..
سمع السعودية.

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي ٩٤

نرفع أسمى آيات التهاني وصادق الأمنيات

لمقام خادم الحرمين الشريفين



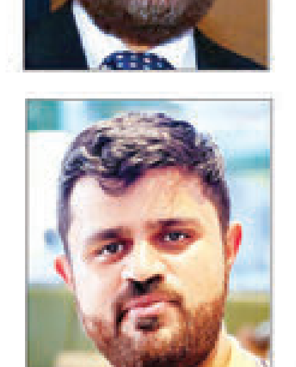
وصاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

بمناسبة ذكرى اليوم الوطني ٩٤

سائلين المولى عز وجل أن يحفظ المملكة وحكومتها الرشيدة وشعبها النبيل
ويديم الأمن والأمان والرخاء تحت ظل قيادتنا الرشيدة



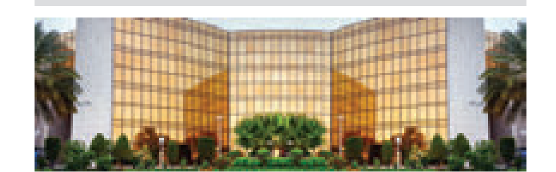


OCC (Overses Construction Company (Pv.t) Ltd).

المهندس/ عبدالرؤوف شودري

المهندس/ عمير عبدالرؤوف شودري

الفهرس



ليس أجمل من لحظة أن يسمع الطفل الأصم للمرة الأولى وترتسم الدهشة والابتسامة على وجهه،هذا ما صنعه برنامج سمع السعودية الذي نفذه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال التطوعية الذي يعتبر أكبر حدث إنساني تطوعي لزراعة القوقعة والتأهيل السمعي حول العالم، إذ استهدف 940 مستفيدًا من الشعبين السوري والتركي، وقد اختاره فريق اليمامة التحريري ليكون موضوع الغلاف لهذا العدد.

في "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الأستاذ عبدالرحمن العليان الذي بدأ تعليمه في الكتاتيب وفي مرحلة تالية زامل أصحاب المعالي د. عبدالعزيز الخويطر و د. سليمان السليم في دراستهما ثم ليصبح بعد ذلك مديرا للتعليم بعنيزة.

د. محمد الشنطي يقدم قراءة نقدية لكتاب "ذاكرة الوطن" للقاص والكاتب الراحل محمد علي علوان والذي ضم مقالاته التي نشرها في اليمامة في زاويته التي حملت عنوان الكتاب.

د. صالح الشحري في "حديث الكتب" يتناول الجزء الثالث من سيرة حياة السياسي الفلسطيني نبيل شعث والذي يروي فيها رحلة التسويف والمماطلة الإسرائيلية في المباحثات التي امتدت من عام 1994 حتى عام 2001.

ملحق شرفات في شهره الحادي عشر يختار الروائي يوسف المحيميد ضيفا للملف ويقدم شهادات عنه من القاص سعود السويدا و الروائي أحمد السماري ومن رفيقة عمر الضيف السيدة هدى الجميل وابنه ابراهيم المحيميد وابنته هتاف المحيميد.

شرفات يجري حوارا مع د. سعد البازعي عن جائزة القلم الذهبي، التي يرأس لجنة تحكيمها، وعن المشاركات التي قدمت للجائزة وعن علاقته بالشعر ومشاريعه القادمة.

"شرفات" ينشر نصوصا جديدة لعبدالعزيز الصقعبي وعبداللّه السفر ومحمد حبيبي ومقالات لأحمد الدويحي وفهد اليحيا وأسماء العبيد ومؤمنة محمد وشهد العتيبي فيما يواصل الزميل العزيز عبدالمحسن يوسف رواية حكاياته وتساؤلاته البريئة.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2828



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com





خادم الحرمين الشريفين يرعى المؤتمر الثالث عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- تنظم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يومي 28 و29 / 07 / 1446هـ، الموافق 28 و29 / 01 / 2025م، المؤتمر الثالث عن تاريخ الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، الذي يأتي هذا العام بعنوان «القيم الحضارية في مرحلة الوحدة والبناء في عهد الملك عبدالعزيز»، وذلك في مبنى المؤتمرات بالمدينة الجامعية.

وبهذه المناسبة، رفع معالي رئيس الجامعة الدكتور أحمد بن سالم العامري، الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- على رعايته الكريمة للمؤتمر، الذي يأتي لبيان الفكر الاقتصادي والاستدامة عند الملك عبدالعزيز -رحمه الله-.

وأوضح أن المؤتمر في نسخته الثالثة يركز على الفكر الاقتصادي عند الملك عبدالعزيز ودلائله التاريخية، ويدرس السياسات والنظم الاقتصادية في عهده -رحمه الله-، ويبرز دور الاقتصاد السعودي في عهد الملك عبدالعزيز في تحقيق التنمية المستدامة، واستقصاء قيم وعوامل فاعلية الاقتصاد السعودي.

وبين الدكتور العامري، أن المؤتمر يشارك فيه هذا العام نخبة من العلماء والباحثين من جميع أنحاء العالم، ويصاحبه فعاليات وحلقات نقاش وورش عمل تناقش مصادر التاريخ الاقتصادي السعودي ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمناهج الحديثة في دراسة التاريخ والتنمية والاقتصاد وبناء المؤسسات الاقتصادية الحكومية والخاصة، كما يتضمن المؤتمر معرضًا تاريخيًا، ومبادرات إثرائية متنوعة.

فيصل بن بندر:

«مؤسسة الرياض غير الربحية» ترسيخ لثقافة العمل الاجتماعي وتعزيز قيمه.

واس



ثمن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، إعلان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض -حفظه الله-، إطلاق "مؤسسة الرياض غير الربحية"، وتشكيل مجلس إدارتها.

وأكد أن إعلان إطلاق مؤسسة الرياض غير الربحية يجسد حرص القيادة الرشيدة على دعم وتطوير العمل المؤسسي والاجتماعي بجميع صوره، وتشجيع البحوث والدراسات والنشاطات الاجتماعية، وتعزيز الإسهام المجتمعي في تنمية برامج القطاع غير الربحي.

ولفت سموه النظر إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن جهود الدولة في ترسيخ ثقافة العمل الاجتماعي وتعزيز قيمه، وتعزيز التنمية الاجتماعية والابتكار في القطاع غير الربحي، ويحقق مستهدفات رؤية المملكة، مؤكدًا أن هذا الإعلان سيحقق التنمية الاجتماعية من خلال تمكين جميع فئات المجتمع وتعزيز الترابط الاجتماعي والإسهام في الحفاظ على هوية المجتمع.

رأي اليمامة



تحالف دولي لحل الدولتين.

انطلاقاً من ثقلها العربي والإسلامي، واستثماراً لإمكاناتها ومكانتها على خارطة السياسة العالمية، أحرزت المملكة تفوقاً دبلوماسياً بحشدها التحالف الدولي لحل الدولتين، والذي أعلن عنه سمو وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان الخميس الماضي، داعياً بقية الدول للانضمام لهذا التحالف المكون من دول عربية وإسلامية و»شركاء أوروبيين» على حد تعبيره.

التحالف الذي أعلنه سمو وزير الخارجية السعودي من نيويورك قد تجاهل أمريكا تماماً، في إشارة إلى استقلال القرار والمبادرات السعودية ومعها العربية والإسلامية في العمل على الأرض من أجل مصالح المنطقة بعيداً عن إرادة الولايات المتحدة، وضبابيتها الدبلوماسية .

التحالف الدولي من شأنه أن يغير من معادلة القضية الفلسطينية مستقبلاً في سياقات العمل السياسي للدفع بالحلول والمبادرات بشأنها، حيث سيرسم التحالف خارطة طريق تعجّل بالحل وتدفع به للواجهة، ومن جهة عملية سيكون هذا التحالف تلويحة في وجه أمريكا وإسرائيل بإمكانية الضغط للحصول على الإجماع الدولي بعيداً عنهما. وبالنظر إلى لغة الإعلان فقد تضمن عبارات واضحة مثل: (خيار حل الدولتين لا رجعة فيه) مما يضع الموضوع في دائرة الأهمية البالغة التي توحي بجدية التحالف في العمل على الحل، وبطريقة (لا رجعة فيها) أيضاً.

في جانبٍ آخر، وفي ذات السياق التاريخي الداعم لفلسطين وشعبها، أعلنت المملكة عن دعم شهري ثابت لفلسطين لمعالجة الأوضاع في غزة ومحيطها، وتخفيفاً لمعاناة مئات الآلاف من الغزاويين المنكوبين منذ السابع من أكتوبر الماضي. يأتي هذا الإعلان عن دعم شهري ثابت لفلسطين تتويجاً لجهود عام كامل من العمل الحثيث الذي بذلته الدبلوماسية السعودية، والجولات المكوكية حول العالم للجنة الوزارية برئاسة سمو وزير الخارجية خلال الأشهر الماضية من أجل حشد المواقف الدولية لإيقاف نزيف الدم الجاري في غزة.

اليمامة

التشديد على الإسراع في إصلاح مجلس الأمن الدولي لتعزيز مصداقيته واستجابته..

مجلس الوزراء يبارك إعلان ولي العهد إطلاق «مؤسسة الرياض غير الربحية».

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سموه مجلس الوزراء على فحوى الرسالة التي تلقاها -حفظه الله-، من جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وتتصل بالعلاقات بين البلدين الشقيقين.

وتناول المجلس إثر ذلك، مجمل التطورات في المنطقة والعالم، ومخرجات الاجتماعات الإقليمية والدولية المنعقدة بشأنها، مشيدًا في هذا السياق بنتائج مشاركة وفد المملكة في الدورة (التاسعة والسبعين) للجمعية العامة للأمم المتحدة؛ التي جسدت المبادئ الراسخة والمواقف الثابتة للمملكة تجاه القضايا العربية، وإحلال الأمن والسلم الدوليين، ونهجها الداعم للعمل المتعدد الأطراف في مواجهة التحديات العالمية.

ورحب مجلس الوزراء، بإطلاق المملكة مع شركائها في اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المشتركة ومملكة النرويج والاتحاد الأوروبي "التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين"، مجددًا التمسّك بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أساس حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، والمطالبة بالوقف الفوري للحرب القائمة، وجميع الانتهاكات المخالفة للقانون الدولي، ومحاسبة جميع معرقلي مساعي السلام.

تقدير دور المعلمين والمعلمات في تطوير المنظومة التعليمية.

تعـديل نظـــام المــــعادن الثمـــينة والأحجار الكريمة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس أكد أن إعلان المملكة تقديم دعم مالي شهري للأشقاء في فلسطين، وتقديم مساعدات طبية وإغاثية للشعب اللبناني الشقيق؛ يأتي في إطار المساهمة لمعالجة الوضع الإنساني بقطاع غزة ومحيطها، ومواجهة تداعيات الأحداث الجارية في الجمهورية اللبنانية.

وشدّد مجلس الوزراء، على ما دعت إليه المملكة من أهمية الإسراع في عملية إصلاح مجلس الأمن الدولي لتعزيز مصداقيته واستجابته، في ظل ما يشهده العالم من تصاعد وتيرة الصراعات والأزمات، وتضاعف التحديات والتهديدات، وتنامي أزمة الثقة في النظام الدولي، وقدرته على تحقيق آمال الشعوب بمستقبل يعمّه السلام والتنمية.

وعبر المجلس، عن تطلع المملكة إلى المشاركة الدولية الفاعلة في الدورة (السادسة عشرة) لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر والتي تعقد بالرياض في ديسمبر القادم، لتكون نقلة نوعية في مسار الاتفاقية ومظلة عالمية مهمة للتعاون المشترك؛ لمواجهة التحديات البيئية الرئيسة.

وعدّ مجلس الوزراء، فوز المملكة بالإجماع في انتخابات رئاسة شبكة العمليات العالمية لسلطات إنفاذ القانون المعنية بمكافحة الفساد (غلوب إي)؛ بأنه يعكس تقدير المجتمع الدولي لجهودها في مكافحة جرائم الفساد العابرة للحدود، ودعمها المستمر لتحقيق الأهداف الدولية في هذا المجال.

وفي الشأن المحلي؛ بارك أعضاء المجلس ما أعلنه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- عن إطلاق "مؤسسة الرياض غير الربحية" التي تأتي تجسيدًا لجهود الدولة في دعم العمل المؤسسي والاجتماعي وتطويره، وترسيخ الإسهام المجتمعي في تنمية برامج القطاع غير الربحي.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء، تطرق



إلى ما اشتمل عليه البيان التمهيدي للميزانية العامة للدولة للعام المالي (2025م)؛ من مضامين أكدت الاستمرار في تعزيز الإنفاق الموجه إلى الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين والمقيمين، وتنفيذ المشاريع الاستراتيجية، مع التركيز على دعم النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة.

وأعرب المجلس، بمناسبة (يوم المعلّم العالمي) الذي يوافق يوم السبت القادم، عن تقديره لدور المعلمين والمعلمات في مسيرة تطوير المنظومة التعليمية، وجهودهم في بناء المهارات والقدرات وتعزيز القيم الوطنية، والإسهام بفاعلية في إعداد أجيال تنافس العالم وتسبقه إلى التقدم والابتكار.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الروماني في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة رومانيا، والتوقيع عليه.

ثانياً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المالديفي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة المصائد وموارد المحيطات في جمهورية المالديف، في مجال الثروة السمكية، والتوقيع عليه.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية مصر العربية.

رابعاً:

تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كوسوفو حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

خامساً:

تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في المملكة العربية السعودية وجمعية علوم الأرض الكويتية في دولة الكويت، للتعاون الفني والعلمي الجيولوجي، والتوقيع عليه.

سادساً:

تعديل نظام المعادن الثمينة والأحجار الكريمة، وذلك على النحو الوارد في القرار.

سابعاً:

الموافقة على اللائحة التنظيمية لتأشيرات العمل المؤقت والعمل المؤقت لخدمات الحج والعمرة.

ثامناً:

اعتماد الحساب الختامي لصندوق التنمية السياحي لعام مالي سابق.

تاسعاً:

الموافقة على نقل وترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

- نقل محمد بن عبداللّهّ بن إبراهيم العبدالكريم من وزارة البلديات والإسكان، وترقيته إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة منطقة المدينة المنورة.
- ترقية المهندس محمد بن إبراهيم بن حسين الشريف القحطاني إلى وظيفة (مستشار هندسة مدنية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية محمد بن مبارك بن فهاد أبوربعه السهلي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة المدينة المنورة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، وهيئة الصحة العامة، وديوان المظالم، ومركز الإسناد والتصفية، والمركز الوطني للنخيل والتمور، والأكاديمية المالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ضمن جهود مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية:

(سمع السعودية) أكبر برنامج تأهيل سمعي للأطفال في العالم.



كتب: سامي التتر

دشنت المملكة العربية السعودية برنامج «سمع السعودية» التطوعي للتأهيل السمعي وزراعة القوقعة ضمن جهود مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، حيث شمل البرنامج العديد من الدول المنكوبة، ومنها فلسطين واليمن وسوريا وتركيا، حيث يعد أكبر حدث إنساني تطوعي لزراعة القوقعة والتأهيل السمعي حول العالم.
يأتي ذلك امتداداً للمشاريع الطبية التطوعية التي تقدمها المملكة العربية السعودية عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة، لمساعدة الشعوب والدول ذات الاحتياج في مختلف أنحاء العالم.

ونفذ المركز برنامج «سمع السعودية» للتأهيل السمعي وزراعة القوقعة للمتضررين من الزلزال في سوريا وتركيا، كما نفذه للأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة والأردن.
وأوضح معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، أنه سيجري في جميع مراحل المشروع تنفيذ 24 برنامجًا تطوعيًا في مجال زراعة القوقعة، حيث يهدف إلى إجراء 940 عملية لزراعة القوقعة إلى جانب توزيع 117,500 سماعة طبية للأطفال، كما يشمل البرنامج إعادة تأهيل مكثفة لضعاف السمع بعد إجراء العمليات الجراحية لهم.


أطفال مستفيدون من مشروع سمع السعودية لإعادة التأهيل السمعي

متضرري الزلزال في سوريا وتركيا يستفيدون من (سمع السعودية)

دشن معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة مطلع شهر يوليو الماضي، في ولاية



د. الربيعة لدى تدشين سمع السعودية أكبر حدث إنساني تطوعي لزراعة القوقعة والتأهيل السمعي حول العالم

هاتاي بجمهورية تركيا، برنامج «سمع السعودية» التطوعي للتأهيل السمعي وزراعة القوقعة، الأول والثاني والثالث للمتضررين من الزلزال في سوريا وتركيا، الذي يعد أكبر حدث إنساني تطوعي لزراعة القوقعة والتأهيل السمعي حول العالم، بحضور والي ولاية هاتاي مصطفى ماستلي، وعدد من المسؤولين.

ويهدف البرنامج إلى إجراء 120 عملية جراحية لزراعة القوقعة وتوزيع 375 سماعة طبية على الأطفال السوريين والأتراك من متضرري الزلزال في الولاية، يستفيد منها 495 فردًا من متضرري الزلزال من الأطفال السوريين والأتراك، فيما سيجري في جميع مراحل المشروع تنفيذ 24 برنامجًا تطوعيًا في مجال زراعة القوقعة يستفيد منها 940 فردًا، تشمل برامج إعادة تأهيل مكثفة لضعاف السمع بعد إجراء العمليات الجراحية لهم.

كما نفذ مركز الملك سلمان للإغاثة ضمن «سمع السعودية»، البرنامج



طبيبات سعوديات يفحصن الأطفال المستفيدين من مشروع سمع السعودية في مدينة الريحانية بتركيا

الطبي التطوعي لزراعة القوقعة والتأهيل السمعي في مدينة الريحانية بجمهورية تركيا، والذي أقيم خلال الفترة من 9 وحتى 13 أغسطس 2024م، بمشاركة 21 متطوعًا من مختلف التخصصات الطبية.

وقام الفريق الطبي التطوعي التابع للمركز خلال الحملة بإجراء 41 عملية جراحية متخصصة تكللت جميعها بالنجاح التام ولله الحمد.

وكان المركز قد نفذ أيضًا حملة مشابهة ضمن برنامج «سمع السعودية» التطوعي للتأهيل السمعي وزراعة القوقعة الأول والثاني للمتضررين من الزلزال في مدينة الريحانية بالجمهورية التركية، وذلك خلال الفترة من 30 يونيو وحتى 7 يوليو 2024م.

وقام الفريق الطبي التطوعي التابع للمركز خلال الحملة بإجراء عمليات جراحية متخصصة في زراعة القوقعة لاستعادة السمع، وعمل جلسات



علاجية في التأهيل السمعي، استفاد منها 84 طفلاً.

وكان الدكتور الربيعة قد زار مطلع شهر يوليو الماضي، مدينتَي الريحانية وقرقخان بولاية هاتاي في الجمهورية التركية؛ لتفقد البرامج التطوعية المنفذة من المركز لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا.

وقام والوفد المرافق له في بداية الجولة بالاطلاع على سير العمل بأنشطة برنامج «سمع» السعودية التطوعي للتأهيل السمعي لزارعي القوقعة في المستشفى الأمريكي بمدينة الريحانية، واستمع لشرح عن أهداف البرنامج وخطة سيره الذي أسهم في تخفيف معاناة الأسر المحتاجة، كما التقى خلال الجولة بالكوادر التطوعية السعودية المشاركة في برنامج زراعة القوقعة.

وأشاد الدكتور الربيعة بالأداء المميز للطاقم السعودي في تنفيذ سلسلة البرامج التطوعية الإنسانية لمساعدة منكوبي الزلزال في سوريا وتركيا، وبالأخص برنامج «سمع» السعودية التطوعي لإعادة التأهيل السمعي وزراعة القوقعة، مشيرًا إلى أن هذه الجهود جاءت برعاية كريمة ودعم مستمرّ من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مبينًا أن العمل الإنساني السعودي سيكون دومًا في خدمة المتضررين والمحتاجين في أنحاء العالم كافة.

- المشروع أعاد التأهيل السمعي للأطفال في سوريا وتركيا واليمن وفلسطين.

- البرنامج يتضمن زراعة القوقعة وتوزيع السماعات الطبية وإعادة تأهيل ضعاف السمع.



د. الربيعة مع طفلة مستفيدة من مشروع سمع السعودية

الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة والأردن

وقع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في شهر يوليو الماضي، بحضور معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على



من فعالية توزيع سماعات الأذن للطلاب ضعاف السمع في اليمن

المركز الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية الهاشمية والسفير غير المقيم لدى دولة فلسطين نايف بن بندر السديري اتفاقية مع مستشفى الاستقلال الأردني، وذلك للمساهمة في تنفيذ برنامج «سمع السعودية» التطوعي لزراعة القوقعة وإعادة التأهيل للأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة والأردن.

وقد وقعها من جانب المركز مساعد المشرف العام للتخطيط والتطوير الدكتور عقيل بن جمعان الغامدي، ومن جانب مستشفى الاستقلال الأردني نائب رئيس مجلس إدارة المستشفى أسامة محمود أحمد معروف، وذلك في مقر سفارة المملكة في العاصمة الأردنية عمّان.

وسيتم بموجب الاتفاقية إجراء عمليات زراعة القوقعة مع توفير أجهزة القوقعة، وتقديم خدمات الفحص من قبل المختصين من الأطباء وأخصائي التخاطب والنطق من المستشفى أو المتطوعين، وصرف الأدوية اللازمة، فضلاً عن نقل المستفيدين ومرافقيهم للأراضي الأردنية وتوفير السكن والإعاشة لمدة 3 أشهر في حال كانت إقامتهم في قطاع غزة.



أطفال اليمن

قام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في 30 يوليو 2022، بتشخيص 300 طالب من ضعاف السمع في مراكز ذوي الإعاقة بمحافظتي عدن وحضرموت اليمنية، تمهيدًا لتزويدهم بسماعات طبية، وذلك ضمن مشروع الاستجابة لاحتياجات تنمية القدرات المحلية لتعليم طلاب محو الأمية وذوي الإعاقة.

وأوضح مدير المشروع أسامة باقاضي أن النشاط هدف إلى توزيع 300 سماعة أذن ديجتال مع القوالب للطلاب ضعاف السمع بالمراكز المستهدفة، حيث كانت البداية بمرحلة التشخيص وقياس السمع للطلاب المستهدفين، ومن ثم مرحلة توزيع وتركيب السماعات بعد استكمال عملية التشخيص وقياس السمع.

من جانبها، أفادت مديرة جمعية الصم بعدن، اعتدال سلام، أن هذا النشاط يمثل أهمية بالغة للأبناء الصم وعاملًا مساعدًا في تسهيل العملية التعليمية من خلال التشخيص الطبي بهدف منحهم السماعات المقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة لتجاوز الإعاقة السمعية وتمكينهم من التحصيل العلمي خلال مراحل التعليم الدراسية.

وأسهم المشروع في معالجة التحديات الرئيسية التي تواجه المؤسسات التعليمية في مجال ذوي الإعاقة ومحو الأمية من خلال توفير التجهيزات المدرسية لعدد 20 مركزًا لذوي الإعاقة، و10 مدارس محو أمية بثلاث محافظات يمنية هي عدن وأبين وحضرموت.



فحص الأطفال ضعاف السمع في مراكز ذوي الإعاقة بمحافظتي عدن وحضرموت اليمنية

وفي 3 نوفمبر 2022، سلم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية سماعات أذن رقمية لطلاب ضعاف السمع في مديرية المكلا بمحافظة حضرموت اليمنية، وذلك ضمن مشروع الاستجابة لاحتياجات تنمية القدرات المحلية لتعليم طلاب محو الأمية وذوي الإعاقة، والذي يستهدف توزيع 300 سماعة أذن مع القوالب للطلاب في مراكز ذوي الإعاقة بمحافظتي عدن وحضرموت.

وأشاد وكيل محافظة حضرموت حسن الجيلاني بالمشروع، مؤكدًا أن السماعات الطبية ستسهم في تحسين العملية التعليمية لطلاب ضعاف السمع، معربًا عن تقديره للدور الإنساني الرائد لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في اليمن من خلال مشاريعه المستدامة.

يأتي ذلك في سياق الدعم الإنساني المتواصل من المملكة العربية السعودية، ممثلة بالمركز لقطاع التعليم اليمني وتنمية قدرات الأطفال من ذوي الإعاقة وكذلك الملتحقين في مراكز محو الأمية.

الحدث



بهدف تعزيز التعاون البحثي والحوار بين الثقافات ..

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية يوقّع مذكّرة تفاهم مع مركز أبوظبي للغة العربية.







اليمامة - خاص

وقّع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية، مؤخّرًا، مذكّرة تفاهم مع "مركز أبوظبي للغة العربية" في دولة الإمارات العربية المتحدة، سعيًا إلى تعزيز التعاون البحثي وتبادل الخبرات بين الجانبين، وإقامة الفعاليات المشتركة التي تدعم اللغة العربية وتُحافظ على التراث الثقافي العربي والإسلامي.

تم التوقيع خلال فعالية حفل تدشين "كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات" الذي أنشأه مركز الملك فيصل بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، في حضور صاحبة السموّ الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام للمركز؛ وسعادة الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية؛ والأستاذ إبراهيم الدغيثر، مساعد الأمين العام لمركز الملك فيصل، والدكتور عبدالله حميدالدين مساعد الأمين العام للشؤون العلمية لمركز الملك فيصل.

وأكدت صاحبة السموّ الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل أن توقيع مذكرة التفاهم مع مركز أبوظبي للغة العربية يمثل خطوة هامة لتعزيز عمل المركز في توسيع آفاق المعرفة وإثراء المحتوى الثقافي والفكري في العالم العربي والإسلامي.

كما نوهت سموها بالجهود البحثية والعلمية والمعرفية لمركز أبوظبي للغة العربية، معربة عن أملها في أن تؤدي هذه الشراكة إلى تضافر جهود المركزين، وتوظيف خبراتهما وإمكاناتهما المشتركة للنهوض بالبحوث والدراسات التي تخدم الثقافة واللغة العربية.



وفي تصريح له، قال سعادة الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية: " تنسجم هذه الشراكة مع أهداف وجهود مركز أبوظبي للغة العربية الرامية إلى دعم مجتمع البحث العلمي، وتوسيع آفاق المعرفة بين الثقافات، وهي خطوة مهمّة لإثراء المحتوى الثقافي، والفكري العربي، وتعزيز الحوار الحضاري، وتدعيم جسور التفاهم والتعاون بين المجتمعات عبر تبادل الأفكار، وتنظيم الفعّاليات الثقافية، والعلمية المشتركة".

وأضاف سعادته: "سيفتح هذا التعاون مع جهة ثقافية ومعرفية عريقة مثل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية المجال أمام الباحثين، والمؤسسات الثقافية المعنيّة للاستفادة مما سيتم تقديمه من معارف، وخبرات ضرورية تسهم في تطوير المزيد من المشاريع البحثية، وتنهض بمستوى التعليم في المنطقة، إلى جانب الدور المهمّ الذي ستلعبه في دعم حراك الترجمة والعاملين فيه، والحفاظ على التراث الثقافي، واللغوي، ودعم الجهود المعنيّة بتوثيق ودراسة ونشر التاريخ، والأدب، واللغة، بما يعزّز الهوية الثقافية العربية، ويظهر جماليّاتها، وخصوصيّتها، ويسهم في تمريرها للأجيال المقبلة لتكون منطلقاً لمعارفهم وخبراتهم المستقبلية".

وتنصُّ مذكرة التفاهم على تشجيع التعاون البحثي بين مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومركز أبو ظبي للغة العربية، وبين كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات، والتقدّم للجوائز والمنح التي ينظمها مركز أبو ظبي للغة العربية سنويًا. كما تدعم المشاركة في المؤتمرات والفعّاليات، وتنظيم المحاضرات والندوات وورش العمل المشتركة بين الطرفين.

وبموجب المذكّرة، سيعمل الجانبان على دعم النشر والترجمة، ولاسيما عبر المشاركة في الأبحاث المتصلة بموضوعات كرسي اليونسكو، والمنح البحثية لمركز أبوظبي للغة العربية، وزيادة عدد المساهمين في المجلات والدوريات العالمية المحكَّمة التي يرعاها الطرفان؛ بالإضافة إلى تنظيم تبادل الأكاديميين والمتخصّصين والخبراء عبر برنامج زمالة الكرسي، والمشاركة في مختبر ترجمة الثقافات، والمنح البحثية التابعة للمركزين.



احتفاء

«الممر الشرفي» شهادة على 50 عاماً من الشعر والإبداع..

«كتاب الرياض» يوثق رحلة الإبداع الشعري للأمير بدر بن عبدالمحسن.

سارة العَمري

جذب "الممر الشرفي" الذي أقامته هيئة الأدب والنشر والترجمة للأمير الراحل بدر بن عبد المحسن، في معرض الرياض الدولي للكتاب؛ العديد من الزوار السعوديين والعرب والأجانب وخُلد الممر الشرفي إسهامات الراحل في الحراك الإبداعي السعودي خلال خمسة عقود من الزمن، ويهدف الممر إلى توثيق مسيرته الثقافية وعباراته المفعمة بالحماس والحيوية والمشاعر الدافئة تجاه الوطن، عبر تغذية الزوار البصرية والوجدانية ببعضٍ من عباراته المنقوشة في الممر، وتأكيداً على شعار المعرض "الرياض تقرأ".

ويستقبل الممر زواره بعبارة نُقشت على الحائط الخارجي وهي "لاح لي وجه الرياض في مرايا السحب"، وعند المدخل عبارة "البدر.. الحضور والغياب"، وأُضيئت جدرانه الداخلية بإرثٍ من الكلمات التي امتلأت بها خزينة الأمير بدر بن عبدالمحسن الشعرية.

يعد البدر من الشعراء الذين امتلكوا خلفية ثقافية غنية، متفاعلاً مع الأحداث من حوله ممّا جعل قصائده تحمل مدلولات عميقة تستشعرها النفوس، ويعبر عنها بأسلوب فني مختلف، يظهر من خلاله تمكنه الكبير في مجالات عدة، مثل الغزل، والفخر، والرثاء، والواقع الاجتماعي، وغيرها.

وقد زامل الأمير بدر بن عبدالمحسن العديد من الشعراء

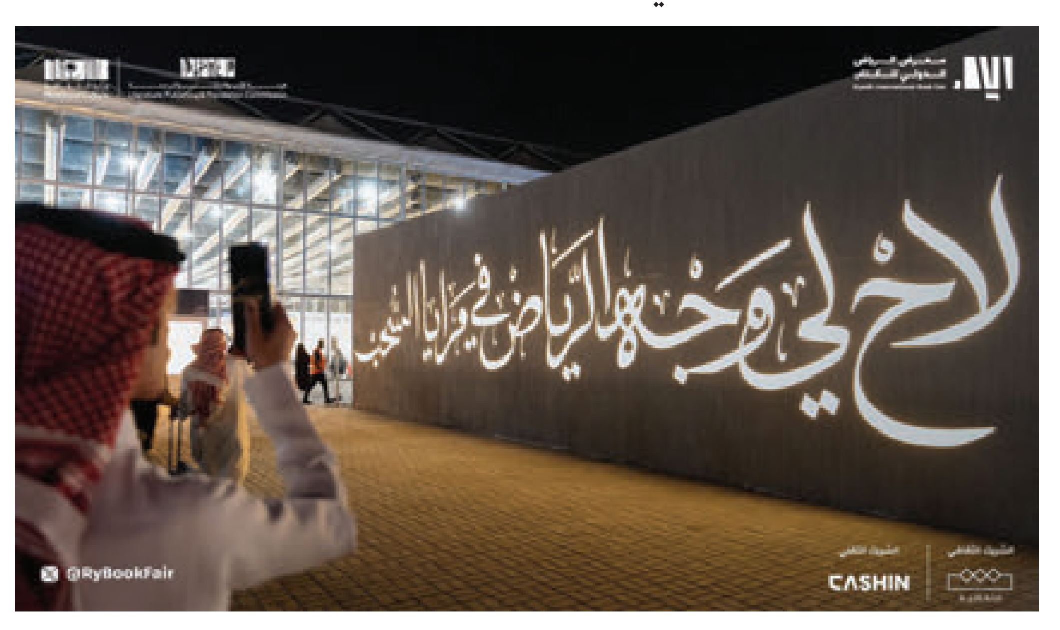


الكبار في المملكة، فأثر فيهم وتأثر بهم، مثل: محمد العبدالله الفيصل، وخالد الفيصل، وخالد بن يزيد، ومحمد بن أحمد السديري، مما أضاف بعداً آخر لعلاقاته الشعرية، وأثر في مسيرته الإبداعية.

الجدير بالذكر أن هيئة الأدب والنشر والترجمة في مارس 2021، أعلنت عن عزمها جمع وطباعة الأعمال الأدبية الكاملة للأمير بدر بن عبدالمحسن؛ تعزيزاً لجهودها في النهوض بالوعي المعرفي والثقافي، والتأكيد على الريادة الثقافية للمملكة عربياً ومكانتها عالمياً، لاسيما وأن الأمير من أبرز الشعراء في الجزيرة العربية، وساعد على انتشار قصائده تقديمها في أغنيات لحنها أبرز ملحني الخليج من أمثال طلال مداح وعبد الرب إدريس وسامي إحسان.

ويؤكد المعرض على التزام هيئة الأدب والنشر والترجمة بدعم الكتاب والمؤلفين والناشرين السعوديين ومنحهم منصة دولية لعرض أعمالهم الأدبية ومنجزاتهم الثقافية لشريحة واسعة من الجمهور، حيث صدرت أعمال الأمير الراحل الشعرية الكاملة تزامناً مع معرض الرياض الدولي للكتاب 2022 بالتعاون مع مؤسسة بدر بن عبد المحسن الحضارية وإشراف الهيئة على ترجمة هذه الأعمال الشعرية إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، من خلال لجان متخصصة، لنقل تجربته الشعرية إلى العالمية.

ويلقب الأمير بدر بن عبدالمحسن بأنه "مهندس الكلمة" و"أيقونة الشعر السعودي"، و"الفنان" و"الفيلسوف"، وصنف بأنه أحد أبرز روّاد الحداثة الشعرية على الساحة السعودية والعربية، وله مجهودات كبيرة في وضع نصوص أدبية تجمع بين الغزل والفخر والرثاء والواقع الاجتماعي والسياسي.



معارض



يستمّر حتى 18 يناير المقبل..

معرض «كتابات اليوم للغد» يقدّم فن الصين المعاصر لأول مرّة في المملكة.

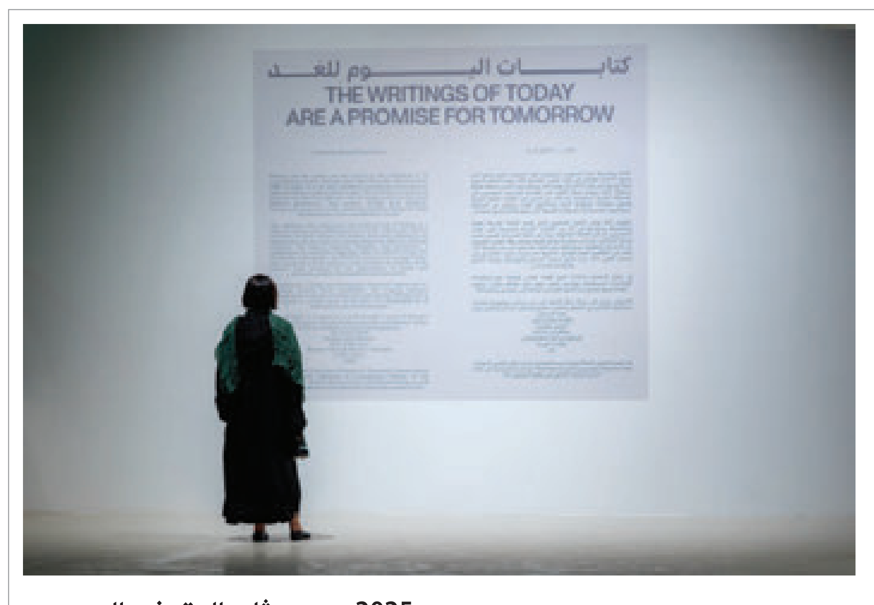
يمثّل المعرض فرصة استثنائية للجمهور السعودي لاكتشاف الفن الصيني المعاصر وفهم تطوراته عبر الماضي والحاضر والمستقبل.

كتب ـ أحمد الغــر

أعلنت هيئة المتاحف عن انطلاق معرض "كتابات اليوم للغد" الذي يُعرض لأول مرة في المملكة، مُقدِّمًا فن الصين المعاصر في تجربة ثقافية فريدة لجمهور المملكة، تم افتتاح المعرض في المتحف السعودي للفن المعاصر بحي جاكس، ليُتيح للجمهور نافذة مميزة على أعمال فنية استثنائية لأكثر من 30 فنانًا معاصرًا من أجيال وخلفيات ثقافية مختلفة، يجسدون بتنوعهم الفكري والثقافي ما يزيد عن 50 عملًا فنيًا يُعبر عن التحولات الاجتماعية العميقة من زوايا جديدة وغير مألوفة.

رحلة تأملية

يأخذ المعرض الزائرين في رحلة تأملية تستكشف الروابط العميقة بين الثقافتين العربية والصينية، مسلطًا الضوء على الخط والحديقة كعنصرين أساسيين يجمعان بينهما، حيث يُحتفى بالكتابة في كلا الثقافتين، حيث تتجاوز وظيفتها التواصل لتصبح ممارسة روحية وفنية، تربط بين الإنسان وبيئته الثقافية، وفي كلتا الثقافتين لا تحظى الكلمة المكتوبة والنص بالتقدير فقط



كشكل من أشكال التواصل ولكن أيضًا كمسعى روحي. كما تُظهر الحديقة، في كلا التراثين، رمزًا للتوازن والجمال والسكينة، إذ تتجلى كفضاء للإبداع الروحي والاجتماعي، مسرحًا للتأمل، ومرآة تعكس الكون في صورة صغيرة، وبحكم التعريف؛ فإن الحديقة هي الطبيعة في ترتيب منظم، وتعتبر في كلتا الثقافتين تمثيلًا للإبداع، مصممة لتقدير الجمال والروحانية، والتأمل والود، وبشكل عام فإن التوازن بين الانضباط والطبيعية هو شرط أساسي للخط الماهر، حيث يربط مجال الكتابة بمجال الحديقة.

يمتد المعرض ـ الذي نفذه استوديو GGSV ـ عبر 6 محاور رئيسية: "مواقع من الذاكرة"، "الحضور والغياب"، "الكلمة مفتاح اليقين"، "التراجع من أجل التقدم"، "ملاذات حلمية"، و"جود". تم تصميم هذه المحاور كرحلة فنية تأخذ الزائر بين عوالم من التأمل والفعل، بين الماضي والحاضر، وبين الذاكرة والخيال، وسيتمتع الزوار بفرصة لاستكشاف أعمال مختارة من مجموعتين بارزتين للفن الصيني المعاصر، هما مجموعة دونرسبيرغ (باريس) ومجموعة دي إس إل (باريس)، إلى جانب إبداعات تم إنتاجها خصيصًا للمعرض أثناء إقامة الفنانين في الرياض. كما سيتمكن الجمهور من مشاهدة أعمال الفنان الفرنسي-الجزائري عادل عبدالصمد والفنان التايواني مايكل لين، اللتين تُعرضان للمرة الأولى في المملكة.

أكثر من مجرد معرض

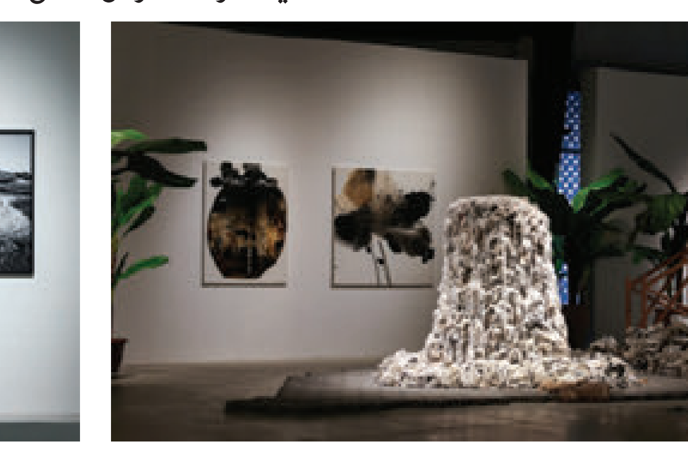
"كتابات اليوم للغد" هو أكثر من مجرد معرض، إنه فرصة مميزة للتواصل مع الفن الصيني المعاصر وفهم تحولاته وارتباطه بالماضي واستشرافه للمستقبل. يعكس هذا المعرض كيف يستمر الفن في التطور، متشابكًا مع التيارات الثقافية ليُعيد تشكيلها ويمهد الطريق لأفق الغد.

من أبرز الفنانين المشاركين؛ عادل عبد الصمد، تشن جيانغ هونغ، تشن شاوشيونغ، تشن تونغ، تشن تشن، هاي بو، هان لي، هوانغ يونغ بينج، هونغ هاو، جيانغ تشي، لي دونغلو، مايكل لين، لين تيان مياو، ليو بولين، ليو وي، تشيو أنكسيونج، تشيو تشيجي، رو شياو فان، شين يوان، سونج دونج، تيان ديكسي، وانج بينج، وانج دو، يان باي مينج.

يستمر المعرض حتى 18 يناير 2025م، ويمثل المتحف السعودي للفن المعاصر منصة محورية لتعزيز التبادل الثقافي، ودوره المحوري في إثراء المشهد الفني في المملكة، جديرٌ بالذكر أن افتتاح المتحف السعودي للفن المعاصر خلال العام الماضي شكّل محطة مهمة في النهضة الثقافية ضمن إطار رؤية المملكة 2030، حيث يمثل جسرًا للتواصل بين الفنانين المحليين والدوليين، ودعوة مفتوحة للتعبير عن الروابط الفنية والثقافية بين الماضي والمستقبل.

* يُمكن للمهتمين شراء التذاكر عبر الرابط:

https://webook.com/ar/events/chinese-contemporary-art-exhibition



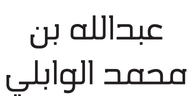


عين



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



الجلسات الشللية..

العالم الموازي.



الجلسات الخاصة ظاهرة اجتماعية، طورتها المجتمعات العربية، لتلبية أغراض شتى، ولمرامٍ عديدة، ليس هنا مكان تعداد أشكالها، ولا استعراض مراحل تطورها. وقد توقفت كثيرًا قبل اختيار مصطلح مناسب للجلسات النوعية التي يجمع بين أفرادها قواسم عمرية متقاربة، وأحوال اجتماعية مشتركة، والتي هي مدار حديثي هنا، مصطلحُ ينسجم مع ديناميكياتها الخاصة، ويعبر عنها بتصويبة قريبة من الهدف، هل ينطبق عليها اسم "المجالس المجتمعية"؟ التي ينسدل تحتها أنماطٌ عديدة من المجالس وعلى مستويات مختلفة، أم الأنسب اسم "الجلسات الشعبوية"؟ وهذا النوع من الجلسات له فضاؤه الواسع وسيكولوجيته المُمَيِّزة، وقد توسع في الحديث عنها وأجاد الطبيب النفسي والمؤرخ الفرنسي "جوستاف لوبون 1841م - 1931م" في كتابه الفريد " سيكولوجية الجماهير" وحيث أن هذه "الجلسات" مقترنة باجتماع مجموعة معينة يطلق عليها - عُرْفًا "شلة" وذلك وفقًا لما ورد في "معجم المعاني" فقد استرحت كثيرًا إلى دقة مصطلح "الجلسات الشللية" فبالكاد تجد أحدًا منا غير مرتبط بجلسة مسائية، إنِ أسبوعية أو حتى يومية، بل أعرف رجلًا تعلق بـهذه الجلسات تعلقًا لا إراديًا، لدرجة أنه يعتمر اثني عشر مجلسًا في الأسبوع الواحد.

كثرت "الجلسات الشللية" وتطورت، حتى أضحى بعضها يقام في استراحات، فيها كامل مستلزمات الضيافة ومقوماتها الغذائية والترفيهية، وأحيانًا في ردهات الفنادق، وفي غالب الأحيان يتم احياء الجلسة في بيت أحدهم ممن منحه اللّه انشراحًا في الصدر، وأعطاه بسطةً في الرزق. وأمسى الغالب مدمنًا لتلك المجالس بدرجة قهرية لا يقوى على الفكاك منها. فلا يكاد يخرج من عمله ويصل إلى منزله في آخر النهار، ويمكث لمدة ساعتين على الأكثر مع زوجه وأبنائه، إلا وينطلق بكل صبابةٍ وشغف، نحو "الشِلّة" الجاذبة، قبل أن يبرد محرك سيارته.

وحيث أن عدد السعوديين من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين (20 – 70) عامًا، وهم المهيؤون لارتياد الجلسات الشللية، ينيف على (16) مليون نسمة، ولو افترضنا – افتراضًا – أن نسبة (30٪) منهم - فقط - بما يساوي (4,8) مليون فرد، مرتبطون بجلسات دورية، فإن عددها يبلغ (685) ألف جلسة، وعليه فإن عددها يفوق عديد المساجد بما فيها مساجد الجمعة مع النوادي الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون، ولو قدرنا التكلفة السنوية التي يتحملها الفرد الواحد، إن كان دفعًا مباشرًا، أو ما يتحمله المُضيف عن كلٍ واحدٍ من جلسائه بـ (4000) ريال في السنة، فإن التكلفة الإجمالية لهذه الجلسات على المستوى الوطني تبلغ - تقديرًا- حوالي (20) مليار ريال سنويًا. أمام هذا المبلغ الكبير - غير المتفق على دقته - أتساءل ما هو المُخْرَج الاجتماعي والثقافي وحتى الناتج الاقتصادي لهذا النمط من الجلسات؟

في هذا المقال لا ولن أتحدث عن الجلسات التي تنعقد في الصالونات



الأدبية الأهلية، والتي لا يتجاوز عددها (200) صالون في عموم مناطق المملكة. كما أنني لن أشرق ولن أغرب، وسأحرص كثيرًا على تحاشي الأحكام القطعية. لكل هذا وذاك فإنني أتوقع أن إيجابيات "الجلسات الشللية" أكثر من سلبيانها على افتراض وجود السلبيات.

بالرغم أن مسار الحديث الذي يدور في أغلب "الجلسات الشللية" غير منضبط بقواعد الحوار ولا بحدودها الدنيا، إلا أن سيدة الموقف في الجلسات الشللية هي "لعبة كرة القدم" بلا منازع، وذلك من الدرجة الأولى حتى الدرجة العاشرة، خاصة في المواسم الدورية للمباريات، ثم يليها الفن الغنائي، والقصيد الشعري. أما إذا كانت هناك أوبئة صحية فستجد أغلبية أعضاء الجلسات أطباء بشريين بلا شهادة، وممارسين صحيين بلا تدريب. وإذا ثارت قضية سياسية، أو انفجر نزاع مسلح ولو في أقاصي "أمريكا اللاتينية" فستجد الذي كان قبل الأمس معلقًا رياضيًا مفوهًا، وفي الأمس كان طبيبًا نطاسيًا حاذقا، يتحول اليوم إلى محلل سياسي، بخلفية دينية ومرجعية تاريخية ليس لها أدنى علاقة بالحدث. كما أن سياق الأحاديث في "الجلسات الشللية" يعتمد على طبيعة مواضيعها، فإذا كانت ذات خلفية دينية، فلن تسمع إلا رنين الشعارات، حيث ينقلب الحضور إلى خطباء لا تنقصهم إلا الميكروفونات. أما إذا كانت ذات صبغة ثقافية فلن ترى إلا قعقعة المزايدات، وكأن الحضور في مسرح روماني. ويؤخذ على هذه الجلسات تأثرها كثيرًا بما يُكْتَب في وسائل التواصل الاجتماعي، واستجرارها – على نحوٍ طاغٍ - ما يتحدث به المشاهير "اليوتيوبرز" والنجوم "الواتسيون" من فذلكات ثقافية، و توهمات عقائدية، مضغها الزمان ولفظها، وذاقتها الأيام ومجتها. وأحجمت دور النشر عن طباعتها، أو ما تبثه "السنابيات" من هياط مقزز، وفشخرات هابطة لا يستسيغها إلا من كان ذا ذوق عقيم. هذا وإن الإدمان على "الجلسات الشللية" بصورة مفرطة يمكن أن يترك آثارًا سلبية شتى على الأفراد منها القلق والاكتئاب لكون المدمن تدرب على انتشاء السعادة من الأجواء الشللية الصاخبة التي خيمت في مكان الصدارة، متقدمة على الأجواء المنزلية الدافئة.

مع كل هذا وذاك لا يعني ذلك إنكار وجود جلسات وقورة يتدفق فيها الحوار بأسلوب راقٍ وفق منهجٍ عميق، ينم عن إدراكٍ عالٍ بما يجري على جميعِ الساحات القريبة والبعيدة، ومن المؤكد أن كل جلسة شللية لا تُعْدَم مثقفًا لوذعيًا، ولا تخلو من مستنيرةٍ واعِية، لكن مع قليل من الحسرة، ممزوجة بكثير من المرارة، أشعر أن تأثير هؤلاء يبقى محدودًا إن لم يكن معدومًا أمام أصوات الأغلبية الطاغية من المثقفين الرعاعيين وأشباههم ذوي التفكير التقليدي الضيق، وأصحاب الطرح الماضوي العقيم الذين لم يقرؤا في حياتهم كتابًا واحدًا.

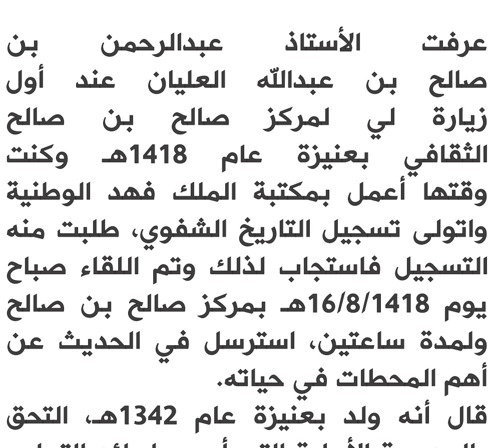
ولكن لو راقبنا هذه الجلسات من مسافة كافية تتيح لنا النظر إلى جميع الأبعاد والزوايا والألوان، فسنجدها فعاليات ترفيهية من الدرجة الأولى، تلبي الاحتياجات النفسية لمرتاديها، لغرض الفسحة والتحرر من الضغوط الحياتية ولو مؤقتًا. وبالتالي تعتبر متنفسات مشروعة في أجواء مفتوحة، يتم إحياؤها بمحتوىً محلي عالٍ يفوق نسبة كبيرة من الفعاليات الترفيهية المنافسة.

ومع كل ذلك تبقى الجلسات الشللية - على افتراض برائتها من أي ملوثٍ حضاري أو منغصٍ وطني – قنوات حية للتواصل الاجتماعي، في زمن هيمنت عليه ممارسات تسليع الأشياء في جميع مناح الحياة، وأصبحت الخرافة سلعةً تباع وتشترى في أسواق التفاهة.

ولأجل استثمار "الجلسات الشللية" استثمارًا اعلاميًا ووطنيًا مفيدًا، وحمايتها من الثقافات المشبوهة، وحراستها من المؤثرات الخاوية، فإنني أتمنى إجراء دراسة علمية متعمقة، لهذا القطاع الحيوي الهام ، وبحثه من كافة جوانبه الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية، لعل الدراسة تخرج بنتائج مثمرة، وتوصيات مناسبة، بهدف إحاطة هذه الجلسات بالرعاية والاهتمام المناسبين، وتعظيم الفائدة منها بما يوازي النفقات المالية التي تلامس سقف الـ (20) مليار ريال، والساعات الزمنية التي تُقضي في هذه الجلسات والتي أقدرها بـ (2) مليون ساعة يوميًا.

أعلام في الظل

محمد بن
عبدالرزاق القشعمي



عبدالرحمن بن صالح العليان..

طالب الكتاتيب الذي زامل الخويطر وأبا الخيل.

عرفت الأستاذ عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله العليان عند أول زيارة لي لمركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة عام 1418هـ وكنت وقتها أعمل بمكتبة الملك فهد الوطنية واتولى تسجيل التاريخ الشفوي، طلبت منه التسجيل فاستجاب لذلك وتم اللقاء صباح يوم 16/8/1418هـ بمركز صالح بن صالح ولمدة ساعتين، استرسل في الحديث عن أهم المحطات في حياته.

قال أنه ولد بعنيزة عام 1342هـ، التحق بالمدرسة الأهلية التي أسسها رائد التعليم صالح بن صالح بعنيزة عام 1351هـ، أي بعد افتتاحها بثلاث سنوات، درس بها لمدة اربع سنوات، وعند افتتاح المدرسة الحكومية عام 1356هـ والتي كانت تسمى المدرسة السعودية، انتقل إليها طلاب المدرسة الأهلية وأصبح صالح بن صالح هو مديرها مع شقيقه عبدالمحسن الصالح، وتعين بها بعض المدرسين يذكر منهم سليمان الشبل ومحمد الخليفي وحمد الشريف ويساعدهم بعض الوقت عثمان الصالح وصالح الأحمد الذكير.

قال انه مع دراسته بالمدرسة كان ملازماً للشيخ عبدالرحمن بن سعدي والشيخ محمد المطوع، فهما متفرغان للتدريس في جامع عنيزة الكبير، وكانت الدراسة على فترتين صباحية ومسائية.

وذكر أن استاذه صالح بن صالح يتمتع بأخلاق عالية وإدارة حكيمة وتعامل لطيف مع طلابه وقال : «.. كنت أحد طلابه في المدرسة الأهلية والمدرسة الحكومية، فكان مثال المعلم والمربي، مثالي في تصرفاته وسلوكه، يعمل بدون ملل ولا كلل.. عملت معه طالباً ومدرساً في نفس المدرسة فكان مثال المدير الذي يحسن التوجيه، وعملت معه في إدارة التعليم موجهاً ومساعداً للتعليم، فكان ذا نظرة بعيدة وهي اختيار الطريق السليم وتوجيه الطلاب إلى الأفضل..».



وذكر من زملائه أصحاب المعالي عبدالعزيز الخويطر وعبدالرحمن أبا الخيل، ومن طلابه الدكاترة محمد الشامخ وعبدالله العثيمين وعثمان الفريح وعبدالرحمن الشبيلي وحمد المرزوقي.

قال انه بدأ مدرساً براتب 60 ريالاً شهرياً بالمرحلة الابتدائية من عام 1362هـ ولمدة سبع سنوات. ثم كلف عام 1368هـ بإدارة المدرسة السعودية، وبعدها موجهاً إدارياً بمنطقة القصيم فمساعداً لمدير التعليم بعنيزة فمديراً للتعليم حتى التقاعد.

أجرى الأستاذ محمد الوعيل مقابلة مطولة معه بجريدة الجزيرة ضمن زاوية (ضيف الجزيرة) نشرت في العدد 7092 وتاريخ 15 شعبان 1412هـ 28 فبراير 1992م قال ان مؤهله الدراسي شهادة المدرسة الأهلية والمدرسة الحكومية إتمام الدراسة

الابتدائية، ودراسات خاصة في اللغة والشريعة ودبلوم من معهد الإدارة العامة. وأنه متزوج وعنده سبعة أبناء وسبع بنات وستة وعشرون حفيداً.

قال انه أمضى في حقل التعليم 42 عاماً علمته معنى الحياة وأتاحت له فرصة المشاركة في الأعمال التطوعية وخدمة وطنه ومجتمعه حسب استطاعته.

وقال عن النادي الثقافي، والمكتبة الثقافية بعنيزة بأنها أول ناد ثقافي يؤسس في المملكة بداية السبعينات الهجرية وأن المكتبة كانت تابعة للنادي وهي من المبادرات الإيجابية للمتعلمين بعنيزة، وقد تعهدها وأنشأ لها مقراً وجلب لها أنفس الكتب الوزير عبداللّه السليمان، وأن الكتب كانت تجلب لها من داخل المملكة وخارجها ومن تبرعات الأهالي الذين قدموا لها مكتباتهم الخاصة. وذكر منهم السليم والبسام والمنصور والذكير والعثيمين والمانع.

وقال للوعيل ما جعله عناوين للمقابلة: «.. تاريخ التعليم في عنيزة لم يكتب بعد، وهذه الحقائق أعرفها. ادعو رجال الأعمال لاستثمار أموالهم في بلادهم.. فهذا مطلب وطني. حفلات التكريم شيء مستحب.. وأشكر الذين شاركوا في تكريمي. أرى أن يصار إلى التخصصات العلمية نظراً لحاجة الوطن. اقترح إدخال مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية وتطوير التعليم يجب أن يتلاءم مع متطلبات العصر.

نورة الرهيط، وعائشة السويل، وحصة الدعيجي، ومنيرة السلوم كانت لهن ريادة تربوية. الجمعيات الخيرية للعائلات لها مردود طيب.. فالتعاون أساس النجاح..».

ترجم للأستاذ عبدالرحمن العليان بـ (موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام) مجلد الخامس ط2، الصادر عام 1423هـ من وزارة المعارف «.. تلقى تعليمه في الكتاتيب والتحق بعدها في المدرسة الأهلية عند الشيخ صالح بن صالح، وأكمل فيها دراسته الابتدائية، ثم انضم إلى حلقة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع، ودرس على يديه اللغة العربية، والعلوم الشرعية في جامع عنيزة الكبير، حصل على دورات في معهد الإدارة العامة.

عمل معلماً، فوكيل مدرسة فمديراً، فمفتشاً فمساعداً للمشرف على مدارس عنيزة، ثم مدير التعليم في عنيزة حتى تقاعده بعد خدمة ثلاث وأربعين عاماً، له مشاركات في لجان متعددة..» ص55.

وترجم له في كتاب (أضواء على الجمعية الخيرية الصالحية وفروعها) ط2 بمناسبة مهرجان عنيزة الثالث للثقافة ومرور 30 عاماً على تأسيس الجمعية، مركز



صالح بن صالح الاجتماعي في عنيزة 1432هـ 2011م.

«ولد في عنيزة عام 1342هـ 1923م».

عمل في مجال التعليم لأكثر من 42 عاماً، منذ عام 1362هـ.

شغل عدة مناصب إدارية وقيادية في مجال التربية والتعليم منها أنه كان : معلماً في مدرسة الأستاذ صالح بن صالح لمدة عشر سنوات.

مديراً للمدرسة السعودية في عنيزة لمدة ثلاث عشرة سنة.

موجهاً أو مفتشاً إدارياً على التعليم لمدة ست سنوات في منطقة القصيم.

مساعداً لمدير الإشراف على التعليم بعنيزة.

مشرفاً على التعليم في محافظة عنيزة.

مديراً للتعليم في مدينة عنيزة.

عضواً في مقابلات ولاة الأمر وكبار المسؤلين في الدولة والبحث معهم في احتياجات عنيزة، وقد تحقق كثير منها والحمد للّه.

رئيساً للجنة الصحية في مستوصف حي الزهرة.

عضواً في لجنة تيسير الزواج.

عضواً في لجنة توزيع الأراضي الزراعية سابقاً.

ضمن المؤسسين للجمعية الخيرية الصالحية في عنيزة والمشاركين في مجالس إدارتها التالية:

الدورة الأولى 1400هـ 1402هـ.

الدورة الثانية 7/7/1402هـ - 20/2/1406هـ.

الدورة الثالثة 21/2/1406هـ - 12/10/1407هـ.

الدورة السادسة 25/4/1414هـ - 8/5/1418هـ.

الدورة السابعة 9/5/1418هـ - 19/7/1421هـ.

الدورة الثامنة 20/7/1421هـ - 4/9/1425هـ.

- عمل في عديد من اللجان الاجتماعية والأهلية منها:
- رئيس الهيئة الاجتماعية في عنيزة.
- نائب رئيس لجنة التجميل والتحسين.
- أحد أعضاء الشرف في مقابلات ضيوف عنيزة.

يذكر الأستاذ خالد بن سليمان الخويطر في كتابه (صالح بن ناصر الصالح.. سيرة وريادة) أن الأستاذ عبدالرحمن العليان يقول : «.. أن الشيخ صالح بن ناصر يشجع طلابه على التعلم وأن ترك أحدهم المدرسة من أجل السعي لكسب المال أو ترشيد النفقات فإنه كان يعفي والد ذلك الطالب من رسوم الدراسة.. وأنه كان يعطي أهل التلميذ رسوم المدرسة خفية عن الطالب ويوعز لهم بأن يطلبوا من أبنهم أن يحضر الرسوم للمدرسة كبقية زملائه لكي لا يحرجه أمامهم..».

توفي الأستاذ العليان في عنيزة بتاريخ 14/12/2022م وله من الأبناء عبداللّه وصالح وأحمد ومحمد ومساعد وخالد ووليد، وسبع بنات. رحمه اللّه.

نافذة على الإبداع

قراءة في كتاب محمد علوان (الذاكرة الوطن)..

قضايا الوطن محلّيّا و عربيّاً وفكريّا في مقاربات مقالية تقريرية وصفية وسردية وتحليلية.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



يضمُّ هذا الكتاب خمسة وأربعين نصّاً تنحو منحىً مقاليّاً انتقادياً تارة ؛ ووصفياً وسرديّا تارة أخرى ؛ و لكنها روح القاص التي لا تفارق صاحبها؛ فالعبارة النهائية تبدو أشبه بلحظة التنوير كما في القصة الأولى (من المقعد رقم 7) فيها النفس الإعلامي الإخباري الانتقادي عن المسرحية التي أنتجتها الجمعية العربية السعودية للثقافة و الفنون وهي بعنوان (ولد الديرة) كما فهمت من السياق ، وقد بدا واضحاً أن النهج الذي اتبعه الكاتب ،فضلاً عن أسلوبه السردي الوصفي، كان تحليلياً مشحوناً بالروح الوطنية و الرؤية المستقبلية الحافلة بمشاعر الانتماء الوطني .

وفي اتجاه آخر كان يقتصر على التحليل في نبرة توجيهية تعليمية فتأتي المقالة المعنونة ب (نعم ولا) على سبيل المثال وهي مقالة تتوفر فيها عناصر البناء ،التي تشكّل بنية هذا الفن ،من مقدمة وعرض وخاتمة، فتحتفل بالتوطئة التمهيديّة التي تمثّل الخلفيّة النظريّة للموضوع متحدثاً فيها الكاتب عن دور العقيدة واستعمال العقل و الفطرة والحب؛ ثم ينتقل إلى العرض في فقرات كل فقرة تعالج فكرة ، وكل فقرة تقود إلى غيرها بانسيابية واضحة ، فقد تحدث عن القوة التدميرية للمخدرات ثم انتقل إلى دور الأعداء و البطالة ونمط الحياة الاستهلاكي في ترويجها ، ثم الاستفادة من تجارب الأمم في محاربتها وانتهى إلى ضرورة التكافل الاجتماعي في محاربتها في خاتمة مضيئة.

وتتبدّى الروح الوطنية في منحىً ثالثٍ في هذه المجموعة وهي مناقشة الرأي الآخر الذي يتمثّل في الرد على الأستاذ تركي السديري في مقالة بعنوان (عن الإنسان) وتنهض على فكرة أساس تتحدث عما قُدّم للوطن من إنجازات عمرانية ومادية كثيرة ؛ و لكن السؤال الأهم – كما يقول – ماذا قدمنا للإنسان؟ ردّاً على السديري الذي ينتقد استضافة بعض الرموز الثقافية التي تتحدث خارج إطار خصوصية الهموم الوطنية، فالمقالة ذات طابع حواريٍّ حجاجي.

وفي إطار التأصيل التراثي للثقافة الشعبية وفنونها وامتداد جذورها حتى تلامس الموروث العربي تأتي مقالته المعنونة باسم إحدى الشخصيات التي تذكّر بهذا الموروث (عبد الرحمن الغسال) الذي – كما يقول – انبعث من ذاكرة واحد من عُمَد مدينة جدة ضمن برنامج تلفضى٨٤زيوني يتحدث عن القديم ، ويمثّل بطولة عنترة وعشقه غير المتوازن في نظر القبيلة لحبيبته عبلة .

وفي هذا الإطار الوطني يأتي حديثه في مقالة أخرى عن (الجنادرية) مذكّرا بأنه " من هذه الأرض من إيقاع السامري و مزمار الحجاز و حصاد الشرقية و رقصات الجنوب التي تضرب في أعماق التاريخ برز مهرجان الجنادرية كحدث ثقافيٍّ" حيث لقاء التعدّد وثراء الثقافة في هذا الوطن الجميل مبدياً اعتزازه بالصحراء و الجمل مُمثلاً بهاتين الأيقونتين الوطنيتين وكذلك بلبنان النبض العربي الأصيل معبراً عن انتماء عروبي أصيل.

ولم تغب عن باله المسألة التربوية في مقالته (مهند يسأل) حيث كان الطفل يسأل وأبوه يجيب إلى أن وقف على علّة العلل وهي (تحقيق الذات) في ظل هذه البرمجة القسريّة التي تمثلها أفلام الكرتون (متى نستطيع أن نفعل ما نريد ؟) وفي هذا الإطار تأتي مقالته (من أنواع الخوف العربي) التي يعالج فيها ما يعانيه الطفل العربي الذي يساق باكيا إلى المدرسة ضمن أقرانه الخائفين متنقلا في مراحل الدراسة المختلفة من خوف إلى خوف .



ويعالج هموم الوطن وأنماط السلوك و المعاملات مقارنا بين المظهر المادي و السلوك الإنساني في مقالته (تحدث إلى البنك) مقترحا الحلول ,

إن البعد الوطني و مسألة الانتماء لا تفارقه في مختلف مقالاته ؛ ففي مقالته السرديّة التي تحمل عنوان (بيع بن - إلى أحمد أبو دهمان مع فارق التوقيت) يتحدث عن قصته مع الديك الوطني ومقارنته بالديك الفرنسي و تنبيهه لأوقات الصلاة ، ومن ثم انطلاقه للصياح بشكل فوضوي ، وحين شكى منه للبائع فسّر ذلك بأنه يراعي فروق التوقيت بين أقاليم المملكة الواسعة متحليا بلون من ألوان السخرية وروح النكتة وكأنه يشير إلى لونين من ألوان السلوك بين الوطني و الأجنبي ، ويغمز من خلال

إشارته إلى أن الديك يمارس لوناً من ألوان العنصرية في تعامله مع الدجاجة السوداء في إيماءة انتقادية لا تخطئها البصيرة .وتتبدى روح الناقد في بعض مقالاته (الشاعر وضمير الإنسان) مستشهدا بنماذج من الشعر الشعبي لشاعر من عائلة القايدي و للشاعر الأمير خالد الفيصل و الشاعر عبد الرحمن العشماوي كذلك.

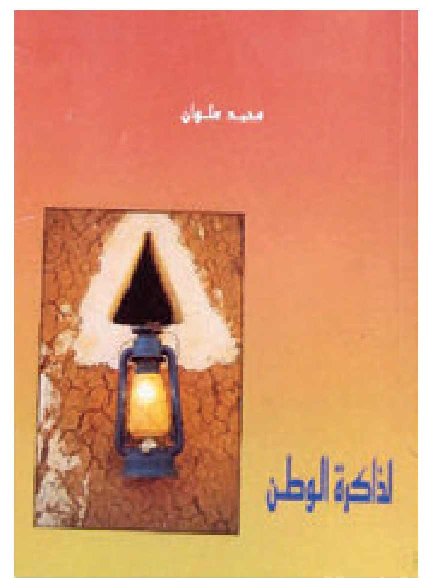
يورد الكاتب في مقالة سرديّة أخرى قصة الطالبة التي توفيت أثناء أدائها للامتحان وهي حامل في شهرها الأخير بعد أن رفضت مدرستها تأجيل الامتحان لها في مقالته المعنونة (خبر بسيط ،امرأة تموت)، حيث يلامس البعد الإنساني مشيراً إلى روح القانون وأهمية التقيّد بروحه وليس بنصّه وضرورة مراعاة وضع المرأة عند سن القوانين أسوة بما يحدث في الغرب حيث تمنح المرأة العاملة الحامل امتيازات كثيرة.

وللصحافة و الإعلام نصيبهما الوافر في مقالاته فيتحدث عن التراتب الوظيفي في مجال الصحافة وحقوق العاملين فيها ، وضرورة تنظيمها لحفظ الحقوق وضمان العدالة في هذا المجال الحيوي ، مشيراً إلى دور الإعلام الوطني الذي يعمل على جبهتين متوازيتين في الداخل و الخارج: بث المعلومات عن البلاد دون حاجة إلى تعظيم أو تهويل، وامتلاك الأسلوب و الأداة في الإقناع و التأثير وتحرّي الحقيقة و الجهد الفني ، و لابد من إعطاء الأمور حجمها الطبيعي ليكون الإعلام مكملاً لخطة التنمية التي من أهدافها توعية المواطن و إرشاده .

ويعالج العلاقة بين الأدب و الرياضة، ويطالب بما يسميه الحوار النظيف ؛ هو لا ينكر دور الرياضة ؛ فهي مفيدة للحركة الفكرية كما يقول ؛ تعمل على توليد الأفكار؛ ويقارن بين الفرق في الاهتمام بين الأندية الرياضية و الأندية الثقافية و ما تحظى به الأولى من الرعاية مطالبا بمزيد من العناية بالمؤسسات الثقافية,

وقد اهتم بأعلام الأدب وروى عنهم الطرائف وحاورهم ؛ ففي مقالته (نظرية جديدة المسح بالبلاط) للكاتب الساخر علي العمير مستذكراً المازني و البشري وصاحب البيان و التبيين ، وعلى غرار ماسبق أن كتبه تحت عنوان (الكلمات الممنوعة) حيث يقترح في نهاية المقال على المسؤولين في الصحافة إصدار لائحة بالكلمات المحظورة.

ولم تغادره قط ملكة السرد ولغة المجاز ، فهو يمسك بهما في مقالاته التي تمسّكت بمحطتها الفنية ، فهو يتحدث عن الغناء و يمتح من الذاكرة مشاهد الغناء و الرقص في



الجنوب ويختار عنوانا للمقالة (الغناء الغناء يكررهذه المفردة مرتين ، ويرى أن مغادرة هذا الحس الفني أفضت إلى سلوك جاف في تعامل البعض.

وفي مقاربته لفن الغناء و الرقص يشير في مقالته (نحن والأغنيات) إلى رقصة السامري التي تذكرنا ببعد الصحراء ، وهي التي توحي بالثقة والأمن ، ثم لا تلبث الريح والغبار أن تقلب الموازين كما ترتفع الأكف في السامري بكل قوة ثم يعاودها الهدوء مرة أخرى لتحمل الأكف الدفوف في شكل اعتذار جميل صامت ، و حين تقترب الأغنية من البحر تصبح حديثاً مع المجهول خوفاً و رعباً مشوبا بالحذر.

لقد توسع محمد علوان بمفهوم الوطن فلم يقتصر على المملكة العربية السعودية بل شمل أقطار العروبة كافّة ؛ فهو يدبّج مقالاته لتشمله من الخليج إلى المحيط بحسّه الانتقادي ،ويتابع الإيقاع العروبي في مقالته المعنونة (أنت ترعبهم بسجنك) متحدّثاًعن أحد أبطال الانتفاضة الأولى (محمود عودة الكرد) الذي حكم عليه بأربعة مؤبدات معتبراً إياه أربعة أشخاص نموذجاً للمقاومة المرعبة للعدو.

وفي مقالاته هذه وغيرها نزعة تحليليّة تصنيفية تشير إلى التحوّلات و المنعطفات ؛ غير أن روح الفنان تظل هائمة تلتقط ذبذباتها و نبضها؛ فهاهو في مقالة بعنوان (فيروز و الفقراء) يتحدث عن الحب و الغناء و البحر و الجبل و الينابيع و الثلوج كيف تحول كل ذلك إلى رصاصة عمياء ، ثم أنهاها بإضاءة يقول فيها : "يا لبنان خرج منك الجميع و تركوا لك فيروز و الفقراء".

ويأخذ منحى تأمّليّاً يسبر فيه أغوار الواقع العربي في مقالة له بعنوان (قبائل سنة 2000) فقد تحدّث عما أفرزته حرب الخليج في مختلف الأقطار العربية في توصيف دقيق للعلل التي يعاني منها كل بلد عربي في العراق و الصومال و السودان ومصر ومغالطات الخطاب السائد حول الكيان الصهيوني مشخّصاً للأدواء و الدواء متمثلةً في التعليم والبناء من الداخل والمعافاة من الأمراض والتكامل و المحبة و العطاء والهروب من القبيلة إلى العصر الحديث حيث ظلت القبيلة في داخلنا .

وفي نظرة تأملية تحليلية ثاقبة يخرج عن التصنيفات الثنائية المألوفة فيتحدّث عن صنف ثالث بين الأصدقاء و الأعداء يسميهم (الأعدقاء) في رؤية عميقة للمجتمع والعلاقات السائدة فيه ، وفي هذا الإطار يعالج مسألة مهمة تتعلق بأنماط الشخصية في حديثه عن حادثتين من حوادث الانتحار (خليل حاوي) و(سناء المحيدلي) وما تناوله الشاعر الكبير محمد العلي حولهما في زاويته (فيها قولان) وعنوان المقالة (تلك مسألة دقيقة) وإشارته إلى موقف المتنبي من الحياة و الموت (حب الجبان النفس أورده التقى) و (حب الشجاع النفس أورده الحربا) ورغبة الإنسان في التفوق و(الهروب من المذلة للآخرين)

ولم تكن مقالاته بمنأى عن القضية المركزية والخطاب السياسي حولها؛ ففي مقالته المعنونة (شكرا ياسيادة الرئيس) يلامس هذه القضية من زاوية العلاقة بين أمريكا والكيان الصهيوني.

و في بعض مقالاته يقترب من فن القصة القصيرة حد التماثل ؛ ففي النص الموسوم ب (القطة لا تمسك ذيلها) يروي على لسن السارد العليم قصته مع الطبيب ، وما همس به لوالده وما خالجه من حالة بين الخوف و الجبن مستدعياً أبا الطيب المتنبي الذي فضح النفس العربية كما يقول (الحدة والعنف و الاستياء و التذمر) ومن ثم جاء بحدثٍ رمزيٍّ موازٍ كان بمثابة لحظة التنوير لهذا الحدث حين تكلم عن القطة مختتما قوله "الحركة الدائرية لا تكتمل في كل الحالات"

وخلاصة القول فإن هذه المقالات التي زخر بها الكتاب قد عبرت عن رؤية وطنية إنسانية عبر ثلاثة محاور : مقاربات وطنية حول قضايا الوطن محلّياً وأخرى توسعت لتستوعب البعد العربي ،ثم البعد الفكري الذي يعبر عن رؤية الكاتب في مرحلة تاريخية بالغة الحساسية .

حديث الكتب

نبيل شعث في «عودة إلى الوطن»..

إسرائيل تبيع الوهم للفلسطينيين.

صالح الشحري
@saleh19988

هذا هو الجزء الثالث من سيرة حياة السياسي الفلسطيني نبيل شعث، وهذه الجزء ضخم كسابقيه رغم أنه لا يغطي أكثر من ست سنوات ، من عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠١، وهي الفترة الممتدة بين توقيع اتفاق أوسلو وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية على أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة وانتهاء بفشل مفاوضات الحل النهائي عام ٢٠٠٠ م . يقول الكاتب أن دافعه الرئيس أن يكشف لأبناء شعبه ، ولجميع المهتمين بقضايا الأمة ، بعضا مما أتاح له مشوار العمر الطويل من خبايا وحقائق، ومن أحداث عاشها وانغمس فيها تماما ما يزيد على نصف قرن.

عاد نبيل إلى غزة مبكراً بعد اتفاق أوسلو ، وبدأ عمله لتثبيت السلطة على الأرض الفلسطينية ، ثم توسيع الأراضي التي تقوم عليها على أمل الوصول في نهاية المرحلة الانتقالية إلى حل الدولتين ، يكون فيه للفلسطينيين دولة كاملة السيادة على ٢٢ ٪ من أرض فلسطين ، عاصمتها القدس الشرقية وأن يصاحب ذلك تحقق عودة الفلسطينيين اللاجئين والنازحين إلى أرضهم .

عمل نبيل شعث مفاوضا رئيسا ووزيرا للتخطيط والتعاون الدولي. وقد تضمن التخطيط عملا جبارا كان واضحا ما كان فيه من الإجادة والرؤية السليمة التي كانت تريد تحرير الاقتصاد الفلسطيني من تبعيته للاقتصاد الإسرائيلي ، وهي قضية تسبب مخاسر اقتصادية كبيرة للفلسطينيين. كذلك كان العمل على تحوير الأنشطة الاقتصادية لتحقيق مكاسب للدولة المُتوقعة، مثلا التحول نحو اقتصاديات البرمجة الإليكترونية، واستثمار الغاز على ساحل غزة وتحقيق التحول الزراعي نحو الزراعات التي تصلح للتصدير، وكذلك السياحة الدينية.

عندما تمخر عباب صفحات الكتاب الستمائة وتمر على مئات الاجتماعات مع مئات السياسيين في جميع أنحاء العالم وقارات الدنيا ، شرقا من اليابان حتي أمريكا اللاتينية غربا مرورا بكل قارات العالم ، تجد كما قال الناشر في المقدمة : تناوب الإنجاز والإخفاق ، والنجاح والفشل، والتفاؤل والإحباط ، والأمنيات الطيبة وصدامها مع الواقع.

التقى الرجل بالعشرات من السياسيين والاقتصاديين من جميع أنحاء العالم في سبيل تحقيق الحلم بدولة فلسطينية على خُمس أرض فلسطين ، والتقى عشرات المرات بالصهاينة للوصول إلى حلول، ولا شك أن الجهود التي قام بها الرجل لتنوء بالعصبة أولى القوة، وبعد ذلك كله وحين يُرهَق القارئ من المتابعة والتفاصيل يجد أن كل ذلك كان مثل المراوحة في المكان ، مهما بذل صاحبه من الجهد فلن يتقدم امتارا ، وتبين أن الصهاينة كانوا يبيعون الفلسطينيين - الذين صدقوهم- الوهم . وأن العالم كان يُشعر الفلسطينيين بانه يتفهم معاناتهم وتضحياتهم و لكنه لا يملك لهم إلا أن يحثهم على التفاوض ، وأمريكا بعد أي إشارة منها إلى التجاوزات الصهيونية تعجز عن فرض شيء على الصهاينة ، وتحمل الفشل للجانب الفلسطيني الضعيف ، تطالبهم بالمزيد من التنازلات ، وكما قال الرجل : أخرجنا من بلادنا ، وعرضنا ان نعيش مع اليهود في دولة واحدة لجميع مواطنيها فرفضوا ، ثم تنازلنا الى دولة على خُمس ارضنا ، ورغم ذلك نُطالب بتنازلات لتعيد إسرائيل إلينا بعض حقنا . قارئ هذه المذكرات لا بد أن يعترف بحسن النية للمؤلف و لرئيسه عرفات، اختاروا هذا الطريق بعد أن لم يعد إخوانهم العرب قادرين على تحمل أن يتحركوا ضد اسرائيل من أراضيهم ، بل وحصل قتال بينهم وبين إخوانهم ، فلماذا لا يجربون عملية السلام، قدم الفلسطينيون لإسرائيل مفاتيح العالم العربي ، يذكر شعث أن اسحاق رابين طلب من عرفات عشية توقيع اتفاق أوسلو في واشنطن مساعدته في تسهيل زيارته للمغرب في طريق عودته إلى تل أبيب ، لأنه يريد أن يقول للإسرائيليين عند عودته " هل رأيتم ؟ عندما وقعت اتفاق سلام مع الفلسطينيين بدأت أبواب الدول العربية تُفتح لقادتكم وستُفتح لكم ، وهذا لم يحدث عندما وقعنا اتفاقا مع مصر ! " ، ولكن ذلك كله كان قبض ريح. فقد استفاد الأمريكيون والصهاينة من الضجيج الذي يصاحب نشاطات ادارة عملية السلام من مؤتمرات واجتماعات وكاميرات ، وخلقوا انطباعا بأن السلام يتحقق ، وأنهم قد أصبحوا أصحاب البيت، فاز الإسرائيليون بجميع الجوائز ، وفشل الفلسطينيون في الحصول على أي دعم لأي مشروع حيوي، فقد استطاع الصهاينة والأمريكان تعطيل كل ذلك. أوضح مثال أنه بعد زيارة رابين المشار إليها دعا الملك الحسن في المغرب إلى مؤتمر قمة الدار البيضاء الاقتصادي الذي حضرته واحد و ستون دولة وحوالي ألفين وخمسمائة من رجال الاعمال ، وأعلنت أمريكا انفتاح المجال للتعاون الاقتصادي، حضر بعده شمعون بيريز مع سبعة من وزرائه إلى المغرب، اجتمعوا مع ملك المغرب و بدأ ترتيب للعلاقات الاسرائيلية بخمس دول عربية ، مثلا تم التباحث مع حمد بن جاسم وزير الخارجية القطري على تصدير الغاز القطري إلى اسرائيل، و هكذا بدأت إسرائيل تجنى الثمار قبل أن يتحقق للفلسطينيين شيء من مطالبهم المشروعة.

و نظرا لطول المذكرات فإننا سنتجاوز التفاوض مع حكومات رابين وبيريز ونتنياهو وسنتحدث عن المرحلة الأخيرة ، التفاوض مع إيهود باراك في مؤتمر كامب ديفيد في يوليو ٢٠٠٠م.

حتى هذه اللحظة كان ما وصل اليه الطرفان

عبر مفاوضات دارت ست سنوات هو: تقسيم الضفة الغربية الى ثلاث مناطق ، منطقة (أ) الأصغر مساحةً وتضم المدن الكبرى و مساحتها جميعا ٧٪ من مساحة الضفة، انتقلت فيها الصلاحيات الأمنية والمدنية إلى الفلسطينيين ، و منطقة (ب) و تشمل القرى وبعض المناطق المحيطة بالمدن و تصل مساحتها إلى ٢٤٪ من مساحة الضفة، انتقلت الى الفلسطينيين فيها الصلاحيات غير الأمنية، و منطقة (ج) و تضم باقي الضفة الغربية وتبلغ ٦٩٪ من مساحة الضفة وبقيت فيها كامل الصلاحيات مع الدولة الصهيونية، أُدخلت تعديلات طفيفة على تلك النسب في مؤتمر واي ريفر إلا أن أغلبها لم تُنفذ، و لم يكن هناك أي تقدم في موضوعات القدس والحدود واللاجئين والمياه والمجال الجوي، وبالمقابل فقد حضر كلينتون جلسة المجلس الوطني الفلسطيني التي أُعلن فيها إلغاء أي مادة معادية لإسرائيل أو تشير للكفاح المسلح. رفض باراك تطبيق مقررات مؤتمر واي ريفر، لأنه لا يريد أن يتخلى عن أوراق الضغط على الفلسطينيين.

في أول لقاء لهما بعد انتخابه، فاجأ بأراك عرفات باقتراح أن يتوجه الطرفان لمفاوضات الحل النهائي، وكان عرفات يرغب في تنفيذ اتفاقات واي ريفر، مثلا أن يتوقف الاستيطان في باب العامود (القدس)، وايقاف اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين، ورفع الحواجز العسكرية، إلا أن باراك كان يتهرب من ذلك بادعاء أنه يريد وقتا لدراستها. و في لقاء تالٍ وضع الرئيس مبارك في نهايته يده على كتف باراك بينما كان يوقع مع عرفات على جدول يتضمن تنفيذ ما بقى معلقا في المفاوضات المسبقة و موعد التفاوض للمرحلة النهائية. و قد تضمن الاتفاق نصا يفيد بأن مفاوضات الحل الدائم ستنتهي إلى تنفيذ قرار الأمم المتحدة ٢٤٢، و قرار ٣٣٨، بما يعني عودة أراضي الضفة الغربية و القطاع إلى الفلسطينيين، وطبعت مادلين أولبرايت قبلة على خد الرئيس عرفات مهنئة بما تم التوصل إليه. كل ما استطاع عرفات أن يحققه خلال التحضير للمؤتمر أن يحصل على وعد من كلينتون بعدم إلقاء اللوم على الجانب الفلسطيني في حالة الفشل.

خلال مفاوضات كامب ديفيد هذه تمسك الصهاينة بالسيطرة على القدس و الأمن ورفض عودة اللاجئين ، أما الفلسطينيون فقد أعلنوا استعدادهم لقبول قوات دولية



على الحدود، و تبادل أراضٍ بما لا يزيد عن ٣٪ من مساحة الضفة والاستعداد لتحمل المسؤولية عن الأمن.

استدعى كلينتون عرفات لإبلاغه مشروعا أمريكيا إسرائيليا بشأن تقسيم القدس الشرقية يُمنح الفلسطينيون فيه السيادة فقط على قرى محددة أو مدن صغيرة ضُمت إلى القدس عام ١٩٦٧م ، رد عرفات بأنه لا يستطيع العودة إلى شعبه دون القدس الشرقية وأنه يفضل الموت على ذلك. كان الوفد الفلسطيني قد أعلن أنه يريد القدس الشرقية كلها، ووافق أن يكون الحى اليهودي والحائط الغربي تحت السلطة الإسرائيلية لا السيادة الإسرائيلية، وأن تبقى القدس مدينة مفتوحة ، وسيتعاون فيما يتعلق بالخدمات البلدية ، قال الإسرائيليون أنه من الممكن إعادة أراضي ٨٠٪ من الضفة الغربية بالتدريج وعلى مدى يصل إلى ٢٥ عاما على أن تكون مقسمة إلى ثلاثة كانتونات دون اتصال جغرافي بينها وتحاط كل منها بمناطق تحت السيادة الاسرائيلية، وعرضوا أن تصبح قرية أبو ديس عاصمة للدولة الفلسطينية بديلا عن القدس الشرقية التي لن يتخلى عنها الصهاينة. أما اللاجئون فعرضت إسرائيل المساهمة مع المجتمع الدولي في توطينهم في أماكن وجودهم مع الموافقة على عودة عشرة الاف منهم فقط وعلى مدى عشرة أعوام. وأصر الصهاينة على السيطرة على كافة نقاط العبور الحدودية إلى الخارج، وعلى أن تملك الدولة الصهيونية الفضاء الجوي وكذلك مصادر المياه الجوفية. وكذلك طالبوا باستئجار عشرة في المئة من أراضي الضفة الغربية لمدة خمسة وعشرين عاما، وحددوا الأرض الخصبة في وادي نهر الأردن لذلك، مما يعنى استثمارها اسرائيليا للزراعة والاستيطان إلى الأبد.

هكذا وصل الطرفان إلى الفشل وحمل كلينتون عرفات المسئولية عن ضياع فرصة السلام ، خلافا لما تعهد به من قبل. بل وقال مهددا لعرفات : إنك ستخسر صداقتي. أما ما قاله في اجتماع ثنائي بعرفات أنه يحترم مواقفه الحازمة والثابتة ، ولكنه لم يقل ذلك في العلن.

قام كلينتون بالاتصال بالرؤساء والملوك العرب آملا منهم إقناع عرفات بتغيير موقفه ، وبدوره قام نبيل بالاتصال نيابة عن عرفات بالرئيس حسنى مبارك و السيد عمرو موسى ، والأمير سعود الفيصل و بابا الفاتيكان ، لم يحاول أحد أن يقنع الطرف الفلسطيني بتقديم التنازلات ، ولكن نصحوا بالصبر و الصمود والاستمرار في المفاوضات.

أعلن شارون عن عزمه على زيارة المسجد الأقصى في نهاية أيلول عام ٢٠٠٠م ، ودعا باراك عرفات الى العشاء في بيته الريفي، وهناك أبلغه بموافقته على زيارة شارون، حذره عرفات من ذلك، لكنه لم يستجب، وقام شارون بزيارته الاستفزازية في حماية ثلاثة آلاف من الجنود الصهاينة وصرح بأن الحرم المقدسي سيبقى جزءا من أرض اسرائيل، وانفجرت الأراضي الفلسطينية بمسيرات الاحتجاج. وتطورت الأحداث إلى الانتفاضة الثانية التي جابهها الصهاينة بالعنف الشديد، استشهد أربعة آلاف وأربعمائة فلسطيني وجُرح ثمانية وأربعون ألفا، بينما قُتل من الصهاينة ألف وتسعة و ستون، وجرح منهم أربعة آلاف وخمسمائة، وعمليا انتهت أوسلو وما نشأ عنها من أوهام السلام عند زيارة شارون المشؤومة، و منذ ذلك الحين يتحدث الجميع عن مفاوضات لا يمكن انعقادها ولا تعد بشيء للفلسطينيين إن انعقدت، وهكذا كانت فلسطين تتهيأ لطوفان الأقصى.

حديث الكتب

في «احتباس الضوء» للدكتور معجب العدواني..

قراءات ثقافية في النص المقصيِّ و المُهمَّش.



بكر منصور بريك



ثلث الدماغ البشري مخصصٌ لحاسة البصر،ولذلك من الصعوبة معرفة آليات الإبصار لدينا . هذا ما أورده ديفيد إيجلمان في كتابه(الدماغ)ويكشف عن قصة حقيقية لرجل كفيف يدعى السيد مايك مايو الذي فقد بصره وهو في الرابعة من العمر في حادث انفجار كيميائي أفقده القرنيتين وظلت العينان لا تقومان بواجبهما في استقبال الفوتونات وأصبح ضريراً ولكنه تدرَّب على استعمال البدائل المساعدة مثل العصا واستخدام العكازة الصوتية في المشي على الممرات وحتى على المنحدرات ثم بعد أربعين سنة استطاع الأطباء عن طريق العلاج بالخلايا الجذعية من زرع قرنتين له وكانت العملية ناجحة طبياً ، ولكن عندما بدأت القرنيتان للسيد مايك باستقبال الضوء وتركيزه بالمعدلات المناسبة كان الدماغ غير مستوعب تلك المعطيات الجديدة،وبالتالي لم يستطع الدماغ ترجمة المعطيات التي تستقبلها القرنيتان المزروعتان وبدأ السيد مايك ينظر إلى أولاده ويبتسم لهم،ولكنه لم يكن قادراً على تصور وجوههم أو تحديد أي منهم باسمه من شكله وذكر أنه لم يستطع التعرُّف على وجوههم،وقد عبَّر عن إحساسه فقال : يا إلهي لقد طار دماغي ! وقد حصل كل ذلك أمام كاميرات التلفزيون التي حضرت لترصد لحظة إبصار الحياة،وقال السيد مايك معبراً عن تلك اللحظة : إنَّ هناك ضوءاً أو كمية كبيرة من الصور تغزو عيني ثم تتحول فجأة هذه المعطيات البصرية كلها إلى شيء عجيب وخارق،والنتيجة الصادمة أنَّ السيد مايك بعد العملية عند خروجه للعالم الخارجي وفي محاولة صعبة وبائسة لاستيعاب ما يراه أضحى غير قادر على إدراك الأشياء من حوله،والأكيد أنه بعد العملية غدا غير مستطيع حتى على ممارسة رياضة التزلج التي كان بارعاً فيها ويعشقها كثيراً حينما كان ضريراً وذلك بسبب عدم إدراكه للأعماق وصعوبة التمييز بين الأشجار والظلال والحفر،وهكذا بينما كانت قبل العملية كلها أشياء مظلمة ومنطقة عماء،والدرس المستفاد من تجربة السيد مايك هو أنَّ الجهاز البصري لا يعمل مثل الكاميرا ونظام الإبصار ليس ببساطة كما لو كنتَ تكشف الغطاء عن عدسات الكاميرا ؛ لأنَّ الإبصار يحتاج إلى أشياء أخرى أكثر من وسيلة العينين في مقدمة الرأس . تذكرت هذه الواقعة وأنا أقرأ العتبة الأولى في كتاب (احتباس الضوء ، بلاغة الإعاقة البصرية) للأستاذ الدكتور معجب العدواني الصادر عن دار أدب للنشر والتوزيع ،والكتاب يشتمل على الأقسام التالية : المقدمة،التمهيد،والفصل الأول : من التحديق إلى احتباس الضوء ، الفصل الثاني : الشك من النقد إلى الإبداع ، الفصل الثالث : حكاية الشعر وخاتمته ،وأخيراً الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع . لم يرغب المؤلف الكريم الإطناب المسهب في المقدمة وإنما اقتحم بنا ،قراء ومتلقين، مباشرة في مواجهة مع الكتاب المشروع عن طريق بثِّ الأسئلة الممهدة والاستفسارات المهيئة لمتون الدراسات والمباحث ، فصاغت المقدمة سؤالين محوريين هما : ما الذي يدفع إلى إطلاق هذا البعد النظري من الكتاب ونظيره التطبيقي فيما يتصل بالإعاقة ؟ والسؤال الآخر : ما الإضافة التي يمكن أن تجنيها الثقافة العربية نتيجة ذلك ؟ ولم يهدر الكتاب كعادته الوقت في اللف حول الإجابة وإنما عاجلنا بسرعة إجاباته المطروحة قصداً للتبيان وتوطئة للمباحث التي سيتناولها الكتاب في تفصيلاته المبوبة في الفصول الثلاثة . ثم جاء التمهيد في توطئة وافرة،فتناول التمهيد تحفيزاً السؤال الكبير : ما الأدب ؟ وسؤالاً آخر على نفس القدر من الأهمية وهو : كيف تشكِّل اللغة،في حضورها وعلاقاتها بالأدب، الإبداع الأدبي ؟ وتفرع منه تساؤل وهو : ما الذي يجعل الاتصال اللغوي عملاً فنياً ؟ وهو استفسار عن الكيفية التى يتلامس الباحثون فيها مع الظاهرة اللغوية في النص الأدبي مع إعطاء الأولوية لمداخلة ترنو لحضور الإعاقة البصرية في البحث





النقدي عربياً وغربياً ، والتمهيد يومئ بجلاء إلى أنَّ النص في قراءاته وفي تعريف جنسه وفي معالجة علاقته باللغة كان، ومازال، محط أنظار المنظرين في كل حقل ذي علاقة مثل اللسانيات والفلسفة والنقد وعلم الاجتماع وعلم النفس التحليلي وكذلك علوم البلاغة العربية التي حاولت أن تقوم بدورها منذ زمن مبكر في الجهود التي قام بها البلاغيون العرب القدامى خاصة عبدالقاهر الجرجاني الذي جلّى مفهوم الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ،وأحدثت مؤلفاته نقلة نوعية في الدرس البلاغي عن طريق الارتقاء بمفهوم الإعجاز القرآني من الشمول والعموم بذكر القصص والأخبار عن السابقين إلى الحضور الخاص في السياق التركيبي الجمالي،وأما في العصر الحديث فقد تفردت المؤلفات الغربية بقصب السبق في الدراسات اللسانية وتمركزت حول الجهود التي قام اللساني رومان جاكوبسون في دراساته عن الأنموذج اللغوي المعروف بوظائف الاتصال وباقتراحه تحديد وظيفة لغوية لكل عنصر من عناصر الاتصال وقدم مقترحاً (الأدبية) لدراسة مقومات العمل الأدبي ، وهي الآلية التي تجعل الخطاب عملاً أدبياً من حيث الاستعمال اللغوي الخارج عن نطاق المألوفية والمفارق للغة العادية،وانزياح الاستخدام اللغوي عن التركيب المعتاد وصولاً إلى ما يعبِّر عنه الشكلانيون الروس (إنَّ مهمة الفن نزع الألفة عن الأشياء التي باتت مكررة أو آلية)وجرى تطبيق مباحثهم على الإنتاج الأدبي،وقد أدى النموذج العام لقراءة اللغةلانبثاق عدد من التيارات النقدية مثل البنيوية في تقصيها للعلاقات بين الدال والمدلول والتفكيكية التي ذهبت إلى لعبة الدوال وأن المعنى يُنتَج بتمييز أحد الدوال عن الآخر ،ثم جاءت الموجة التي كسرت التراتب الإجباري بين الثنائيات المتضادة في الذكر والأنثى،وهذه الموجة تحديداً أسهمت بفاعلية في إنتاج نقد الإعاقة الساعي إلى دراسة الإعاقات ومنها البصرية بالطبع وإلقاء الضوء على هذه الظاهرة نقدياً باعتبارها رافداً للنقد الثقافي الجديد،والكتاب سعي دؤوبٌ في إشاعة هذه المداخلات في الثقافة العربية،وإنتاج مفاهيم جديدة وتطبيق أخرى كي تتحقق الأهداف من هذا الدرس في حقول إبداعية متنوعة كالشعر والرواية والفن التشكيلي،ولعل من الأسئلة المحفزة في نظرية الإعاقة النقدية السؤال التالي : كيف يكون تمثيل الإعاقة في الآداب والفنون ؟وكذلك كيف تُبنى الشخوص في تلك الأعمال ؟ وهل للإعاقة دورٌ في التحفيز على الإبداع ؟ وغيرها من الاستفسارات التي ركزت عليها دراسات الإعاقة ؛ لأنَّ الإعاقة جزءٌ من هوية الشخصية ، ولذلك كان التمهيد وافياً ومتواشجاً مع التطبيق في الفصول الثلاثة : الفصل الأول(التحديق إلى احتباس الضوء) وفيه دراستان ، الأولى عن تجربة التشكيلية الكفيفة نورة حمود ودراسة دور الفنانة في لوحاتها التي كانت ترسمها عن بعض العيون المفتوحة في بعض لوحاتها مما شكّل ما يمكن تأويله بالتعويض، والمراهنة على مفهوم (مرآوية التحديق)وعلى مكونين هما اللوحة والمتلقي، إذ تنطلق تأملات المتلقي في أعمال المعاقين بصرياً وهنا تحل الدهشة التي تنتابه بمجرد ظهور امرأة كفيفة في العمل لتحدث لحظة فتح أعيننا مشدوهين رغبة في الإحاطة بالمشهدية التي لا تفصل الفن عن نظرة التقليل من الفنان المهمش، والدراسة الأخرى هي تجربة رواية (المحيط الانجليزي) للكاتب البحريني فريد رمضان والتي اعتمدت على المادة التاريخية بطريقة مغايرة ،وفيها اختارت الرواية العمى للشخصيات الثلاث لتقدم الدليل على احتباس الضوء الذي هيمن على أحداث الرواية وتمكن منها،وليصل الجميع إلى طريق تتجاوز الذوات أمكنتها وهواجسها ، والرواية تقدم البعد الإنساني للشخوص وحسب دونما إقصاء . وفي الفصل الثاني :(الشك من النقد إلى الإبداع) فقدمت الدراسة قراءة لمنظومة الشك عند طه حسين في كتاب (الأيام) وعالجت القراءة المكونات السردية في الأيام والاشتغال على منظومة الشك وتتبعها ثم تفكيكها والسعي لكشف النوع والوظيفة من خلال أربعة مستويات هي : مستوى الشخصية الواردة في العمل،ومستوى السارد المتمثل في متن الكتاب،ومستوى الكاتب في العمل،والمستوى الأخير خاص بتلقي(الأيام) فيما يتصل بالمؤلف طه حسين وبما يتصل بتلقي الكتاب عند غيره من النقاد والدارسين ، وكل ذلك محاولة للإجابة عن كيفية رؤية المؤلف كتابه باعتباره شكلاً سردياً محدداً،وكيفية رؤية الآخرين لكتاب الأيام بوصفه سرداً .وفي الفصل الأخير قدمت الدراسة(حكاية الشعر وخاتمته)قراءتين ،الأولى عن الشاعر الكويتي المكفوف صقر الشبيب من خلال العنوان التالي (بلاغة الفقد:الشاعر المكفوف بوصفه حكاء) وهذا العنوان يمثل ثلاثة محاور: الشعر ، الإعاقة، الحكاية في محاولة لدراسة تفسير العلاقة في تحولات الشاعر إلى حكّاء في وسيط ظرفي خاص تسيطر فيه الإعاقة على صاحبها،وقدمت الدراسة مقترحات للاشتغال على التجربة استناداً على تمثيل حركية الشخص الكفيف وهي ثلاث درجات (التأرجح ثم الاستناد ثم الوصول) . والقراءة الأخرى في هذا الفصل عن الشاعر اليمني عبدالله البردوني وتحديداً في نهايات النص الشعري لديه،واشتغلت على الأنواع الشعرية لديه وبخاصة شعر مناجاة الذات والزمن وفي عدة مجموعات أصدرها الشاعر وربطت القراءة بين تنامي التجربة البردونية مع تزايد النهايات المفتوحة في المجموعات المتأخرة بعكس النهايات المغلقة المرتبطة بالشعر الديني والوطني والحكمي في بداياته الشعرية •

حديث
الكتب



علم الكلام الجديد في شبه القارة الهندية..

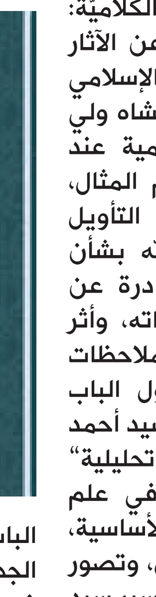
دراسة تحليلية للمناهج والأفكار.



د. صهيب عالم

أصدرت مطبعة "البلاغ للنشر والتوزيع" بنيودلهي مؤخراً كتاباً باللغة الأردية بعنوان "علم الكلام الجديد في شبه القارة الهندية: دراسة تحليلية للمناهج والأفكار" للمؤلف القدير الدكتور وارث مظهري. وهو أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية، جامعة همدارد، بنيودلهي. وله مؤلفات عديدة وبحوث متنوعة باللغتين الأردية والإنكليزية نشرت في الهند وخارجها.

ويحتوي هذا الكتاب على 7 أبواب، وكل باب يشمل فصلين أو ثلاثة فصول، وهو أول كتاب يتناول عن تطور علم الكلام الجديد في الهند باللغة الأردية. فالباب الأول المعنون بـ "التقاليد الكلامية والفلسفية في شبه القارة الهندية"، يشتمل على فصلين، فالفصل الأول عن أسباب انحطاط علم المعقول في الهند، وفالفصل الثاني هو المنظور الكلامي الجديد في الهند، والحواشي والتعليقات. وأما الباب الثاني فهو عن "أفكار الشاه ولي الله الكلامية: دراسة تحليلية"، فهو يشتمل على فصلين، فأما الفصل الأول فهو عن أفكار الشاه ولي الله الدهلوي الكلامية وأهميتها، والفصل الثاني عن المذهب الكلامي لدى الشاه ولي الله، ومنهجه، وخلاصة البحث والحواشي والتعليقات، والفصل الثالث فهو عن "تفردات الشاه ولي الله الكلامية: دراسة تحليلية"، فهو يعالج عن الآثار العملية في تقليد الفكر الإسلامي والتفرُّديّة وأسبابها، وموقف الشاه ولي الله الكلامي، والتفردّات الكلامية عند الشاه ولي الله، ونظرية عالم المثال، وإنكار معجزة شق القمر أو التأويل عنها، وموقف الشاه ولي الله بشأن العالم القديم، والتأويلات النادرة عن واقعات الأنبياء، وبعض تفرداته، وأثر تفرداته الكلامية، وبعض الملاحظات والحواشي والتعليقات. ويتناول الباب الثالث المعنون بـ "فكر السير سيد أحمد خان الكلامي ومنهجه: دراسة تحليلية" دور السير سيد أحمد خان في علم الكلام وتحليل بعض مبادئه الأساسية، وأصول الفطرة ونظرية التأويل، وتصور العقل، ودراسة نقدية مناهج السير سيد وأفكاره، والحواشي والتعليقات. ويتناول الباب الرابع المعنون بـ "الفكر الكلامي لشبلي ومنهجه: دراسة تحليلية"، دور شبلي النعماني في علم الكلام، وأفكاره الكلامية، وقضية تأويل النصوص وقضية التعارض بين العقل والنقل، وقضية خرق العادة، ووجود الله والنبوة، فهل كان لدى شبلي النعماني ميول إلى أفكار الفلاسفة الجدد؟ ومنهج شبلي النعماني الكلامي، وبعض الملاحظات النقدية عليها، والحواشي والتعليقات. وأما الباب الخامس فيتناول عن أفكار العلامة إقبال الكلامية، ودوره في ترويج علم الكلام الجديد، ومزايا الأفكار الكلاميّة للشاعر إقبال، والنقد على منهجه، وأثر فكر إقبال الكلامي، والحواشي والتعليقات، وأما الباب السادس فهو يتناول تطور المنظور الكلامي ما بعد كتاب "خطبات إقبال"، ودراسة بعض الأفكار المختارة، وأفكار مولانا وحيد الدين خان، والتوافق بين الاستدلال الديني والعلمي، ونقائص منهجه الفكري، كما يتناول هذا الباب فكر الدكتور محمد رفيع الدين ودوره في أسلمة الأفكار الفلسفية الجديدة الغربية، والحواشي والتعليقات، وأما



الباب السابع الأخير فهو يتناول بعض الجهود التي بذلها أبرز العلماء الهنود في مجال علم الكلام، مثل الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والشيخ أشرف علي التهانوي، والشيخ أنور شاه الكشميري، والشيخ أحمد رضا خان، والشيخ أنوار الله الفاروقي، والشيخ حميد الدين الفراهي، والشيخ سيد سليمان الندوي، والشيخ أبو الأعلى المودودي، والشيخ عبد الباري الندوي، والمولانا شهاب الدين الندوي، وغيرهم. وفي نهاية الكتاب، دبّج المؤلف المصادر والمراجع التي استفاد منها خلال تأليف هذا الكتاب في نهايته. دُرست في هذا الكتاب الأفكار الدينية للشاه ولي الله دهلوي، والسير سيد أحمد خان، وشبلي، والعلامة إقبال، بشكل نقدي وتحليلي. إنّ النظرة العامة فيما يتعلق ببداية الفلسفة والكلام في التراث الفكري الإسلامي هي أن هناك بعض الدوافع والعوامل السياسية وراء ذلك. والدافع الذي يذكره الغزالي على وجه الخصوص هو اهتمام الأمراء والسلاطين الخاص بمناقشة الفقه، والعقيدة، والكلام، مما جعل العلماء يميلون إليه لتحقيق التنافس الطبقي ولكن هذا ليس صحيحاً تماماً. والحقيقة هي أن الطبيعة الجوهرية للنصوص نفسها

استلزمت عددًا من المناقشات التي تم من خلالها تركيب اللاهوت وتشكيله.

وفي شبه القارة الهندية، يبدأ علم الكلام الحديث بالشاه ولي الله الدهلوي الذي درس جوانب الفكر الإسلامي الكلامي، والفكر الميتافيزيقي، وأحكام الشريعة الإسلاميّة في ضوء الأدلة والبراهين. كما نجد الآثار الكلاميّة والفكر اللاهوتي في كتب العلماء المتقدمين، مثل: "تفسير القرآن المسمى بـ "فتح العزيز"، و"الفتاوى العزيزية" للشاه عبد العزيز، و"دمغ الباطل" للشاه رفيع الدين، وكتاب "عبقات" للشاه إسماعيل الشهيد وغيرها، وأما الفكر الكلامي لدى السير سيد أحمد خان هو سلسلة من سلاسل العلماء المتقدمين الهنود. وفي الواقع، كان السير سيد هو الذي حاول خلق شعور قوي بتكوين علم الكلام الجديد بين الأوساط الفكرية من أجل صدّ طوفان الشكوك الدينيّة الآتي في أعقاب الفكر الغربي. وبعده، ركز العلامة شبلي النعماني والشاعر الإسلامي إقبال اهتمامهما على توسيع الصرح الكلامي الحديث وتعزيزه.

فيما يتعلق باهتمام المؤلف بدراسة علم الكلام فيقول: "لقد كانت موضوعات ومناقشات الفكر الإسلامي محور اهتمامنا منذ البداية. ومع ذلك، وعلى مدى بضع سنوات، ازداد اهتمامنا بالفلسفة والبلاغة بشكل خاص، ونتيجة لذلك أتيحت لنا الفرصة لكتابة العديد من المقالات حول هذا الموضوع. وخاصة بعد النظر إلى التعاليم اللاهوتية القديمة في المدارس، فقد شعرنا لفترة طويلة أن جيلنا الجديد، ولاسيما في المدارس، ليس لديه علم بالمسائل والتحديات اللاهوتية الحديثة. وفي هذا السياق، فرأيت ضرورة إجراء دراسة نقدية وتحليلية حول أفكار ومناهج علماء اللاهوت في شبه القارة الهندية. ولكي نتمكن من خلاله على فهم طبيعة جهودنا وإبقائها لكي نقرر مسار العمل المستقبلي."

وأما فيما يتعلق ببدء علم الكلام في شبه القارة الهندية، فيقول المؤلف إن العلوم العقلية لم تكن رائجة في القرن الخامس عشر إلا نادراً، لذلك نجد كتابين يدرسان في ذلك العهد، وهما: "شرح الشمسية"، و"شرح الصحائف"، لكن العلماء والمثقفين يرون أن العلوم العقلية والنقلية نالت قبولاً ورواجاً قبل ذلك العهد، كما أشار إليها الشيخ مناظر أحسن الكيلاني. وكانت هذه العلوم توجد في العهود الإسلاميّة، مثل: عهد السلاطين، واللودهيين والمغوليين وغيره، كما عزز الإمبراطور جلال الدين أكبر هذا العلم الكلامي، وأشرف عليه. وألّف أبو نصر الفتح بن عبدالله كتاباً ثالثاً في هذا المجال في القرن الثالث الهجري، والذي كان ملقباً بـ متكلم الإسلام. كما شهدت العهود المختلفة من العهد الإسلامي في الهند تغير المنهج التعليمي في علم الكلام، كما أشار إليه مؤلف "الثقافة الإسلامية في الهند" الشيخ سيد عبد الحيء الحسني. وأنجبت الهند الشخصيات العباقرة في هذا المجال، مثل: القاضي شهاب الدين الدُّولَتْ آبَادِيْ، والمُلَّا محمود الجُونْفُورِي، والملا عبد الحكيم السِّيَالْكُوتِي، وغيرهم. وشهدت الهند انحطاط علم المعقول، وله أسباب متعددة؛ من أبرزها وجود عدم التوازن في علم المعقول والمنقول، والسبب الثاني عدم الإلمام بالأفكار الغربية الحديثة وغيرها. لكن عدداً ضئيلاً من الكتب والرسائل تدرس في المدارس الإسلامية وفقاً للمنهج التعليمي النظامي في شبه القارة الهندية، ولم تضمن الكتب الجديدة في المناهج التعليمية حتى الآن، ولذلك يواجه المسلمون الصعوبات في الردّ على الأسئلة التي يطرح العالم الحديث.

لقد كان المرجع الأهم للحديث عن علم الكلام هو مدى توافق الفكر الديني مع العلوم والفلسفة الحديثة، ليس في شبه القارة الهندية فحسب، بل في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وهو ما يتناوله هذا الكتاب بالإشارة إلى الفكر والفلسفة. ومن خلال دراسة هذا الكتاب، تتضح أربعة اتجاهات رئيسية بهذا الصدد:

فالاتجاه الأول هو عدم التوافق بين الدين والعلم والفلسفة الحديثة. وهذا هو اتجاه المثقفين المسلمين الحداثيين الذين يرون أن الفهم الأساسي للأفكار الدينية، هو مرجع العقل البشري، وأهم مقياس له هو الملاحظات والتجارب العلمية الحديثة. ولذلك ينبغي أن يكون الفكر الديني متوافقاً تماماً مع الفكر العلمي، والاتجاه الثاني معارض تماماً للاتجاه الأول، أي أن هناك توافقاً كاملاً في الأقوال الدينيّة والعلميّة، وحيثما يظهر التناقض فهو خطأ الفهم الإنساني، وفي هذا الصدد فإنّ الادعاءات العلمية كاذبة، وغيرها من الافتراضات. ووفقاً للاتجاه الثالث، فإن السعي إلى التوافق بين الدين والعلم، هو ببساطة أمر سخيف. وأما الاتجاه الرابع في شبه القارة الهندية فقد نشأ من أفكار السير سيد الذي حاول إعادة بناء الفكر الديني على أساس العلم الحديث.

وقد انتقد المؤلف أفكار السير سيد أحمد خان الميتافيزيقية حيث أنه يعتقد أن السير سيد خان قام بدراسة علم الكلام من المصادر الثانوية الغربية. وكان يعتبر أفكار العلم الحديث والفلسفة كحقيقة مطلقة، ورأى أن الأفكار الدينية يجب أن تتوافق معها، وهو الذي أنكر المعجزات والملائكة وغيرها. ولقد أولى المؤلف الأهمية الكبيرة لأفكار شبلي وإقبال الكلامية. ويعتقد المؤلف أن العلامة شبلي أعدّ مخططاً أولياً لعلم الكلام الجديد فقط، والشاعر إقبال قدم الفكر الكلامي الحديث لو أنه يوجد مجال للنقد على بعض جوانب أفكاره الكلامية، ولكن هناك حاجة إلى النهوض بمشروع الشاعر إقبال الذي قدمه من خلال كتابه: "إعادة بناء الفكر الإسلامي". وقد انتقد المؤلفُ منهج مؤلف كتاب "الإسلام يتحدى" مولانا وحيد الدين خان، والدكتور رفيع الدين بأن وجهة النظر الأولى هي أن الحقائق الدينية يمكن إثباتها بالمبادئ العلميّة. ويقول المؤلف إن نطاق العلم والدين مختلف. ويعتمد الدين على معتقداته ونظرياته الميتافيزيقية التي لا يمكن ولا يلزم إثباتها بالعلم، وبينما يتحدث الدكتور محمد رفيع الدين حول أسلمة نظرية التطور لدى داروين، ونظريات سيجموند فرويد النفسية، فإنه يمكن تكييفها مع الإسلام مع بعض التغييرات، كما أن مثل هذه النظريات لها أهمية كبيرة في تفسير الحقائق الكونيّة. ويعتقد المؤلف أن تكوين المعرفة الحديثة هو أهم حاجة في ذلك الوقت. ويرى المؤلف أن هناك حاجة ملحة إلى دراسة العلوم الحديثة وفلسفة العلوم وفلسفة التاريخ واللسانيات وغيرها مع علم اللاهوت دراسة عميقة، ويجب على المؤسسات أن تتنبه إلى ذلك. ولم يشرح المؤلف خلال دراسة أفكار السير سيد أحمد خان والشاعر إقبال الكلامية شرحاً وافياً، لذلك حدث في الكتاب الغموض والإبهام. بالإيجاز يمكن القول إن هذا الكتاب مفيد ونافع لباحثي علم الكلام، وقد بذل المؤلف جهوداً حثيثة في تقديمه أمام القراء.

أخضر
x
أخضر



عبداللطيف بن
عبدالله آل الشيخ
@alshaikh2



استمتعوا بالشمس أيها السعوديون.

في عالم يتغير بسرعة، حيث تتحول الأنظار نحو مصادر الطاقة المتجددة وتزايد الوعي بتغير المناخ، تأتي مقولة وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، "استمتعوا بالشمس أيها السعوديون"، لتعكس رؤية استراتيجية ليست فقط للمملكة، بل للعالم بأسره.

هذه المقولة ليست مجرد دعوة للاستمتاع بالطقس المشمس، بل هي دعوة لتبني ثقافة جديدة تجاه الطاقة، و تحديداً الطاقة الشمسية.

السعودية، التي اشتهرت بكونها من أكبر منتجي النفط في العالم، تتجه بثبات نحو تنويع مصادر الطاقة و هذا التحول يعكس فهماً عميقاً لمتطلبات المستقبل، حيث يتوقع أن تكون الطاقة الشمسية جزءاً لا يتجزأ من المزيج (الطاقوي) العالمي.

وزير الطاقة، بتصريحاته، يشير إلى أن السعودية ليست مجرد بلد مشمسة بل أصبحت بلداً منتجاً و مصدراً للطاقة الشمسية، بل يمكن أن تصبح من أكبر المنتجين و المصدرين لها.

من خلال هذه المقولة، يمكننا استخلاص عدة رسائل:

1. * التحول الطاقوي *:
السعودية تعتزم تحويل جزء من اقتصادها النفطي إلى اقتصاد متنوع يعتمد على الطاقة المتجددة و هذا يعني استثمارات ضخمة في البنية التحتية للطاقة الشمسية، مما يخلق فرص عمل جديدة و يعزز الاستدامة.

2. *ا لاستدامة و البيئة *:
الدعوة للاستمتاع بالشمس تأتي في سياق الوعي البيئي ،الطاقة الشمسية نظيفة و لا تساهم في تلويث البيئة كما يفعل الوقود الأحفوري.
هذا التحول يعزز من مكانة السعودية كلاعب رئيسي في مكافحة تغير المناخ.

3. *التكنولوجيا و الابتكار*:
لتحقيق هذا الهدف، يجب على السعودية أن تكون في الطليعة في مجال التكنولوجيا الشمسية ، هذا يعني تعزيز البحث و التطوير، لتحقيق أن تصل يوماً لتصدير التكنولوجيا الشمسية إلى العالم.

4. *التعليم و الوعي المجتمعي*: لتبني هذه الثقافة الجديدة، يجب تعليم الأجيال القادمة عن أهمية الطاقة الشمسية و كيفية استغلالها بشكل فعال.
هذا يشمل تغيير في السلوكيات اليومية، مثل استخدام أجهزة تعمل بالطاقة الشمسية.

5. *السياسة الخارجية والاقتصادية*:
السعودية بهذا التوجه تعزز من مكانتها الدولية كمركز للطاقة المتجددة، مما يمكن أن يؤدي إلى تحالفات جديدة و اتفاقيات تجارية تعزز من قوتها الاقتصادية و السياسية.

أخيراً و ليس آخراً ، "استمتعوا بالشمس أيها السعوديون" ليس مجرد دعوة للإستمتاع، بل هي رؤية مستقبلية تعكس تحوّلاً حضارياً ، تحوّل يدعو إلى تبني نمط حياة جديد يتناغم مع الطبيعة، ويستغل مواردها بكفاءة، مما يضمن ليس فقط استدامة الطاقة، بل واستدامة الحياة على كوكبنا.

الزمّاي ينبش ذاكرة جيل التسعينات في « جيم»!

فهيد العديم

لو كانت الأعمال الأدبية تكتب على مقامات الموسيقى فإن رواية «ج» ستكون -لا محالة- على مقام الصِبا، الرواية التي كُتبت بذاكرتين مختلفين للحدث، أو، الرواية «الجاهزة» كما يصفها السارد، في بداية الرواية لافتات مُقتبسة تتقدمها مقولة الكولمبي العظيم غابرييل غارسيا ماركيز: (الحياة ليس ما نعيشه ، وإنما ما نتذكره ،وكيف نتذكره لنرويه) , ويختمها بلافتة للشاعر أمل دنقل: (هي أشياء لا تشترى
ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك,
حسكما فجأة بالرجولة
هذا الحياء الذي يكبت الشوق حين تعانقه،
الصمت – مبتسمين- لتأنيب أمكما)

إن كان عنوان النص في العمل الأدبي هو العتبة الأولى لقراءة النص، فإن مثل هذه اللافتات هي بمثابة مقبض الباب الذي تديره للدخول في عوالم النص وأحراش السرد وادغاله ،بعد الخطوة الأولى يخط «المؤلف» عبارته الأخيرة: (كعصفور يبني بيته من أعواد القش دون أن يدري أن كل هذه (الذكريات) ستصبح في يوم ما محرقته..!), وكأن هذه الجملة هي التلويحة الأخيرة والفاصلة بين حدود المؤلف والسارد، لتدخل بعدها إلى لغة السارد الأنيقة بدرجة لافتة ،والرشيقة بخفّة فراشة، لغة موغلة في الرقّة لدرجة أنه يخيّل لك إن هذه الرقّة المتناهية هي التي تأخذ الماء بيديه لتوصله من النبع للنهر !

وإن كان ثمّة اعتراف لا بد منه ، فإنني أعترف أنني لم أكن قارئاً محايداً ،كنت أعتقد قبل الدخول في العمل بأنني قادراً على امتطاء جواد الحياد ، وإن كنت لا أظن أن الحياد يحتاج جواداً ولا جوداً ،لكنني وجدت نفسي مأسوراً على سارية ذكريات جيل التسعينات بتلك التفاصيل والمسميات، أنا الذي أعرف تفاصيل «ج» حتى التي لم يذكرها السارد ،شممت رائحة الغبار في «الجادّة» التي رسمتها أقدام من يعبرون من «الحارة» إلى «البقالة» الوحيدة، وهم يسيرون بجانب سور المقبرة,



عندما أمر الآن بجانب مقبرة تغشاني سكينة، احتراما لأرواح الآباء، ربما، وبما احتراماً لهيبة الموت، وأقران ذلك في ذاكرتي بشعورنا نحن أبناء (جيم)، لم نكن بذات السكينة والتؤدة عندما نمر بجانب مقبرتها الوحيدة، في (جيم) يعامل أهل المقبرة كأنهم أحياء (جيران ربما)!، أها! أنا فعلاً الآن أتحدث وكأنني أحد شخصيات الرواية، وهذا بالطبع ليس صحيحاً ،أنا، لست أحدهم ،الحقيقة، أنا «ذاكرتهم» أو «هم من ذاكرتي»، أم إن السارد هو نبش ذاكرتنا ،أو أفشى حكاياتنا وأسرارنا الصغيرة التي كنا نعتقد إن فضحها سيغير وجه العالم !

ربما أمر آخر هو من جعل هذه الرواية تملأنا – فضلاً عن النستالوجيا- بكل هذا الشغب هو أن الدكتور عبداللّه الزمّاي الشاعر والقاص والباحث حضر في كل هذه الاتجاهات في هذه الرواية، فإن كان ثمة ذاكرتين تناوبتا على السرد، فإن اللغة الشعرية كانت تقف إلى جانب السرد، دون أن تتخلى عن ومضات القصة الفاتنة، ولهذا أجزم أن هذا العمل الروائي سيلفت أنظار الكثير من النقّاد بتقنيته السردية اللافتة.

ديوانا





شعر
محمد العلي





ما الكتابة؟ ما الشعر؟

ما اللغة المستباحة، تلك التي تستحيل رمادا إذا قلتها؟ ما انتظارك للأمس؟ أفرغ فؤادك من كل ماضيه، من كل أشواقه وخيالاته ووديانه المترامية القاحلة، وما فيه من لؤلؤ نسي الدهر أن يسحقه، وصور لنفسك، في نشوة جامحة، بركة من ضياء القمر، وتغارق بها، ناثرا فوق سمعك كل حنين المواويل، وكل ابتسامات لقيا المحبين فوق شواطئ أحلامهم. كن مليئا بنفسك،

وبمن زرعوا في فؤادك أشجارهم، والذين يجيئون من كل نبع بلا أقنعة.
ثم أصفق الباب خلفك، لم يبق ما يستجيب لرؤياك في الأرض.

ما الذي سوف يأتي، وقد جف نهر الزمان، وغاضت من البحر زرقته، وتوارى الأمل، خجلا من تسوّله المستحيل؟
غير أن الجذور التي في حناياك ما زال يوقظ فيها الربيع براعمه، فتكتظ أغصانها بالثمار.

املأ الكأس غيلان، خذني إلى ربع خولة، تلك التي لا تزال مجللة بالغياب، وبالزهر ينثره الحالمون على طيفها، ودعني بحشرجة الانتظار، ثم انسني عند غرغرة الليل بالفجر، حيث تجيء الأماني كما يشتهي الشعر، سربا من القبل الحارقة.
غيلان لا تنتظر خطو صبحك، لن تستجيب الشناشيل مهما سفحت من الانتظار، كن معي، فارغا من تذكر كل بنات القمر، نستمع لهديل الأباريق، وندعو الذين تشظت قلوبهم : لا تبالوا بكل الذي كان، حينها تتدلى العناقيد، فرحة اثر فرحة .

تشبث بنسيان صحوك غيلان، صب الحريق على الذكريات، واطفئ مصابيح سقراط، ومن سار في دربه المتعرج، لا تكترث بالذين بنوا برج بابل، والمدن الفاضلة، فهم مقعدون، لاذوا بظل التمني، وأن تنبت الكلمات الشجر.

غيلان لم يزل الفكر منهزما، فاسلم جناحيك للوهم، فارسا لا يرى سيفه الغمد، لا تكترث بالوعود تعيق خطاك، فالوهم مرفؤك الرحب، فاستبق الكأس قبل جفاف الينابيع، فأنت هنا فوق جسر بلا وجهة آمنة.

ما الذي قد جنيت من العمر؟ هل كان صوتك يغرس في السامعين الذي قد تمناه، أم كان يغرس فيها الصمم؟ غيلان لا تلتفت، ليس ذنبك أن يستبد الغرق، وقد كنت في صانعي الأشرعة.

غيلان أسرع بنا نحو لا شيء.

المقال



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

صدّق أو لا تصدّق.

لو سبق لأحدٍ قراءة معلومات غريبة، مثل:

•الملك الفرنسي "لويس الرابع عشر"، الذي شغل عصره، لم يستحمّ في حياته قطّ!

•طفلٌ بريطاني مات في السابعة من عُمره، بسبب الشيخوخة!

•البومة هي الكائن الوحيد الذي ينظر في وقتٍ واحد، باتّجاهين مختلفين!

•مبنى كُليّة "وولسي" بإنجلترا، شُيّد من قناديل البحر!

•البصل كان يُقدّم كحلوى، على موائد الرومان!

•بُحيرة "أثرسلين" في ألمانيا، اختفتْ عام 1870، وعادت للظهور بعد 66 عاماً!

فلربّما كان من ضمن العديد من قُرّاء الصُحف الذين كانوا يواظبون على متابعة زاوية "صَدِّق أو لا تُصدّق" Believe it or Not اليومية، التي أنشأها الأمريكي "روبرت ريبلي" Robert Ripley، الذي وُلد عام 1870، جامعاً أغرب الحقائق والأحداث من كلّ أنحاء العالم، مع رسوم توضيحيّة تتهافت عليه الصُحف، حتى أصبحتْ هذه الزاوية ضرورة لكلّ جريدة تستطيع حيازتها، كزوايا "الكلمات المتقاطعة" و"سودوكو" وغيرها، بالاشتراك بسعر زهيد.

لقد بُنيتْ هذه الزاوية على حقائق دامغة، جمعها "ريبلي" بنفسه أثناء رحلاته حول العالم، وكذلك التي تلقّاها من القُرّاء الذين بعثوا بها إليه، كما يفعلون الآن مع كتاب "جينيس" Guinness للأرقام القياسية، مع الفارق أنهم مع "ريبلي" كانوا يخدمون الحقيقة، أما مع "جينيس" فهُم يحرصون على تثبيت أسمائهم في الكتاب السنويّ.

بدأ "ريبلي" حياته رسّاماً كاريكاتوريّاً في إحدى الصُحف، وفي إحدى ليالي عام 1918 جلس في مكتبه يبحث عن فكرة يرسمها، ومرّتْ ساعات دون أن يجد الموضوع المناسب، ولمّا أعيته' الحيلة قام برسم خبر الرّجل الذي قرّر ونفّذ السير على قدميه عبر "الولايات المتّحدة"، وأطلق على قصّته عنوان "صدّق أو لا تُصدّق"، وقام بعدها برسم أحداث رياضيّة غريبة أخرى لفتتْ أنظار القُرّاء.

ولمّا راجت هذه الرسوم، تعاقد مع بعض الصُحف لتزويدها بهذه الرسوم والأخبار الغريبة، مُرفق بها تعليقات بسيطة، وخلال فترة بسيطة حقّقتْ أعمال "ريبلي" نجاحاً خارقاً، ثم توسّعتْ اهتماماته لتشمل حقائق علميّة وجغرافية واجتماعية، وتهافت القُرّاء على الاطّلاع على الرسوم والشروح القصيرة المُرفقة، إذ أنه كان يُفضّل أن يترك الرسم يتحدّث، مع سطرٍ أو سطرين على الأكثر تفسيراً لها.

وخلال سنوات قصيرة انتشرت الزاوية في صُحف القارّة الأمريكية، ومن ثمّ إلى 38 بلداً، بسبع عشرة لُغة منها العربيّة، واستحوذت على مُتابعة واهتمام أكثر من مائة مليون قاريء.

ولكن "ريبلي" لم يقبع في مقعده الوثير؛ ينتظر من مُساعديه وقُرّائه تزويده بالعجيب والغريب، والظريف والطريف، بل واصل رحلاته، حاملاً آلة التصوير وريشة الرسم، وقلماً وورقاً، ومضى يُراقب ويسمع، ويُرسل إلى مكتبه، وإذا استطاع اشترى أو اقتنى ما يُثير اهتمامه، استعداداً للمتحف الذي أقامه بعد ذلك في "نيويورك".

ولمّا بلغ شأواً عظيماً من الشُهرة كان يستعين بسِتّين موظّفاً للإجابة عن أسئلة القُرّاء؛ من الذين صدّقوا، والذين لم يُصدّقوا، فأحبّوا أن يتأكّدوا أو يسمعوا الحقيقة من مصدرها.

ومع أن "ريبلي" كان له مُعجَبون يُصدّقون كلّ ما ينشره من غرائب، ويكتبون له من كلّ مكان عمّا يُصادفونه من حقائق أو أخبار عجيبة، إلّا أنه أيضاً كان له مناوئون يعتبرونه "دجّالاً"، وكانت تصله رسائل لا تحمل على مظاريفها أيّ عنوان غير: "إلى أكبر كذّاب في العالم"، وكان البريد يعرف تماماً لمن يُحيلها!

ثم أنه بعد ذلك قرّر "ريبلي" افتتاح مؤسّسة ثقافية تحمل اسمه، ومتحف في مدينة "نيويورك" يزخر بغرائب العالم التي جمعها خلال رحلاته، ليصبح مركزاً سياحياً بارزاً، إلى أن توفّي في عام 1949 إثر سكتة قلبية.

وتنتشر اليوم متاحف "ريبلي صدّق أو لا تصدّق" في العديد من المُدن الأمريكية، والعواصم الأوروبية والآسيوية، تحتوي على صالات عرض فريدة من نوعها، وتضمّ مجموعات متنوّعة من أغرب القطع الأثرية واللوحات الفنية والتصاميم اليدوية ومُجسّمات الحيوانات وقصص الرحلات الاستكشافية والأماكن العجيبة!

وختاماً فإن ممّا يعكس طابع الغرابة الذي يحيط بهذه المتاحف، متحف "ريبلي" في مدينة "أوتاوا" الكندية، الذي لا يكتفي كغيره بمحتوياته الداخلية العجيبة، بل إن مبناه قد شُيّد بشكلٍ توحي النظرة الأولى إليه من الخارج، بأنه مُحطّم أو على وشك السقوط بعد تعرضّه لإعصار مُدمّر.

وفي الحقيقة أن هذا المبنى العجيب صُمّم كتُحفة معمارية تعرض مَشاهد حقيقية حدثت للمدينة في أعقاب زلزال وقع منذ 200 عام، خلّف وراءه دماراً شديداً، وانهارت أو تضرّرت على إثره العديد من المنازل، فقرّر صاحبه تجسيد ذلك المشهد المُرعب، ليُذكّر الناس بما جرى لأجدادهم في الماضي.

وقد استحوذتْ على المبنى مؤسّسة "ريبلي" في عام 2003 ليحتوي كغيره من متاحف المؤسّسة على العديد من التحف والغرائب، وليكون أيضاً المقرّ الرئيس للبرنامج التلفزيوني الشهير "صدّق أو لا تُصدّق".

أمسيات



نادي أصدقاء الأدب بالتعاون مع
مركز الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني..

15 شاعراً يحتفون باليوم الوطني.

متابعة ..
أحمد صعابي

في يوم الإثنين 23 سبتمبر 2024م يومنا الوطني السعيد .. يوم الوطن الأغر المجيد وطن الهداية والنور نحتفي بأغلى وطن وأقدس أرض ونحتفل بمنجزاته وعطاءاته وخيراته . أقام نادي أصدقاء الأدب بجازان بالتعاون مع مركز الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بجازان أمسية شعرية شارك فيها خمسة عشر شاعرا جميعهم من أعضاء نادي أصدقاء الأدب ، حيث تم الاستعداد لها منذ وقت مبكر من قبل المنظمين نادي أصدقاء الأدب ومركز الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني .

بدأت الأمسية باستقبال الضيوف ومحرري بعض المواقع الإعلامية والحضور الكرام. إذ شرف الأمسية الأستاذ جبريل معبر مدير عام فرع وزارة الثقافة والإعلام بمنطقة جازان سابقا ، والأستاذ ياسين قاسم رئيس اللجنة الإعلامية في إمارة منطقة جازان سابقا والمستشار الإعلامي.

وقبل انطلاق الأمسية وجه مدير المركز الأستاذ جمّاح دغريري الحضور جميعا إلى زيارة الركن الفني الخاص بهذه المناسبة للفنانة متعددة المواهب الطفلة: لجين عبد الرحمن

ثم استهل مقدم الأمسية الأديب الدكتور إبراهيم الهجري بكلمة تحدث فيها عن جهود المؤسس وأبنائه من بعده في توحيد الوطن ونمائه وازدهاره في جميع المجالات . ثم كلمة رئيس نادي أصدقاء الأدب قدمها بالنيابة عضو النادي الأستاذ الأديب نعيم بوكر حوباني تحدث فيها عن الوطن أرضا وحكومة وشعبا بلغة إبداعية أثارت إعجاب الحضور.

وبعدها بدأت أمسية الاحتفاء بالوطن حاملة عنوان " لعيون الوطن .. بوح المشاعر" حيث أشار مقدم الأمسية إلى أن نادي أصدقاء الأدب يقدم خمس لوحات شعرية إبداعية تجسد حب الوطن وقادته . رسم كل لوحة ثلاثة من الشعراء ففي اللوحة الأولى بدأت بالشاعر الأستاذ محمد عبد الرحمن الدريبي ، ختم قصيدته بقوله:

ماذا أقولُ إذا غنّيتُ مملكتي
وفي فؤادي وفي سمعي أغانيها

تبعه الشاعرالدكتور : مهدي أحمد حكمي، الذي جسّد في قصيدته تفرد الوطن وسموّه جاء في قصيدته :

وطنٌ تفرّد في الوجود بخيره
وسما عن النّظراءِ والأشْباهِ

وختام اللوحة الأولى الأستاذ الشاعر : عيسى أحمد دحلان، تجلّى في قصيدته اعترافه بفضل وطنه عليه وطموحه في المساهمة في بنائه :



مازلتَ تشعلُ في نفسي توهجَها
لولاك يا وطني ما نلتُ غاياتي
أنا السّعوديّ والبيتان مفخرتي
أنا الإباء أنا من يصنع الآتي

اللوحة الثانية :استهلها الأستاذ الشاعر : أيمن عبد الحق، نثر من خلال قصيدته مشاعره وأحاسيسة واعتزازه بوطنه .صدح فيها بقوله:

نحنُ الحمائمُ إن سالمتَ يا وطني
وإنْ غضبتَ فمرٌ بالحادثِ الجللِ

تلاه الأستاذ الشاعر : علي بن يحيى البهكلي في قصيدة تجول بنا فيها عبر تاريخ المملكة الطويل بأسلوب شاعري جميل:

وطنٌ تَوطّنَ في نياط قلوبنا
ينساب في (جيناتِنا) ورئينا

وختام هذه اللوحة الأستاذ الشاعر : علي أحمد المعشي ، غنى بوطنه الذي رعاه صغيرا واحتضنه كبيرا :

لمّا حبوتُ على ترابكَ لاعبًا
كنتَ الحنونَ وكنتَ أنتَ الدّارا

اللوحة الثالثة: استهلها الشاعر الدكتور : حسن عبده صميلي، رسم لوحته بريشته الخلاقة فبلاده ليست بلادا عادية بل تنظر بعين الأم الرؤوم وتفتح صدرها الحاني لنحتمي فيه وهي اليد العليا لايتوقف عطاؤها :

يا بلادًا صَدْرُها الحَاني كَفَانا
شَرّ مَنْ يَرْمي على الصّدْرِ نِصَالا



فَـتَـحَـتْ شُـرْفَـتَـهـا الأشْـهَـى ونَـــادَتْ:
إنّ فــي شُــرْفَــتِــيَ الأشْــهَـــى نَـــوالا
هِـــيَ لـــــلأرْضِ حَـــصَـــادٌ مَـــوْسِـــمِـــيٌّ
حــيـن شَـــحَّ الـــقَـــمْـــحُ مـا شَـــحَّـــتْ غِـلالا

أما الأستاذ الشاعر : علا اللّه طاهر علا اللّه فقد جسد حبه للوطن بلغة شائقة جميلة متنقلا بين محطات أيامه التي قضاها عاشقا لهذه الأرض:

فــي هـــذه الأرض قــال الــحـــبُّ : لا تقلقْ
لأنّ أبــنــاءهـــا مـــن رملهـــا أعــــرقْ
فــي هـــذه الأرض حــتــى الــمــاء مختلفٌ
وإنْ شـــربــتُ بــأرض غــيرهـــا أشــــرقْ

الأستاذ: عصام يحيى بريك الشاعر الذي أنشد مفاخرا بوطنه ومجده المتجدّد:

ســـعـــوديـــون والـــرايـــــات تــشــدو
هـــنـــا لـــلـــفـــخـــر فـــاتـــحـــــةٌ ومـــجـــدُ

اللوحة الرابعة : الأستاذ أحمد علي عداوي، الشاعر العاشق للعبارة الشعرية المتألقة كان لعيني وطنه حضور مؤثر:

عــيــنــاك عــشــقــي غــرامــي نــبــض عاطفتي
فــهـــل الأمُ بــعــشـــقٍ فــيـــه أنصهـــرُ

وجاء دور الشاعر عبد اللّه حسين عشويّ،فكان خطابه مكتظا بمشاعر الولاء والحب :

ســارعــي لــلــمــجــد فــي لــحــن الــخــلــود
وارفــــعـــي رايــــاتِ أمــــجــــادٍ وســــودي

ثم أنشد الشاعر :عبد اللّه أحمد دانعي، لوطن ذاب بين حروفه محبا لكل ذرة رمل فيه راسما فيه لوحة فائقة الجمال لمراحل عمره كلها:

يــامــوطــنــا قـــد ذبـــتُ بــيـــن حـــروفـــه
ورســـمـــتُ فـــيـــه طـــفـــولـــتـــي وشـــبـــابـــي

اللوحة الخامسة : عمرو علي أبو حوزة،في قصيدته اعترافٌ وتجسيد لمكانة الوطن من حيث قداسته وقادته الحريصين على نمائه وازدهاره متسائلا: أبحبّ البلد الأمين يُلام:

يــامــوطــنــي هـــل ثـــم غـــيـــرك مـــن بـــه
دار الـــرســـــول وكـــعـــبـــة وحــــــرامُ

يـــا لائــمــي فـــي الـــحـــبّ هـــذا مـوطـني
أبــحــبّــــــه فـــي الـــعـــــالـــمـــيـــنَ أُلامُ ؟

وكعادته في قصائده طاهر عبده طاهر صميلي، رغم قصرها إلا أنه يلجأ إلى اقتناص الدهشة وتكثيف الصور المحسوسة والمتخيلة :

أجَــلْ سُــعـــوديٌّ مِــثـلَ الــطَـودِ أنـتَـصِــبُ
لِـــهـــامَــةِ الــمَــجــدِ والــعَـــلــيــاءِ أنــتَــسِــبُ
لِـنَـخـلَـةٍ حَـفَّــهـا سَـيـفـانِ فـي ألَـــقٍ
لِـوَهــجِ حَـدّيـهِـمـا يُـفـضـي بِـيَ الـحَـسَـبُ
أنـــا الّـــــذي ذادَ عَـــنْ تـــاريـــخِ أُمّـــتِـــهِ
وَجــاءَ زُلــفــى إلـــى أحـضـانـي الـعَــرَبُ

وكان آخر الشعراء مسكا كما قال مدير الأمسية الفارس الأخير الدكتور : محمد عبد ربه جعفر، بوقاره وهدوئه فنثر آخر حبات اللؤلؤ لعيني وطنٍ شامخ ثابتٍ بمبادئه متوثب للمجد في خطوات متسارعة حيث بدأ بسيرة البطل الهمام الملك عبد العزيز "طيب اللّه ثراه" مارا بجهود أبنائه متوقفا عند لحظات الجمال في انطلاق سفينة الخير إلى مرافئ الحضارة المؤسسة على تعاليم الحق والعدل والتنمية::

عــبــدالــعــزيــز ورايــــات الـــــورى قِــدمًــا
ذابــت نــفـودًا مــن الــحــزم الـــذي شــهــدوا
مـــضـــى بــغــايــتـــه الـــغــــراء مـــدرعًـــا
بـــالـــمـــنـــجـــزاتِ فــشــع الـــســيــف والــــزردُ
واخــتــــــار مـــن فـطـنـة الأبــنـــاء عـاصـفـةً
فــهــب جــيــلٌ ســقــاه الــعـــزمُ والـــرشـــدُ

خمسة عشر شاعرا غنوا للوطن في يومه المشرق ، فكان لكل شاعر نبضه وقافيته ونكهته الخاصة به .

ثم أعلن مدير الأمسية نهاية الجمال بكلمة رئيس النادي الأستاذ: إبراهيم عمر صعابي ، فألقى كلمة مختصرة شكر فيها كل من ساهم في نجاح ليلة الوطن داعيا شريك النجاح مدير المركز الأستاذ: جماح دغريري والأستاذين: جبريل معبر وياسين قاسم ، للمشاركة في تكريم الشعراء وجميع من بذلوا جهدا ماديا أو معنويا وفاءً وحبا لوطن الخير والعطاء المملكة العربية السعودية.



أم المزاج

شعر:
وليد مسملي*

رُدِّي عَـلَـيَّ الـــرُّوحَ يَـا سَـمْـرَاءُ
أنَـا مِـنْـكِ حَـيْـثُ الـسَّـاقِـيَاتُ تَشَاءُ
مُـرِّي عَـلَى شَـفَـتِـي كَـقُـبْـلَـةِ حُـرَّةٍ
تَـحْـتَ الـرُّضَـابِ مَـرَارَةٌ حَـسْـنَـاءُ
طُـوفِـي بِـوِجْـدَانِـي حُمَيًّا قَرْقَـفٍ
مِـنْـهَـا تَـغَـارُ الـفِـتْـنَـةُ الـصَّـهْـبَـاءُ
أيْـنَ الـتِـي يُفْنِي هَـوَاهَـا مَاؤُهَا
مِـنْ غَـادَةٍ يُـحْـيِـي هَـوَاهَـا الـمَـاءُ
يَـا أنْـتِ يَـا أمَّ الـمِـزَاجِ تَـرَبَّـعِـي
عَـرْشَ الـسَّـخَـاءِ فَـكُـلُّـنَـا غُـرَبَـاءُ
فَـإِذَا شَمَمْنَا طِيبَ عَرْفِكِ أيْقَظَتْ
فِـيـنَـا الإبَـــاءَ كَـأنَّـنَـا أمَـــرَاءُ
وَإِذَا أخَـذْنَـا رَشْـفَـةً رَقَـصَـتْ لَنَا
كُـلُّ الـلُّـحُـونِ فَـكُـلُّـنَـا شُـعَـرَاءُ
وَإِذَا شَـرِبْـنَـا هَـزَّنَـا طَـرَبٌ عَلَى
كَـرَمٍ فَـأوْدَى بِـالـجُـيُـوبِ سَـخَـاءُ
كُـلُّ الـشُّـعُـوبِ تَـذَوَّقَـتْـكِ بِلَهْفَةٍ
فَـالأغْـنِـيَـاءُ بَـنُـوكِ وَالـفُـقَـرَاءُ
الأذْكِـيَـاءُ عَـلَـى جَـلَالَـةِ حَـظِّـهِـمْ
وَالأغْـبِـيَـاءُ لَـدَى هَـوَاكِ سَـوَاءُ
الكَأْسُ وَيْـحَ الكَأسِ حِينَ تَحَدَّثَتْ
أصْـغَـى لَـهَـا الـعُـشَّـاقُ وَالـنُّـدَمَـاءُ
فَـلَـطَـالَـمَـا كَـانَـتْ سُـلُـوَّ أضَـالِـعٍ
قَـدْ لَـوَّعَـتْـهَـا لَـيْـلَـةٌ لَـيْـلَاءُ
وَلَـطَـالَـمَـا كَـانَـتْ رَسُولَ حَبِيبَةٍ
كَـانَـتْ أغَـانِـيـهَـا إلَـيْـهِ بُـكَـاءُ
وَلَـطَـالَـمَـا كَـانَـتْ مُـقَـدِّمَـةَ الهَوَى
لِـلـعَـاشِـقِـيـنَ فَـمَـوْعِـدٌ فَـلِـقَـاءُ
وَلَطَالَمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا رُفْقَةٌ
أعْـلَـى جَـدَاهُـمْ أنَّـهُـمْ أدَبَـاءُ
وَلَـطَـالَـمَـا كَـانَـتْ مَـلَاذاً آمِـنـاً
تَـأوِي إلَـيْـهِ الـسَّـادَةُ الـنُّـبَـلَاءُ
هِـيَ وَالـذِي مَنَحَ السَّعَادَةَ رُوحَهَا
مِـنْ كُـلِّ مَـا قَـالَ الـوُشَـاةُ بَـرَاءُ
إنِّـي لَـيَـغْـمُـرُنِـي إذَا عَـاطَـيْـتُـهَـا
شَفَتِي وَإحْـسَـاسِـي نَـدًى وَصَـفَـاءُ
وَأقُـولُ بَـعْـدَ قِـرَاءَتِـي فِنْجَانَهَا
رُدِّي عَـلَـيَّ الـــرُّوحَ يَـا سَـمْـرَاءُ

*الهيئة الملكية بينبع

إلى الملكة السمراء في يومها 1 أكتوبر 2024
#اليوم_العالمي_للقهوة

تقنية

استثمار هيئة الأدب والنشر والترجمة للتكنولوجيا من أجل خدمة القارئ..

التقنية الحديثة تُثري رحلة زوار معرض الكتاب.

كتب ـ أحمد الغــر

أحدث معرض الرياض الدولي للكتاب 2024 تحولًا نوعيًا في تجربة زواره من خلال توظيف أحدث التقنيات الحديثة، حيث قامت هيئة الأدب والنشر والترجمة بتسخير الذكاء الاصطناعي والابتكارات الرقمية لتسهيل وصول الزوار إلى دور النشر وتوفير معلومات شاملة عن الكتب، هذا التوجه يعزز من مكانة المعرض كمنصة ثقافية متطورة تدمج بين الثقافة والتكنولوجيا.



استمتع الزوار بجناح أنا المدينة الذي قدم جولات افتراضية عبر تقنية الواقع الافتراضي

حضور الذكاء الاصطناعي

تجاوزت هيئة الأدب الخدمات التقليدية، فكان للذكاء الاصطناعي حضور بارز في أروقة المعرض. روبوتات متعددة اللغات تجوب بين الأجنحة، تساعد الزوار في تحديد مواقع دور النشر واستعراض ملخصات صوتية للكتب. كما أضفت هذه التقنية طابعًا جديدًا على المعرض، حيث بات الزائرون يتمتعون برحلة ثقافية سلسة، سواء كانوا يبحثون عن كتاب معين أو يرغبون في استكشاف منشورات جديدة.

وفي خطوة متميزة تجمع بين الحداثة والتكنولوجيا، أطلق المعرض روبوتًا سعوديًا مُصممًا خصيصًا لتحسين تجربة الزوار وتيسير تنقلاتهم داخل أروقة المعرض. هذا الروبوت يأتي مزودًا بـ 102 برنامج ذكاء اصطناعي، مما يتيح له تقديم خدمات شاملة متعددة اللغات، ليستقبل الزوار ويرحب بهم بطريقة تفاعلية ومبتكرة. ويتميز بقدرته على التحدث بـ96 لغة، تشمل لغات عالمية رئيسية مثل الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، وغيرها، فضلًا عن فهم اللهجات المحلية مثل السعودية، المغربية، المصرية، والبحرينية. هذا التنوع اللغوي يساعد الزوار من مختلف الجنسيات على التفاعل مع الروبوت بسهولة، ما يعزز من شمولية التجربة داخل المعرض، ويستطيع الروبوت إرشاد الزوار إلى مواقع دور النشر وأماكن الفعاليات المختلفة، مما يسهم في تحسين تجربة الزوار بشكل عام.

الروبوت لا يقتصر دوره على توجيه الزوار فقط، بل يساهم في إثراء تجربتهم الثقافية من خلال تقديم ملخصات صوتية عن الكتب والإصدارات المختلفة. كما يعرض الروبوت على شاشته المدمجة معلومات مفصلة عن المطبوعات المتاحة في المعرض، بما في ذلك فيديوهات توضيحية، مما يتيح للزوار فهم محتوى الكتب دون الحاجة إلى تصفحها ورقيًا، ومن الميزات الرائدة لهذا الروبوت قدرته على جمع البيانات من الزوار من خلال استطلاعات فورية حول انطباعاتهم عن المعرض وما يحتويه من فعاليات. هذا التفاعل المباشر يسهم في تحسين تجربة الزوار بشكل مستمر ويتيح للمنظمين معرفة آرائهم حول محتوى المعرض وتفضيلاتهم الثقافية.

كما يمكن للروبوت تحديد أعداد الزائرين وتصنيفهم حسب العمر، النوع، والجنسية، مما يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة في الفعاليات المستقبلية.

طباعة فورية

برزت في أجنحة المعرض الأجهزة الرقمية التي توفر للزوار تجربة فريدة؛ من خلال طباعة القصص والمنشورات بشكل فوري. هذه الابتكارات التقنية تعزز من رغبة الزوار في اقتناء المحتويات الجديدة وتقديم تجربة قراءة مميزة، حيث يمكن للزائرين الاستفادة من هذه التقنيات للحصول على محتوى فوري دون انتظار طويل، كما تقدم العديد من دور النشر المساندة الرقمية والشاشات التوضيحية التي تقدم معلومات غنية عن الكتب.

كما يشهد المعرض استخدامًا مبتكرًا للتقنيات الصوتية في ورش العمل والجلسات الحوارية، حيث تمكن الزوار من الاستماع بوضوح إلى المتحدثين وسط زخم الفعاليات، هذه التجربة الصوتية عززت من تركيز الجمهور في النقاشات الثقافية، مما جعل من المعرض منصة حيوية لتبادل الآراء والحوارات الفكرية بشكل متفاعل ومنظم.



يقوم روبوت سعودي باستقبال الزوار والترحيب بهم باستخدام ١٠٢ برنامج ذكاء اصطناعي

رحلات افتراضية

يستمتع الزوار بجناح "أنا المدينة" الذي قدم جولات افتراضية عبر تقنية الواقع الافتراضي (VR)، والتي أخذت الحضور في جولات حول المعالم التاريخية لمكة المكرمة والمدينة المنورة، هذه التقنية كانت عاملًا محوريًا في جذب الزوار، حيث ساهمت في إبراز تاريخ المملكة وزيادة الوعي الثقافي والديني من خلال تجربة تفاعلية متقدمة.

فيما يقدم مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي "إثراء" مكتبة رقمية تضم أكثر من 350 ألف كتاب، ما بين الكتب العربية والإنجليزية، مع نظام إعارة متقدم، جناح إثراء في المعرض لم يقتصر على الكتب فقط، بل قدم مكتبة صوتية وبرامج ثقافية كمسابقة "أقرأ"، مما يبرز دور المركز في دعم اقتصاد المعرفة والإبداع.

في ظل حراك الزوار بين الأجنحة المتعددة، يبقى معرض الرياض الدولي للكتاب 2024 واحدًا من أهم الفعاليات الثقافية التي تجمع بين الثقافة والتقنية، هذه التجربة المتكاملة تسهم في تعزيز مكانة المملكة على الساحة الثقافية العالمية، وتدعم صناعة النشر من خلال تقديم حلول مبتكرة تجمع بين الحاضر والمستقبل، مما يجعل المعرض وجهة ثقافية رائدة.


الروبوت المصمم محليًا يساعد الزوار في الوصول إلى أماكن الفعاليات ودور النشر المنتشرة في أكثر من ٨٠٠ جناح، ويتحدث بـ ٩٦ لغة

المقال



عبد الرحمن عبد القادر الأحمدي

مجرد أدوارا!

أنت كما أنت أيها الوفي باقٍ على عهود هواك الأصيل، أنت كما أنت أيها المخلص دائماً تكون على أيام وعدك القديم، أنت كما أنت أيها الباهي مستمر في روعة جمال حسنك الفتان.
دعهم ياجميل يذهبون بعيداً بلا أي حسرة تُذكر في قلبك الحنون، دعهم يا عذب الصفات يذهبون حتى أقصى الطريق بلا أدنى ندم في فسيح فكرك الوضاء، دعهم يذهبون هناك ولعلهم لا يعودون حتّى الأبد فهم مجرد أرقام متهالكة لا قيمة لها على مقاعد مهترئة، ومثل تلك الأرقام كما تعلم تشبه بعض الأوراق البالية حيث لا يُكتب عليها أي شيء من كلمات الوفاء والصفاء، ولا تُنقش عليها أي جمل من العشق والغرام.
أتتذكر أيها المحب الجميل في ليلة كنت أنت الأمل كل الأمل، وكنت أنت الحب كل الحب، وكنت المنى كل المنى، وكنت بطلتك الجاذبة من أجمل الحضور في مجمل ذلك المحفل ولولا بهاؤك الفتان لما كان بين الحاضرين أي أفراح تبعث، ولا كان للحاضرين أي عنوان ظاهر فقد كنت أنت العنوان المميز في جنبات ذلك المحفل الرحيب وباختصار كنت أنت بمثابة الضوء في تلك الليلة المعتمة.
هم يتبادلون الأدوار السخيفة ليس إلا.. وأنت ثابت في أول أماكن المقدمة، هم يتقمصون الوجوه المزيفة وأنت بوجه منير يُشبه القمر، هم يلبسون ثياب اللؤم والغدر وأنت تلبس ثياب النقاء والطهارة.
ويقيني ثم يقيني سيحل عليهم الكثير من الحزن من أدناهم حتى أعلاهم، وسيدخل كل الهم في أعماقهم من حيث أدركوا، أو لم يدركوا، وستعتريهم كآبة اليأس حتّى يعتقدوا أن الأرض الواسعة مجرد سجن ضيق له باب واحد ولا غيره حيث له دخول ولا خروج منه أبداً.
وأنت هنا متواجد في أرض فسيحة ولصفاء روحك الطاهرة عشقك الهائمون من كل جهة واتجاه، وأنت لنقاء سريرتك تزاحم المحبون في رؤيتك، وأنت لبسماتك الصافية تسابق العاشقون عليك؛ لإدخال بهيج السعادة في صميم دواخلهم بعد الاستزادة منها بشوق كبير أيها الوفي.
فيا حروف العشق في كل أرجاء الكون غردي في سماء المحبين طرباً وحباً وأملاً.. فالباهي مثلك فقط يحل في أجمل صوره، وأحلى حضوره، وأجمل خطاه الساحرة تجاه ملتقى كل العاشقين.. فياسعد من يعرفه، ثم يهواه، ثم يعشقه بجنون، ثم يضعه في أقصى أركان قلبه المفتون حتّى الأبد.



أعمال



المهندس اسماعيل القواسمة مدير عام شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة (وامست) «لليمامة»..

بفضل من الله ثم الملك عبدالعزيز وأبنائه تحولت المملكة إلى واحة من الأمن والأستقرار والرفاهية.

حوار محمد الحماد

في بداية حديثنا مع المهندس اسماعيل القواسمة مدير عام شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة (وامست) قال: تعيش المملكة العربية السعودية في الأول من برج الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر من كل عام فرحة يومها الوطني الذي سكن الأعماق بما يحمله من سيرة عطرة للذكرى الغالية لملحمة التوحيد على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه.. هذه الذكرى الوطنية العظيمة تغمر وجداننا جميعاً وتخلدها ذاكرتنا حباً ووفاءً لهذا الوطن ومقدساته ومقدراته ومكتسباته، وولاءً لقادته وقيادته الرشيدة التي تبني أمجاده بلا انقطاع منذ عهد المؤسس وهو النهج الذي سار عليه من بعده أبناؤه البررة حتى عهدنا الزاهر بقيادة راعي هذه المسيرة المباركة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وعضده الأيمن مهندس رؤية الوطن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - اللذين لم يدخرا وسعاً في خدمة الوطن وقد بذلا ويبذلان من أجل عزّته ورفعته الغالي والنفيس، حتى باتت المملكة العربية السعودية بحمد الله حاضرة في كل المحافل العالمية على مستوى الأنداد للكبار فقط، وشريكاً فاعلاً في صنع القرارات الدولية والقارية والإقليمية خدمة لوطنها وشعبها ولأمتيها العربية والإسلامية.

ورفع القواسمة أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وإلى مقام سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء-حفظهم الله ورعاهم - والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي الأبي بمناسبة ذكرى اليوم الوطني الرابع والتسعين للمملكة العربية

السعودية.. فاليوم الأول من الميزان من كل عام هو يوم عظيم يجدد في نفوسنا جميعاً أجمل الذكريات، فهو يوم تأسيس المملكة ونقطة انطلاقها بسعة الضوء إلى المجرات السامقة.. ولذلك نتخذه عرساً للتعبير عن اعتزازنا بهذا الوطن الفريد، وعن ولائنا لقيادتنا الحكيمة الرشيدة التي تبحر بنا من مجد إلى مجد.

وقال المهندس القواسمة ان ذكرى اليوم الوطني 94 ذكرى غالية وعزيزة على قلب كل مواطن سعودي، ففي عام 1351هـ - 1932م سجل التاريخ مولد وطن عظيم من الجزيرة العربية حيث جرى توحيد المملكة العربية السعودية بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيّب الله ثراه - على مدى اثنين وثلاثين عاماً بعد استرداده لمدينة الرياض عاصمة مُلك أجداده وآبائه في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م، ففي عام ١٣٥١هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة واختار الملك عبدالعزيز يوم الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م يوماً لإعلان قيام المملكة العربية السعودية وتوحيد هذا الكيان العظيم. فقد اتخذ كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله شعاراً لراية التوحيد واتخذ من الشورى منهجاً للحكم وإدارة البلاد، وصار أبنائه البررة من بعده على هذا النهج القويم.

إن ذكرى اليوم الوطني الـ ٩٤ مناسبة غالية ودعوة لقراءة سجل المنجزات الحضارية الفريدة والشواهد الكبيرة.

يستذكر أبناء المملكة هذه الذكرى المشرقة باعتزاز وتقدير للملك عبدالعزيز - رحمه الله - بالشكر لله على النعمة والدعاء لمن عمل على تحقيقها في هذه البلاد مترامية الأطراف ولمواطنيها فكان الخير الكثير بوحدة أصيلة حققت الأمن والأمان بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهاده وعمله الدؤوب.

ومثلما يستلهم الجميع من ذكرى التوحيد همة وعزيمة لمواصلة العمل والعطاء للرقي وطناً وشعباً وأمة. يقف الجميع وقفة تأمل وإعجاب في تاريخ هذا الكيان الشامخ وقدرته على البناء وتخطي العوائق والصعاب والتغلب على كل التحديات بفضل من الله وتوفيقه أولاً ثم بالإيمان القوي والوعي التام بوحدة الهدف وصدق التوجه في ظل تحكيم شرع الله والعدل في إنفاذ أحكامه لتشمل كل مناحي الحياة.

وما تحقق للمملكة من تطور حضاري واقتصادي وتعدد الإنجازات



من خلال المشروعات العملاقة في القطاعات المختلفة للدولة يعكس الرؤية الثاقبة للقيادة الحكيمة والعمل الدؤوب لرفع قيمة الإنسان السعودي والوطن، فالمملكة في مصاف الدول التي أنجزت نهضة شاملة ومتميزة في مجالات التنمية كافة وحققت قفزات تنموية عملاقة في شتى المجالات.

ومما يعتز به كل سعودي أن ربان السفينة في هذا الزمن المضطرب إقليمياً ودولياً هو الملك سلمان بن عبدالعزيز القائد الحكيم الماهر المحنك صاحب الخبرة العريقة في الحكم والإدارة منذ أكثر من ستين سنة زاهرة.

ولذلك استطاع - حفظه الله - أن يقود الوطن بسرعة قياسية فحقق نقلات نوعية ومفصلية، داخلياً وخارجياً وفي جميع الميادين.. وفي حكمته وحرصه الأبوي منح الشباب دوراً غير مسبوق في صياغة مستقبل المملكة، يقودهم سمو ولي العهد الأمين الذي بهر الغريب قبل القريب، وحظي بتقدير المحبين حتى خارج الحدود وهابه الأعداء والمتربصون بنا.

واسأل الله تعالى أن يحفظ السعودية الغالية ويديم عليها الأمن والإيمان والاستقرار والرخاء، وأن يحفظ لنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وأن يمد الله في عمره قائداً ورائداً لنهضة الوطن وعزه ويوفقه لكل خير، كما نسأله سبحانه أن يحفظ سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وأن يوفقه لما فيه الخير، ونجدد عهد الولاء والبيعة والوفاء سائلين الله أن يمدهم بالعون والقوة وأن يوفقهم لما فيه خير العباد والبلاد، كما أدعو إخواني المواطنين إلى التمسك بعقيدتنا الإسلامية السمحة وبوحدتنا الوطنية وأن نظل صفاً واحداً خلف قيادتنا الرشيدة نذود عن وطننا الغالي ضد كيد الكائدين من كل الحاقدين والمخربين وأعداء الأمة، كما أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بالدعاء لله سبحانه وتعالى أن يحفظ سلمان الحزم والعزم ويديم علينا نعمه إنه ولي ذلك والقادر عليه، كما أنني لا أنسى الدعاء لأبنائنا المجاهدين والمضحين من أجل أمن الوطن والمواطن في الحد الجنوبي، فلهم منا خالص الشكر والتقدير، وأسأل الله أن يرحم شهداءنا وأن يعجل بشفاء جرحانا، أن يعيدهم لنا سالمين غانمين، وعلى عدوهم منصورين.

وقال القواسمة ان الاحتفال باليوم الوطني 94 هو احتفال عزيز على القلوب، وفخر لكل سعودي بما تحقق من استراتيجيات ومبادرات لرؤية 2030

وأن احتفال الشعب السعودي الواثق بقيادته، والمحب لوطنه، بالذكرى الرابعة والتسعين لتوحيد "المملكة العربية

السعودية" التي تحققت على يد المؤسس الخالد "الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه" ذلك البطل الجسور الذي شيد دولة عصرية تبوأت موقعها اللائق بها بين الأمم خلال سنوات قليلة من مولدها الجديد. وقد تماهى – رحمه الله - مع شعبه المؤمن بحكمة قائده، والعارف بنصحه، وسلامة مقصده، وطيب سريرته، حين أطلق مقولته الشهيرة مدوية بين جبال ووديان وصحاري الجزيرة العربية قائلًا (كل فرد من شعبي جندي وشرطي، وأنا اسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل نفسي عليهم، ولا أتبع في حكمهم غير ما هو في صالحهم).

وقال المهندس القواسمة في الذكرى الـ (94) لليوم الوطني السعودي الأغر يتجدد فخرنا كمواطنين بهذه المناسبة العظيمة، مستشعرين مسؤولياتنا واجبة السداد تجاه وطننا الغالي الذي أهدانا العزة، ومنحنا الحرية، وضمن لنا الكرامة، مدركين واجبنا المقدس لحمايته، والذود عن حياضه الطاهرة، فـ (للأوطان في دم كل حرٍ يدٌ سلفت ودينٌ مستحق) كما قال الشاعر أحمد شوقي.

كم أنت محظوظ أيها الشعب السعودي النبيل بأن أبدل الله خوفك أمنًا، وجوعك رخاءً، وفرقتك وحدةً، بفضله تعالى، ثم بفضل مؤسس هذا الكيان الكبير، وأبنائه البررة من بعده. حتى أصبحنا نعيش في نعمة كبرى، مغتبطين بين يدي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز- حفظه الله ورعاه" رافلين في كنفه الكريم، هذا الرجل البار بوالده وأجداده، والمحب لشعبه وأبنائه، إنه الملك الصالح العادل، الذي شهدت "المملكة" في حكمه الزاهر – حفظه الله - انجازات حضارية رائعة في جميع القطاعات، وعاشت نقلات إنسانية عظيمة في كافة المجالات.

مآثر "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه "لا تُعَد، ومكارمه لا تُحصى، ففي عهد هذا القائد العظيم تعزز دور المواطن ليكون شريكًا قويًا في بناء وطنه وحارسًا أمينًا على مكتسباته، وفي عهد هذا الملك المستنير أصبح للمملكة رؤية واضحة تسير على نهجها في إدارة حاضرها والتخطيط لمستقبلها، رؤية طموحة تحققت على ضوئها إنجازات عظيمة لا يتسع المجال لاستعراضها، ففي كل شهر، بل في كل أسبوع يبتهج "الوطن" بصدور إصلاحات هيكلية شاملة، ويستبشر المواطن بميلاد هيئات وكيانات اقتصادية واجتماعية واعدة. إضافة إلى الكثير من الفعاليات والأنشطة في كافة المجالات والميادين.

وبحسن قيادة "خادم الحرمين الشريفين" أصبحت "المملكة العربية السعودية" رقمًا صعبًا في معادلة العلاقات الدولية، حيث تجذرت علاقات الدولة مع جوارها العربي، وتعززت مع محيطها الإسلامي، وتطبعت مع فضائها الخارجي، وذلك على جميع الأصعدة، وبكافة المستويات.

من حسن حظ المواطنين، ومن طيب طالع الوطن، أن حبا الله تعالى "خادم الحرمين الشريفين" ذراعًا قوية لا ترتعش، وهامة شامخة لا تنحني. وإرادة عالية لا تنكسر، إنه ولي العهد الأمين "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز" ذلكم الربان الماهر الذي ينظر ببصيرة نافذة في كافة الاتجاهات، ويقف على قدميه الراسختين خلف كل الإنجازات الباهرة، التي أضحت تجارب حية يراها المحبون ببهجة وافتخار، ويرقبها الأعداء بحرقة وانكسار. إنه "القائد" الذي يعمل من خلال "رؤية المملكة2030" التي ارتكزت على (حيوية المجتمع المعتمد على قيمه الراسخة، وبيئته العامرة، وبنيانه المتين، وعلى الاقتصاد المزدهر المعتمد على الفرص المثمرة، والتنافسية الجاذبة، والاستثمار الفاعل، والموقع الاستراتيجي، وعلى الوطن الطموح المعتمد على حكومته الفاعلة، ومواطنه المسؤول. كل ذلك من أجل تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وترسيخ حياة عامرة وصحية، وتنمية وتنويع الاقتصاد، وزيادة معدلات التوظيف، وتعزيز فاعلية الحكومة).

وفي هذا العهد الميمون تحقق للمملكة حضور دائم تحت قبة المجتمع الدولي، وتأثير قوي في المؤتمرات والملتقيات والمناسبات العالمية على جميع الأصعدة، وعلى كافة المستويات الخليجية والعربية والإسلامية.

تحت شجرة هذين القائدين – وارفة الظلال - طابت الحياة في "المملكة" وأصبح شعبها الوفي، والمقيمون على أرضها الطاهرة ينعمون باستقرار لا مثيل له، ويهنؤون بمستوً عالٍ من الرفاه ورغد العيش.



حُق لك أيها المواطن السعودي أن ترفع رأسك وتفتخر، فمالك وعرضك في أيدٍ أمينة، وحُق لك أيها المقيم الكريم أن تأمن على نفسك فشؤونك كلها في قلوب رحيمة.

حفظ الله بلادنا الغالية، وصان مشاعرنا المقدسة وهي موعودة – بعون الله تعالى- بالأمن والنصر والتمكين وبالمزيد من التقدم والازدهار ورغد العيش، في ظل حكومتنا الرشيدة بقيادة مولاي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله" و "سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – رعاه الله". وفي كل عام يستبد بنا الحنين إلى هذا اليوم الأغر "اليوم الوطني السعودي المجيد" حقًا إن المملكة (هي لنا دار).



ملحق شهري يصدر عن مجلة «اليمامة» يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

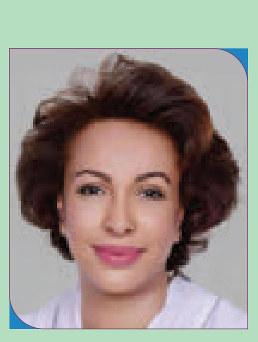
العدد الحادي عشر
أكتوبـــــر 2024 م
ربيع الأول 1446هـ



سعد البازعي: معني بالاختلاف الثقافي



يوسف المحيميد.. ملف خاص



أمل الحسين .. المرأة في الفنون الشعبية .

الشغف.. فضــــاء التغيير .

شرفات

إعداد: عبدالعزيز الخزام

العدد/ الحادي عشر - أكتوبر 2024 م - ربيع الأول 1446هـ





أما قبل

عبدالعزيز الخزام

تقرير «الحالة الثقافية» يرصد تحديات المرحلة.
32

مقالات:
أحمد الدويحي، أسماء العبيد، مؤمنة محمد، شهد العتيبي
49

الصندوق الثقافي يدعم المشاريع الثقافية
33

أهلا بالشغف.. أهلا بالشباب.

آباء وأساتذة ومواهب شابة يملأون سماء شرفات اليمامة هذا الشهر بالشغف.

ربما يكون الخيط الذي ينتظم محتويات هذا العدد هو الشغف، الشغف الذي «لايمكن أن يحدث التغيير من دونه»، والذي لا يمكن ان تجد الطريق الصحيح من دون ان يكون هو مرشدك.

ما الذي يجعل شيخا كبيرا لا يقرأ ولا يكتب وتجاوز الثمانين من عمره يتبرع بقطعة أرض لجريدة لا يستطيع أن يقرأها (في وقت كانت البورصة العقارية تتضاعف مع بداية الطفرة الاقتصادية الاولى).

يقول لي مدير مكتب جريدة المدينة بالقصيم سعد المحارب،شافاه الله، عن القصة التي نرويها في ملف العدد، انه من بين الذين تعامل معهم من أساتذة الجامعات والمعلمين والتجار ومختلف اطياف المجتمع فإنه لم يجد اكثر حماسا وايمانا بالصحافة(يوم كانت الصحافة نافذة أساسية للمعرفة والتغيير) من ذلك الشيخ الجليل. لم يكن رحمه الله يعرف ان هذا الذي فعله هو الشغف الذي يرتقي بالروح الى أشياء عظيمة، لكن الدكتور سعد البازعي، الشغوف بالأدب والثقافة، من جهة أخرى يلفت الانتباه، في حواره معنا، الى أن ثمة شيء مهم يكتمل به الشغف ولن يتوقف معه عن النمو اطلاقا وهو: الايمان.ثمة شغف من ناحية وايمان من ناحية أخرى.

ولأنه ليس هناك من يستشعر الشغف أكثر من الشباب، فإن مساحة كبيرة من هذا العدد نفردها لمواهب شابة بعضها ينشر للمرة الاولى مثل ابراهيم وهتاف المحيميد وشهد العتيبي وبعضهم بدأ يأخذ موقعه في شرفات اليمامة منذ ان أطل للمرة الاولى هنا مثل مؤمنة محمد وبندر الاسمري.

أهلا بالشغف، أهلا بالشباب..

khozam55@hotmail.com

الحدث

تقرير «الحالة الثقافية» يرصد تحديات المرحلة:

« الاستدامة في القطاع الثقافي » ضعيفة في بعض الأنشطة والمرافق.

اليمامة- خاص

صدر مؤخرًا "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2023"، الذي أعدته وزارة الثقافة بالتعاون مع وكالة الأبحاث والتراث الثقافي، مسلطًا الضوء على التطورات البارزة والتحديات التي تواجه القطاع الثقافي في المملكة. يُعتبر التقرير استمرارًا لجهود الوزارة في رصد وتحليل الأنشطة والممارسات الثقافية ضمن إطار الاستدامة الذي تم تبنيه خلال السنوات الأخيرة.

وتصدر التقرير الكلمة الشهيرة لسمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان: " الثقافة ستكون محركا حيويا من أجل عالم أكثر استدامة، ومستقبل أكثر ازدهارا لجميع الشعوب".

التقرير الذي صدر متأخرًا عن موعده المفترض، أكد أن عام 2023 شهد عودة تدريجية للأنشطة الثقافية بعد التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد19-، مع تركيزه على الاقتصاد الإبداعي والإنتاج الثقافي والاستدامة البيئية في مختلف القطاعات. وقد تم استعراض الإنجازات البارزة في مجالات الفنون البصرية والمسرح والسينما، حيث ارتفعت نسبة الأفلام السعودية المشاركة في المهرجانات السينمائية بنسبة 40 ٪ مقارنة بالعام الماضي، إلى جانب تطور ملحوظ في العروض المسرحية والفنون الأدائية.

وقد شدد التقرير على ضرورة مواكبة التحديات البيئية



والمناخية التي قد تؤثر على التراث الثقافي المادي في المملكة، داعيًا إلى تعزيز البحث العلمي وتبني ممارسات الاستدامة البيئية في القطاع الثقافي. لكنه لم يقدم تفاصيل كافية حول كيفية تحقيق هذه الاستدامة بشكل عملي، مكتفيًا بالإشارة إلى أهميتها دون توضيح آليات تنفيذها على أرض الواقع.

ورغم تزايد الأنشطة الثقافية والفعاليات، أظهر التقرير وجود تفاوت في المشاركة بين الفئات العمرية والمستويات الاقتصادية، ما يعزز الحاجة إلى دراسة أعمق لتجاوز هذه الفجوات وجعل الأنشطة الثقافية أكثر شمولية.

كشف التقرير أيضًا عن نمو كبير في الاقتصاد الإبداعي، ولكن ينبغي مراجعة مدى واقعية الأرقام المعروضة وربطها بالظروف الاقتصادية الراهنة في المملكة لضمان استدامة هذا النمو. وعلى الرغم من التركيز الكبير على البيانات الكمية المتعلقة بمعدلات المشاركة والنمو، إلا أن التقرير افتقر للبيانات النوعية التي توضح تأثير هذه الأنشطة على المجتمع الثقافي والجمهور، ما جعل التركيز ينصب على الأرقام دون معالجة الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية.

ملامح من التقرير

قطاع الأفلام:

شهد قطاع الأفلام تطوراً ملحوظاً في عدد المشاركات، حيث وصلت الأفلام المشاركة في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي إلى 631 مشاركة، مع زيادة في نسبة الأفلام السعودية المشاركة بنسبة 40٪ مقارنة بالعام الماضي

قطاع المسرح والفنون الأدائية:

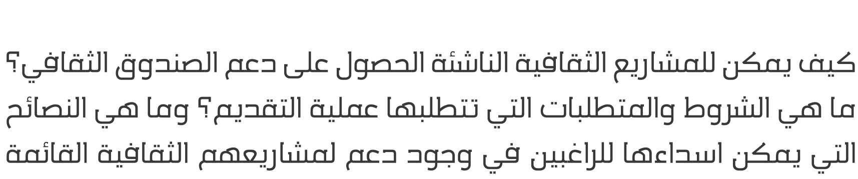
تميز هذا القطاع بالنمو المتزايد في المشاركات المسرحية والعروض الأدائية، حيث ارتفعت نسبة العروض المسرحية للأطفال وغيرها من الفعاليات. كما تم تقديم مهرجانات جديدة تركز على الفنون الأدائية التقليدية والمعاصرة

الفنون البصرية:

توسع قطاع الفنون البصرية بشكل ملحوظ، حيث شهدت معارض الفنون البصرية نمواً ملحوظاً، وتم استحداث مسارات جديدة للفنانين والمبدعين، مما ساعد في دعم الأعمال الفنية المعاصرة.

«الحضيف» يروي تجربته في الاستفادة من دعم المشاريع الثقافية:

"الصندوق الثقافي" يقوم بدور حيوي في دعم القطاع الثقافي ولكن يمكن تحسين بعض الجوانب.



كيف يمكن للمشاريع الثقافية الناشئة الحصول على دعم الصندوق الثقافي؟ ما هي الشروط والمتطلبات التي تتطلبها عملية التقديم؟ وما هي النصائح التي يمكن اسداءها للراغبين في وجود دعم لمشاريعهم الثقافية القائمة والتي قيد الانشاء.

هنا حديث مع مؤسس ومالك "مركز سرد الثقافي" عبدالله صالح الحضيف، أحد المستفيدين من دعم الصندوق الثقافي، وهو أحد الصناديق التابعة لصندوق التنمية الوطني، ليشاركنا تجربته في الحصول على الدعم وكيفية تأثيره على مسار المشروع. كما يقدم نصائح مهمة للمؤسسات الثقافية الراغبة في الاستفادة من الصندوق، إلى جانب مقترحاته حول تعزيز دور الصندوق ليكون أكثر فعالية وحيوية في دعم القطاع الثقافي بالمملكة.



عبدالله الحضيف

***كيف كانت تجربتكم في الحصول على دعم الصندوق الثقافي؟ هل كانت العملية واضحة وسلسة؟**

-كانت تجربتنا في الحصول على دعم الصندوق الثقافي إيجابية بشكل عام. العملية كانت واضحة المعالم، وتميزت بالشفافية والاحترافية. فقد وجدنا أن الإرشادات والمتطلبات التي حددها الصندوق كانت واضحة ومحددة، مما سهل علينا عملية التقديم. كما أن فريق عمل الصندوق كان متعاونًا جدًا واستجاب لاستفساراتنا في الوقت المناسب.

***ما هي التحديات التي واجهتموها خلال عملية التقديم؟ وكيف ساعدكم الصندوق في تجاوزها؟**

-من أهم التحديات التي واجهتنا هي إعداد الدراسة الجدوى الشاملة للمشروع، حيث تتطلب هذه الدراسة جهدًا كبيرًا ودقة عالية. ومع ذلك، قدم لنا الصندوق الدعم اللازم من خلال توفير نماذج للدراسة الجدوى وإرشادنا لكيفية إعدادها بشكل صحيح. كما أن فريق عمل الصندوق كان متاحًا للإجابة على أي أسئلة تتعلق بهذا الشأن.

***كيف ساهم الدعم المالي أو غير المالي من الصندوق في تطوير مشروعكم؟**

-ساهم الدعم المالي الذي حصلنا عليه من الصندوق في تغطية تكاليف المشروع الأساسية، مما مكننا من تنفيذ المشروع وفقًا للخطة الزمنية والميزانية المحددة. بالإضافة إلى ذلك، قدم لنا الصندوق دعمًا غير مالي قيمًا، مثل الاستشارات والتوجيه، مما ساعدنا في تطوير مشروعنا بشكل مستمر.

***بخلاف الدعم المالي، هل يقدم لكم الصندوق الاستشارات ويتيح مجالات التدريب؟ وهل هناك مجالات كنتم تأملون في الحصول على دعم أكبر فيها؟**

-نعم، يقدم الصندوق العديد من الخدمات الاستشارية والتدريبية التي تفيد المشاريع المدعومة. وقد استفدنا بشكل كبير من هذه الخدمات، حيث ساعدتنا في تطوير مهاراتنا وقدراتنا في إدارة المشاريع. ومع ذلك، نرى أن هناك حاجة إلى مزيد من الدعم في مجال التسويق والترويج للمشاريع الثقافية، خاصة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

***بناءً على تجربتكم، ما هي النصائح التي توجهونها للمشاريع الأخرى التي تفكر في التقدم للحصول على دعم الصندوق؟**

-أوجه النصائح التالية للمشاريع التي ترغب في التقدم للحصول على دعم الصندوق: الإعداد الجيد، فيجب على المشاريع أن تقوم بإعداد دراسة جدوى شاملة ومفصلة للمشروع. بعد ذلك الالتزام بالمعايير، حيث يجب على المشاريع الالتزام بالمعايير والشروط التي يحددها الصندوق. وأخيرا البحث المستمر عن التطوير، فيجب على المشاريع أن تسعى باستمرار إلى تطوير مشاريعها وتحسينها.

***هل ترون أن هناك جوانب معينة يمكن للصندوق تحسينها في المستقبل؟ وما هي اقتراحاتكم؟**

-نرى أن الصندوق يقوم بدور حيوي في دعم القطاع الثقافي في المملكة، ولكن يمكن تحسين بعض الجوانب، مثل تسهيل إجراءات التقديم بتبسيط بعض الإجراءات وجعلها أكثر مرونة. وزيادة التوعية بفرص التمويل التي يقدمها الصندوق. والتركيز على دعم المشاريع التي تحقق الاستدامة المالية.

***كيف تقيمون تأثير دعم الصندوق على مشروعكم بشكل عام وعلى القطاع الثقافي في المملكة بشكل أوسع؟**

-كان لدعم الصندوق تأثير إيجابي كبير على مشروعنا، حيث ساهم في تطوير المشروع وتحقيق أهدافه. كما أننا نرى أن للصندوق دورًا حيويًا في تطوير القطاع الثقافي في المملكة، حيث يساهم في دعم المبدعين والمؤسسات الثقافية، ويعزز من مكانة المملكة كمركز ثقاف الصندوق يقوم بدور حيوي في دعم القطاع الثقافي في المملكة، ولكن يمكن تحسين بعض الجوانب، ي إقليمي.

جائزة "القلم الذهبي" وزحام النصوص:

الكلاسيكيات الأدبية ولعنة الاقتباس للأفلام.

منذ أن بشرنا معالي المستشار تركي آل الشيخ بإعلان جائزة القلم الذهبي برئاسة أستاذنا البروفيسور سعد البازعي ونحن نستشعر دفعة الحماس في حنايا الساحة الأدبية في المملكة، إذ انتفض الكتاب في كافة الأصناف السردية للترشح للجائزة، وتجاوز عدد النصوص المقدمة للجائزة عدد الثمانمئة حسب آخر تصريح لرئيسها على منصة إكس. ولا شك أن زحام النصوص هذا ليس لمجرد الفوز بالجائزة المالية، بل هو لاحتمالية ترشيح أربعة من النصوص لإنتاجها كأفلام سينمائية، وهذا حلم لكل كاتب أن يخلد نصه على الشاشة الفضية. لكن يبقى السؤال: هل تحويل النص الأدبي إلى نص سينمائي يزيد من قيمته؟

حينما نتحدث عن قيمة النص الأدبي فنحن نتحدث عن النص الكلاسيكي، ذلك النص الباقي الذي يجد فيه المرء تجربة تستحق الخوض في مختلف فترات نضجه كإنسان، نعني ذلك النص الخالد العابر بقيمه مخترقا الأزمان والأيدولوجيات والظروف، هو النص الذي تقدره الأغلبية وتتذوقه النخبة. قيمة النص الأدبية لا تعني بالضرورة المدخول المادي من النص، بل غالبا ما يتفوق المنتج السينمائي في المدخولات على نظيره الأدبي إذا درس المخرج الشريحة التي سيوجه لها الفيلم وأتقن إنتاجه، لأن أعداد الراغبين في مشاهدة القصة في القالب السينمائي بطبيعة الحال تتفوق على أعداد من يفضل قراءتها. تحويل النص الأدبي إلى فيلم لا يعني رفع القيمة الثقافية وإن ارتفع مدخوله المادي.

بل هناك احتمالية التضحية بجزيء من جوهر العمل الأدبي في حال تحويله إلى فيلم، ولم يغفل عن مغبة تحويل النصوص الكلاسكية إلى أفلام مخرجون عالميون مثل ألفريد هيتشكوك، الذي يعد من فئة Auteur وتعني المخرجين



د. حنان عبد العزيز العزاز*

المتميزين بطابعهم الخاص في الإخراج فتكون بصمتهم الإبداعية مماثلة للكاتب Author المتميز بأسلوب متفرد. ويلخص هيتشكوك - مخرج أفلام المختل (سايكو) والطيور- نظريته عن اقتباس الكلاسيكيات في حوار مع فرانسوا تروفاوت نشر في 1983. حين سأله تروفاوت عن عزوفه عن تحويل نصوص كلاسيكية مثل "الجريمة والعقاب" لأفلام، يجيب هيتشكوك: " إن (الجريمة والعقاب) هي إنجاز شخص آخر، فإن حولتها إلى فيلم سيخفق على الأرجح"، ويرمي هيتشكوك بوصفة رواية فيودور دوستويفسكي بكلمة "إنجاز" أنها وصلت إلى قمم التعبير الإنساني، وأن تحويلها إلى فيلم لا يمكن أن ينقلها إلى آفاق تتجاوز ما وصلت إليه، فهي في مرحلة اكتمال كعمل إبداعي. وحين سأله المحاور: "تعني بهذا أن روائع الأدب وصلت إلى مستوى الكمال النصي؟" فيجيب: " إن لكل كلمة وظيفة في رواية دوستويفسكي" وأنه يفضل في اختيار الأعمال التي يقتبسها في أفلامه أن تكون أعمالا "مغمورة" و "لا تتميز بالعمق أو التعقيد" ليضفي عليها بالقالب السينمائي أبعادا أعمق. نظرية هيتشكوك هذه تفسر ما أرتآه منطقيا في عزوفه عن تحويل الكلاسيكيات الأدبية إلى أفلام. فالنص الكلاسيكي هو كيان موحد مكتمل لا يمكن فصل جزء منه عن الآخر والاكتفاء بهذا الجزء في القالب السينمائي، بل وإن محاولة نقله هي عنف سيشوه هذه الوحدة وينقلها مشذرة ومبتورة، لأن التحول من قالب اللغة المكتوبة إلى قالب التصوير السينمائي "السمعبصري" يقارن بمحاولات نقل جسد الإنسان عبر الأثير، والتي لم تنجح لأن الجسد سيتحول إلى هباء منثور. وربما يتضح قصور القالب السينمائي عن تحقيق نجاح وخلود النص الأدبي في مسرحية هامليت لشيكسبير التي تم تحويلها إلى أكثر من خمسين فيلما من أشهر مخرجيها أوليفيه في 1948 وزيفريللي 1991 براناه 1996 ودوران 2009.

هل تمتد لعنة النص الكلاسيكي المقاوم للاقتباس إلى نصوصنا المحلية؟ بعيدا عن المجاملات والتحيزات في الساحة الأدبية في تصنيف ما يعد من كلاسيكيات الثقافة وبعيدا عن رأيي الشخصي القاصر فالأدب مسألة تذوق، لكن هناك كتّاب لهم أعمال ترتقي لهذه الفئة حين نستحضر ما يوصف بالعمل الكلاسكي مثل بعض أعمال القصيبي رحمه الله وأميمة الخميس والدكتور محمد حسن علوان وغيرهم من الكتاب السعوديين الذين تطول القائمة وتثقل بأعمالهم التي تعد من الكلاسيكيات، ورغم إصراري على محاولة اقتباسها لأننا في مرحلة محورية تاريخية نحتاج فيها أن تكون ثقافتنا مؤثرة على الصعيد العالمي باقتباس أعمال لها أثر ثقافي، إلا أني أخشى أن بعض هذه الأعمال لن يكون لها نفس الأثر الذي يخلقه النص الأساسي لأنها بحد ذاتها تخلقت ككائن مؤثر يتغلغل في عقل القارئ و يترك بصمة لا تنسى.

*أستاذ مساعد في الأدب المقارن والدراسات الثقافية



"سعد البازعي" بجناحيّ الثقافة والاعلام...

عبدالعزيز الخزام

كاتب وناقد ومترجم وصحافي وأكاديمي واداري يعد أحد أبرز نجوم المشهد الثقافي حاليا: سعد البازعي. يعيش حياة تزخر بالتوافق والخصب. كانت الثقافة لديه دليلا للممارسة اليومية وقيادة المجتمع نحو مايراه يقظة ونورا.

وضع بصمته مبكرا في الساحة الثقافية المحلية: كتابه الأول "ثقافة الصحراء" صدر في وقت كانت فيه الكتب النقدية قليلة (1991 م) وأصبح بشكل او بآخر علامة من أهم علامات مشواره الثقافي ولايكاد يذكر اسم سعد البازعي من دون ان يشار الى "ثقافة الصحراء". ولم يحل اهتمام وسائل الإعلام بأحداث أزمة الخليج التي تزامن صدوره معها دون مقاربته والتعريف بصدوره، لتنطلق شهرته مبكرا.

ويوم أن اختير مؤخرا رئيسا لجائزة القلم الذهبي امتلأت الساحة بالتحايا والزهور: كرم الجمهور الثقافي هذا الاختيار بملايين المنشورات المتبادلة والمليئة بالامتنان لهذه الشخصية الرائدة.

في الأيام التي تلت الاعلان عن تفاصيل الجائزة كرس البازعي وقته وجهوده للوصول الى مختلف المنابر الاعلامية لكشف تفاصيل الجائزة الحديدة للجميع. لقد استثمر البازعي، المهموم بنشر الادب والثقافة الجادة، المناسبة بالشكل الامثل. وجعل من الثقافة مادة يومية في البرامج والقنوات الفضائية الاخبارية والمنوعة على حد سواء. ولم يكن يكتفي بالظهور والحديث عن الحائزة، بل كان يستغل وجوده فيعمل على اقناع المسؤولين في تلك البرامج والقنوات بمنح الثقافة المكان اللائق بها، ويلفت نظرهم لبعض السلبيات التي لفتت انتباهه خلال مروره السريع عليهم، وبدت ملاحظاته صريحة ومنشورة مباشرة للمتابعين عبر حسابه في تطبيق اكس.

لقد أظهر غيرة شديدة على الثقافة وبدا ناقدا لتعامل مع بعض وسائل الاعلام مع الثقافة وجعلها في مرتبة أقل من النشاطات الأخرى، وكأنه يؤكد أنه يطير بجناحين: الثقافة والاعلام.واذا كانت مسيرته الاساسية هي في مجال الادب والنقد والأكاديميا، الا انه يتمتع بمسيرة مهنية في الاعلام، فقد حلق في سماء الاعلام مبكرا، وهو تولى الاشراف على تحرير الجريدة اليومية الاولى التي صدرت في الرياض باللغة الانجليزية "رياض ديلي" لدى مؤسسة اليمامة الصحفية، وترأس تحرير عدد من المجلات الادبية، وخاض كذلك تجربة الاعداد والتقديم الاذاعي والتلفزيوني لعدد من البرامج الثقافية وكان اخرها قبل عدة أشهر في قناة الثقافية. وهو يحتفل



هذه الايام بآخر اصداراته التي قدمها في معرض الرياض الدولي للكتاب المقام حاليا في رحاب جامعة الملك سعود وهما كتاب "أزمات الثقافة" و"النقد والمقاومة"(لاحظ الحس الاعلامي في توقيت طرح الكتاب الثاني).

فيما يلي حوار مع الدكتور سعد البازعي نحاول ان تقدم من خلاله بقع ضوء تنبش بعض زوايا عالم البازعي وحكايته وبعض القضايا الثقافية التي تهمنا.





رئيس جائزة القلم الذهبي: لن نتكئ على الأعمال السابقة..

البازعي: الجائزة ستترك أثراً يصعب تصوره على المنتج الروائي والسينمائي.

يقول الكاتب والناقد الدكتور سعد البازعي، رئيس جائزة القلم الذهبي للأدب الأكثر تأثيرا، أننا موعودون بأعمال مميزة على المستويين الروائي والسينمائي. ويتوقع البازعي أن الجائزة ستترك أثرا ليس بإغناء السينما بالأعمال الصالحة لها فحسب وإنما أيضاٍ بإغناء الفن الروائي نفسه بأعمال مختلفة نوعياٍ.

وفي حوار خاص مع "شرفات"، يكشف البازعي، عن تفكيره الجاد في العودة لاستئناف مشروعه الهام "دليل الناقد الأدبي" وإضافة جزء جديد عليه، وهو المشروع الذي طال انتظاره في الأوساط الأدبية والثقافية. كما يتناول الحوار العديد من القضايا المتعلقة بتأثير الجوائز الأدبية، الشغف الأدبي، ودوره المستمر في إثراء الساحة الأدبية والثقافية.



*خلال اقل من ٢٤ ساعة من بدء استقبال المشاركات لجائزة القلم الذهبي وصلت المشاركات الى نحو ٢٠٠ رواية (الحوار كان في اليوم الأول من بدء استقبال المشاركات)، ومن خلال متابعتي لتصريحاتك فإنك توقعت مثل هذا الاقبال. ويبدو يادكتور سعد ان الساحة الثقافية مليئة بالمواهب وتحتاج مثل هذه المحركات. انت بوصفك رئيسا للجنة تحكيم هذه الجائزة كيف تنظر الى الاثر الادبي والثقافي الذي يمكن للجائزة ان تحدثه في الحركة الثقافية خلاف تحويل الاعمال لأعمال سينمائية؟

-أعتقد أن الجائزة ستترك أثراً على المنتج الروائي والسينمائي معاً لكن يصعب تصور نوع التأثير فيما عدا الكم الذي سيكون كبيراً في الجانب الروائي وكتابة السيناريو. لكن الاحتمال قوي أن نحظى بأعمال مميزة على المستويين الروائي والسينمائي ليس بإغناء السينما بالأعمال الصالحة لها فحسب وإنما أيضاً بإغناء الفن الروائي نفسه بأعمال مختلفة نوعياً.

هدف الجائزة التشجيع لا الاتكاء

*ربما كان الشرط الاكثر اثارة للجدل هو ما يتعلق بتوقيت النشر. لماذا قبلتم الاعمال المنشورة خلال العامين الماضيين. هناك من قال بأنه كان يجدر بالجائزة عدم قبول الأعمال المنشورة. ما تعليقكم على هذا الامر؟

-كل الجوائز تقريباً تحدد تاريخاً للأعمال المقبولة في المسابقة. البوكر تفعل ذلك وجوائز الخليج أيضاً، بل والكثير من الجوائز في الغرب، وبعضها تكتفي بمنتج سنة واحدة. وهذا طبيعي لأنه لو فتحت كل السنوات لجاءت كميات هائلة من الأعمال، فضلاً عن أن هدف جائزة مثل القلم الذهبي هو تشجيع المزيد من الإنتاج وليس الاتكاء على أعمال سابقة.

الشغف والايمان

*في الوقت الذي ينسحب فيه العديد من النقاد الأدبيين والباحثين من المشهد وينكفئ حضورهم، ما يزال سعد البازعي يكرس حضورا ايجابيا في مختلف زوايا الساحة الادبية والثقافية منذ الثمانينيات الميلادية وحتى اليوم. كيف استطاع البازعي ان يظل مخلصا لمشروعه النقدي والادبي طوال هذه المدة. ماهي الأفكار التي تقف وراء هذا الشغف الفريد؟

-ينسحب البعض ويبقى البعض الآخر، هذا هو الحال في مختلف المجالات. أنا أحب العمل وأغتنم فرص العطاء ولا أتخيل نفسي متعمداً الابتعاد عن النشاط والمشاركة. هذا كله يصعب علي تحليله أو التعرف على كل أسبابه. قد يرى الآخرون ما لا أراه، لكني أدرك أن ثمة شغفاً من ناحية وإيماناً من ناحية أخرى، بأن لأمثالي دوراً في تقديم ما يملكون أو ما يستطيعون تقديمه انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية والقناعة بأنه لا يجوز لي الانسحاب أو التقاعس عن أداء ما أستطيع أداءه.

هذه هي نصيحتي الدائمة

*عندما يتعلق الأمر بالشغف وامتلاك المشروع الثقافي، ما الذي يمكن للدكتور سعد البازعي أن يقوله للكتاب الشباب ممن يبدأون مشوارهم الادبي الآن؟

-ليس هناك من يستشعر الشغف أكثر من الشباب، لكنهم مطالبون أيضاً باستشعار المسؤولية، أن ما منحوا من المعرفة أو المهارة والنشاط هو مسؤولية سيسألهم عنها الله أولاً ثم المجتمع والتاريخ ثانياً. نصيحتي الدائمة

هي التأسيس الجاد بالقراءة والمتابعة، لكن النصيحة لا قيمة لها بدون هاجس ذاتي، فإن لم يتحرك ذلك الهاجس فالأمل ضعيف في إنجاز أي شيء.

أفكر بالعودة لدليل الناقد الأدبي

***هل هناك فسحة للعودة الى استئناف مشروع "دليل الناقد الأدبي " والاضافة عليه؟**

-"الدليل" حاضر في البال دائماً وأنا أفكر جدياً بالانصراف إليه بعد الانتهاء مما أعمل عليه حالياً.

الشعر هو شغفي الأول

***لماذا هيمن الشعر على اهتماماتك النقدية وترجماتك؟**

-الشعر بالنسبة لي هو الشغف الأدبي الأول دون شك. تخصصت فيه أكاديمياً، ولكني أحببته وحفظته صغيرا ًوكبيراً وما زلت معنيا ًبه، وإن سعيت في السنوات الأخيرة إلى إعطاء فنون أخرى وألوان مختلفة من النشاط مساحة كافية. أقصد اهتمامي بالفكر والترجمة والنقد الروائي.

السينما مستفيدة من الأدب

***كيف تعتقدون أن تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام سينمائية يمكن أن يعزز من تأثيرها؟**

-الأفلام فن واسع الانتشار والتأثير وهي لذلك وسيلة للأدب لكي يصل إلى قطاع أوسع من المتلقين. ولكن السينما مستفيدة بقدر ما هو الأدب من هذا التداخل والحضور المشترك أمام المشاهدين.

الجوائز يمكن أن يكون أثرها سلبيا

***كيف ترون مستقبل الأدب العربي في ظل الجوائز والمبادرات الثقافية المتزايدة؟**

-للجوائز والمبادرات دور إيجابي غالباً، فهي إذا ما أحسن توظيفها حوافز للعطاء، لكن يجب أن نتذكر أن للجوائز والمبادرات صوراً مختلفة فالكلمة جائزة والاحتفاء جائزة وانتشار العمل جائزة وتأثيره قمة الجوائز. لكن يمكن للجوائز أن تكون ذات أثر سلبي إذا وضعت في غير موضعها فمنحت لمن لا يستحقها. لذلك كان للجوائز دائماً لجان وضوابط تقلل من احتمالات التحيز والمحاباة والأيديولوجيا والأهواء الشخصية. والمؤسف أن هذا الاستعمال السيء هو ما تصطبغ به كثير من الجوائز العالمية والعربية حين تتدخل السياسة أو تضعف ضوابط التكريم.

لا أميل للتكرار

***هل يمكنك أن تحدثنا عن تجربتك في كتابة "المكون اليهودي في الحضارة الغربية" وكيف استقبل هذا الكتاب في الأوساط الأكاديمية؟**

-تحدثت كثيراً وكثيراً جداً عن هذا الكتاب وأظن أي بحث على الانترنت سيكشف عن محاضرات وندوات حول الكتاب فيها كل المعلومات التي طلبتها في السؤال، ولا أراني هنا إلا مكرراً لما قلته مرات ومرات.

جسور الأدب المقارن

***كيف ترى دور الأدب المقارن في تعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب، كما تناولته في كتابك "مقاربة الآخر: مقارنات أدبية"؟**

-الدراسة المقارنة للأدب، أو مقارنة الآداب بعضها ببعض، تقيم جسوراً وتوثق عرى بقدر ما تكشف أوجه التشابه بين اللغات والاهتمامات الأدبية والأنواع. كما أنها في الوقت نفسه تبرز مقدار التنوع في المشهد الأدبي العالمي، لأن المقارنة إذ تذكرنا بالمساحات المشتركة ترينا أيضاً كيف حدث الاختلاف والتمايز بين كاتب وآخر في سياقات وعصور مختلفة.

أنا معني بالاختلاف الثقافي

***ما هي الرسالة التي تود إيصالها من خلال كتابك "الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف"؟**

-إجابتي على السؤال السابق تتضمن إجابة عن هذا السؤال، فأنا معني بالاختلاف الثقافي لأنه يعني مدى الثراء الذي يجده القارئ والمشاهد والمتأمل في ثقافات العالم. الاختلاف الثقافي يعني الاستقلالية وقدرة الثقافة حيث ومتى كانت على الاستجابة لواقعها وظروفها الخاصة مع بقائها على صلة بغيرها. والاختلاف يعني عدم الانمساخ بالتقليد، والاعتزاز بالشخصية الحضارية للمنتج الأدبي أو الفكري أو العلمي بوصفه يستجيب لاحتياجات الإنسان وتطلعاته ضمن سياقه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ورؤاه الجمالية، والنفسية وغيرها.



أجرى الحوار: بندر الأسمري



الكتابان الجديدان للبازعي

الشعر كان وما زال شغفي الأول

أفكر جديا باستئناف مشروع "دليل الناقد الأدبي"

الشغف والمسؤولية هما مفتاح نجاح الكتاب الشباب

التجربة المقارنة في الأدب تبني جسور التفاهم الثقافي

أنا معني بالاختلاف الثقافي

الملـف

فنان وكاتب أسس مجلة رائدة للطفل ويملك مشروعا روائيا يمتد لأكثر من 20 عاما:

يوسف المحيميد: حلم «أمي» أنهى تجاربي في الفن التشكيلي وحولني الى عالم الأدب.

روائي وقاص وصحافي أسس مجلة للأطفال وكاتب صاحب رؤية: يوسف المحيميد. بدأ الكتابة منذ مطلع الثمانينيات الميلادية. يمتلك مشروعا روائيا بارزا. وهو اليوم من أكثر الكتاب السعوديين الذين تم ترجمت أعمالهم للغات العالمية.

لفت المحيميد الأنظار بمشروعه الروائي والذي يمتد لأكثر من عشرين عاما. وقد استكشف في أعماله الروائية مواضيع وتجارب مختلفة ومتنوعة التعقيد، من ثيمات الحب والموت والغربة والفقدان والعزلة، وإن بقيت لمسته الروائية الخاصة في كل ما كتب.

وخلال مشواره الطويل والممتد، نال العديد من الجوائز المحلية والدولية، ومؤخرا ترشحت روايته الأخيرة «رجل تتعقبه الغربان»، وهي التاسعة في مشروعه الروائي، لقائمة الـ(٩) للدورة الحالية لجائزة كتارا للرواية العربية.

وحظي أدب المحيميد باهتمام الدارسين، حيث اتجهت أكثر من ست رسائل علمية في الماجستير والدكتوراة نحو دراسة قصصه ورواياته.

في هذا الملف الصحفي الخاص، نقدّم للقارئ رحلة ممتعة داخل عوالم يوسف المحيميد الأدبية، من خلال حوار حصري يُسَلّط الضوء على تجربته الإبداعية وأبرز محطاتها. نتناول محاور مختلفة عن رؤيته الفنية، علاقته بالكتابة، وأفكاره حول التحولات التي شهدتها الساحة المحلية. كما نعرض شهاداتٍ من أدباء ونقاد وتلاميذ، ممن تناولوا تجربة المحيميد بإعجاب وتحليل، ليسلّطوا الضوء على الأبعاد المختلفة لشخصيته الإبداعية وتأثيره في الساحة الأدبية.



السرد هو دليلي

***يوصف يوسف المحيميد بأنه واحد من بين قلة من الكتاب السعوديين الذين جعلوا من الرواية مشروع عمل، وبالنظر الى تجربتك المتنوعة في الصحافة، التصوير، الكتابة للأطفال والفتيان، القصة القصيرة، والرواية، ما هي أبرز المحطات التي شكلت شخصيتك الأدبية، كيف تنظر الى هذه الرحلة الثقافية الحافلة بعد نحو أربعين عاما من انطلاقتها؟**

-بالطبع كان السرد هو دليلي، خاصة القصة القصيرة، التي جاءت حلاً سحريًا بعد تجارب في الفن التشكيلي، خاصة فن البورترية الذي كنتُ أتقنه جيدًا في رسم ملامح الأطفال الأقارب، لكن ذلك الأمر توقف بعد حلم أمي – يرحمها الله –وطلبها بالكف عن الرسم لأسباب تتعلق برسم ذوات الأرواح، وكأنما عليَّ أن أرسم هذه الذوات بالكلمات، هكذا غادرت رائحة الزيت غرفتي إلى الأبد، واستبدلتها مؤقتًا بالكاميرا، حيث كانت «أوليمبس» أو «ون»، وعدساتها وفلاترها، هي رفيقتي أينما ارتحلت، كان امتداد شارع التلفزيون نحو الغرب، ميدانًا لالتقاط السماء الحمراء بغيمها الخفيف لحظة الغروب، ثم اكتشفت أنني بحاجة إلى التقاط ما لا يراه أحد، فالأفق والطبيعة والجبال والرمال يراها الخلق، لماذا لا أصوب عدستي لما يلفتني لا ما يلفت الآخرون، إنها التفاصيل الصغيرة، تلك الجزيئات المهملة، نقش على جذع شجرة، حذاء مرمي منذ دهر، خيوط عنكبوت على أسلاك شائكة، هكذا آخيت عدسة «كلوز أب»، التي ساعدتني باصطياد تلك التفاصيل. لكن نزقي وطاقتي إبداعية أكبر من مجرَّد عدسة، ما زال لـديَّ شغف وأسئلة حول هذا العالم، لا يمكن أن تعبّر عنها الكاميرا لوحدها، من هنا جاءت رحلة الكتابة، خاصة أنني قارئ نهم منذ طفولتي المبكرة. من هنا أستطيع القول أن كل هذه المكونات الإبداعية المختلفة شكّلت تجربتي، وربما لا يخفى عليك أثر الصورة الواضح على تصوير المشهد في نصي الأدبي، أما الكتابة للأطفال والفتيان فلها حكاية أخرى، دعمتها

تجربتي الصحافية في مجلة «الجيل الجديد» مطلع التسعينات من القرن الماضي.

تأسيس مجلة «الجيل الجديد»

*ربما لا يعلم الكثير أنك أسست مجلة «الجيل الجديد» المختصة بالأطفال في تسعينات القرن الميلادي الماضي. ما الذي دفعك للتفكير في انشاء مجلة تعتني بصحافة الأطفال؟ ما هي أبرز التحديات التي واجهتها في تلك المرحلة؟ كيف تنظر الآن الى تلك التجربة بعد مرور أكثر من ثلاثين عاما عليها؟

-لقد كانت التسعينات فترة مزدهرة في مجال ثقافة الطفل على المستوى العربي، فبالإضافة إلى المجلات السائدة والمعروفة، كمجلة ماجد، ومجلة باسم، ومجلة العربي الصغير، وغيرها... ظهرت في التسعينات مجلات جديدة أبرزها «علاء الدين» في القاهرة، وكنت وقتها محررًا للجيل الثقافي، وحاولت آنذاك لعدة مرات أن أقنع رئيس جمعية الثقافة والفنون، الأستاذ محمد الشدي، يرحمه اللّه، بإصدار مجلة للأطفال، لكنه كان مترددًا، وربما كان يظن أنها نزوة مثقف شاب سيصدر منها عدد أو عددين ثم يتوقف، فتحدثت مع الزميل الصحفي فتحي فرغلي الذي جاء معنا لفترة قصيرة للعمل الثقافي، واستطاع أن يقنعه، فانطلقتُ في تبويب المجلة واستقطاب الكتّاب والرسامين وغيرهم، وللمفارقة المضحكة لم تكن المجلة الصغيرة مستقلة، بل توزع في منافذ البيع داخل المجلة الأم، مجلة الجيل، وحين يعود «الرجيع» كانت كميات كبيرة من المجلة تعود للمخزن بدون «الجيل الجديد»، حيث القراء الصغار يأخذونها من داخل المجلة، واسمح لي عبدالعزيز بهذه المناسبة أن أنوّه بجهود من عمل معي آنذاك، من كتّاب وصحفيين ورسامين، سعد سداوي، وعبدالرحمن نور الدين، وفهد اليحيا، وماجد التويجري الإعلامي الرياضي، وعماد المديفر الذي كان طفلاً آنذاك، وآخرون لا تحضرني أسماؤهم.

الانتقال الى «اليمامة»

*كيف كان الانتقال من صحافة الطفل الى الاشراف على الصفحات الثقافية في مجلة اليمامة، ما تقيمك لتلك المرحلة من حياتك المهنية ودورها في تكوين رؤيتك الأدبية والثقافية؟

-كنت مسؤولاً عن الجيل الثقافي بعد ابتعاد صديقي القاص والروائي فهد العتيق، الذي اقترح لمدير التحرير أن استلم الصفحات الثقافية، وهذا ما حدث، لكنني لم أشعر أن العمل الثقافي في مجلة شهرية أو حتى نصف شهرية، ومتخصصة بالرياضة، يصل كما في الصحف اليومية، فعملت لسنتين محررًا في صحيفة الرياض، واستلمت صفحة الأحد المخصصة لعروض الكتب، وهي صفحة مغرية لاهتماماتي في القراءة المنوعة، وكتابة عروض عن



مجلة الجيل الجديد كانت رائدة في وقتها

أهم الكتب الصادرة، لا شك أن هذا عزّز القراءة كثيرًا، خاصة أن قراءة عمل جديد والكتابة عنه يسهم في ترسيخ محتوى وجماليات هذا الكتاب. أما القسم الثقافي بمجلة اليمامة فله حكاية أخرى، حينما استدعاني رئيس التحرير تركي السديري يرحمه اللّه، وأخبرني أن د. عبداللّه الجحلان رئيس تحرير اليمامة طلبه مرارًا أن أتولى رئاسة القسم الثقافي بالمجلة، واشترط - رحمه اللّه - أن تبقى زاويتي «فضاء البصر» مستمرة في الرياض. تجربة اليمامة كان رائعة بكل المقاييس، لقد مُنحت فرصة أن أصنع رؤيتي الثقافية الخاصة، وقد جئت وفي ذاكرتي كل ذاك الجمال القديم في ثقافة اليمامة التي صنعها جيل الثمانينات، محمد جبر الحربي، وعبداللّه الصيخان، وسعد الدوسري وغيرهم. وبالطبع لم تكن الظروف المحيطة مناسبة لاستكمال ما بدأه ذلك الجيل المدهش، فانفتحت المجلة على البعد الثقافي العربي، حيث الحساسية الجديدة تجاه الكتابة الإبداعية، ومنح قصيدة النثر ومبدعوها ما تستحق من اهتمام، خاصة في ظل تهميش «ثقافة الرياض» لهذا النوع من النصوص الإبداعية.

الفن رافد أساسي للكتابة

*قضيت فترة طويلة في التصوير الفوتوغرافي، وعلى مدى سنوات قدمت في جريدة الرياض تجربة جديدة في المجال الفوتوغرافي من خلال الزاوية الشهيرة «فضاء البصر»، وربما يخفى على الكثير أن أول جائزة نلتها في الطفولة كانت في مجال الرسم وليس الكتابة، ومن يزورك في منزلك يشاهد كيف يكاد يصبح متحفا للأعمال الفنية واللوحات التشكيلية، فهل يمكن أن نقول بأن الكاتب بداخلك أخذ مكان الفنان، أم أنك استطعت المزج بينهما في أعمالك الأدبية؟ وكيف انعكس اهتمامك بالفن البصري على اسلوبك الروائي؟

-يا اللّه يا عبدالعزيز، كم التقطتَ تفاصيل رحلتي الطويلة مع الإبداع، فعلاً كانت الجائزة الأولى من كوريا الجنوبية عن لوحة رسمتها وأنا في العاشرة تقريبًا، كانت عن يوم الأم، عبارة عن أم تحمل رضيعها، ولهذه الجائزة أثر كبير في مسيرتي، وشعوري أن تقدير الإبداع الحقيقي قد يأتي من مكان غير متوقع، واستمر الفن التشكيلي رافدًا لتجربتي في الكتابة، رسمًا واطلاعًا واقتناءً، وركضًا في دهاليز متاحف الفنون في العالم، من متحف البرتينا ومتحف ليوبولد في فيينا، وحتى متحف لاكما ومتحف جيتي في لوس أنجلوس، ومئات متاحف الفنون في العالم التي أقضي فيها أجمل لحظات السفر، وحين أتعب من التجوال في ردهات أي متحف، اتخذ مكانًا في

مقهى المتحف وأقضي ساعات في الكتابة على جهازي المحمول، بمعنى أنني لا أفصل بينهما، هما حالة فنية إبداعية واحدة، الفن يشحذ طاقتي ويحفزّني للكتابة، وتربية الذائقة البصرية وتدريبها - في نظري – مكوّن مهم للروائي والقاص والشاعر، لذلك أشعر أن الفنون تلهمني سواء في منزلي أو في أسفاري وتنقلاتي.

الشغف بالقصة القصيرة

*مع بداية العام الميلادي الجديد أصدرت طبعة جديدة من أعمالك القصصية بعد نحو خمسة عشر عاما من صدورها لأول مرة، ما دلالات عودة صوتك القصصي بعد هذه السنوات الطويلة من الانصراف للكتابة الروائية؟

-لا أخفيك، شغفي بالقصة القصيرة كبير جدًا، وأشعر أن لديَّ طاقة ورغبة ليس في كتابتها فحسب، وإنما في إيجاد مشروع ثقافي يعيدها إلى الواجهة، وينصفها مما تعانيه من تهميش، ولعل مجموعتي «تلك اليد المحتالة» التي صدرت قبل ثلاث سنوات، هو نوع من الامتنان والاعتذار لهذا الفن السردي، وشعور بأهمية الإفراج عن هذه القصص القصيرة جدًا، وبكل أمانة أنا ممتنٌ لهذا الفن السردي العظيم، أن قدّمني للقارئ منذ الثمانينات، منذ مجموعتي الأولى «ظهيرة لا مشاة لها»، وحتى صدور أعمالي القصصية «الأشجار لم تعد تسمعني» التي صدرت مؤخرًا عن الهيئة العامة للكتاب في مصر، وذلك بإضافة المجموعة الجديدة «تلك اليد المحتالة»، وهي فرصة جيدة لتقديم هذه المجموعات القصصية للقارئ المصري، خاصة مع دعم كتب الهيئة المصرية للكتاب وتوفيرها بأسعار مناسبة.

إعادة اكتشاف العالم

*أتذكر أنك قلت ذات لقاء أن قفزة حدثت في تجربتك الإبداعية عند عودتك للكتابة بعد توقف عدة سنوات. ما الذي تغير في قناعاتك الفنية في مرحلة العودة الى الكتابة؟ ثم متى يجب على الكاتب أن يتوقف وهذا الكلام أريد أن توجهه للكتاب الجدد؟

-توقفت عن الكتابة أثناء رحلتي الدراسية إلى بريطانيا، خلال ٩٨ و٩٩ تقريبًا، ومطلع الألفية الجديدة، حتى زاويتي «فضاء البصر» أوقفتها، ودخلتُ عالمًا مختلفًا، كنتُ منشغلاً بلغة جديدة، ومتفرغًا للقراءة والاكتشاف، جرّبت كتابة الهايكو بالإنجليزية، والتحقت بدورات تصوير فوتوغرافي، دخلت ما يُسمى بـ «الدارك روم» وتعلمت التحميض والطباعة للصور الفوتوغرافية التي التقطها، كنت منحت نفسي فرصة إعادة اكتشاف العالم من حولي، لن

مشروعي الروائي انطلق بعد فترة توقف طويلة عن الكتابة

أسست مجلة «الجيل الجديد» لمواكبة ازدهار ثقافة الطفل في التسعينات

الشدي كان مترددا بالموافقة وظن أنها نزوة مثقف شاب!

شغفي بالقصة القصيرة كبير جدًا.. وأفكر في مشروع ثقافي يعيدها إلى الواجهة

توقفي عن الكتابة منحني فرصة إعادة اكتشاف العالم من حولي

يتوقف العالم لو توقفت عن الكتابة بضعة أعوام، هكذا عدتُ في عام ٢٠٠٣ بطاقةٍ كبيرة، وكتبتُ عددًا من الروايات التي شكّلت تجربتي الروائية فيما بعد. أعتقد أن على أي كاتب جاد أن يتمهل، يتأمل، يختبر الحياة، يتلمّس العالم، ويكتشف الكائنات من حوله، يرهف حواسه جيدًا، ينصت للأصوات، أصوات الناس، الطبيعة، الضجيج، الصمت. من السهل أن ينتج الكاتب عشرات بل مئات الكتب، لكن من الصعب أن يتلف بضع صفحات. لذلك على الكاتب الجادّ أن يطعم سلة المهملات جيدًا. أحيانًا حين أشعر بالعجز عن الكتابة أمشي بلا هدى، فقط أمشي وأتأمل، وأركل الأفكار الملقاة على قارعة الطريق، أو أصنع منها شيئًا جديدًا ومختلفًا. وقد أهرب من المساحة البيضاء إلى القراءة.

بلادنا لا تتوقف عن انتاج المبدعين

*أنت واحد من بين قلة من الأدباء المحليين الذين كتبوا للأطفال والفتيان والكبار، ودائما ما نعثر على اسمك في أحاديث الشباب بوصفك داعما لهم سواء خلال عملك الصحافي أو في المؤسسات الثقافية التي عملت معها، ومن موقعك القريب منهم، كيف تصف الجيل الشاب من الكتاب المحليين؟ كيف يمكن لهم تجاوز التحديات وايجاد صوت مميز لهم في عالم الأدب؟ وبرأيك ما هي التجارب أو الأسماء الشابة التي تراها تستحق التقدير والاهتمام؟

-أعتقد أن بلادنا لا تتوقف عن إنتاج المبدعين في مختلف المجالات، نحن نعيش فيما يشبه القارة من حيث تعدد الثقافات وتنوعها، لذلك تجد مبدعين جادين في كتابة نصوص مميزة تنتمي لهم، فمثلا منصور العتيق يكتب نصوصه القصصية بحساسية فنية عالية. خالد الصامطي بشخصياته وحكاياتهم الخاصة التي لا تشبه أحدًا. عدي الحربش الذي تفنَّن في قراءة الحادثة التاريخية وأعاد كتابتها بطريقته الخاصة. عبدالواحد الأنصاري وما يمتلكه من عمق وبعد فلسفي، ورؤية تجاه الأشياء والكائنات من حوله. خالد الداموك باشتغاله على الحكاية في بُعدها الدرامي. ربما هناك آخرون أيضًا فات عليَّ ذكرهم، ما أردت قوله هو أن لدينا فعلاً جيل شاب لديه هذا التنوع الأسلوبي في السرد، وفي الاهتمامات، ومناطق الكتابة، لكن المأخذ على كثير من التجارب هو عدم جدِّية العمل على مشروع كتابة مستمرة ومتجدِّدة، وهو المأخذ أيضًا على جيلي من الكتّاب والجيل الذي سبقني، فالكتابة ما لم تكن اشتغال يومي وحميم، ما لم تكن جزءًا أساسيًا من حياة الكاتب اليومية، فهي لن تقبل أبدًا أن تكون في الظل، وتُستدعى عند الحاجة.

لم يضع شيء في الترجمة

*أنت أيضا من أكثر الكتاب السعوديين الذين ترجمت أعمالهم الى لغات أخرى. كيف تقيم تجربتك

مع الترجمة بشكل عام، ما الذي أضافته اليك مثل هذه الترجمات؟ ما الذي ضاع في الترجمة من رواياتك وما الذي اكتسب ابعادا جديدة؟

-الترجمة نافذة مهمة للكاتب، ولها أثر مهم على تطور الكتابة لديه، بحكم المناقشات المستمرة مع مترجمين للغات مختلفة، والحوار مع محررين في دور النشر الأجنبية، وملاحظاتهم غالبًا تكون ذات قيمة فنية وجمالية، فضلاً عن كسب أعداد جديدة من القراء الأجانب، والحوار معهم سواء من خلال الرسائل البريدية، أو أثناء مناسبات التوقيع على الروايات في المعارض والمهرجانات العالمية. هؤلاء يقرؤون بحب وشغف، وتتولد لديهم أسئلة متنوعة ومباغتة أحيانًا حول الشخصيات أو المواقف أو الواقع الاجتماعي العربي.

لا أعتقد أنه ضاع شيئًا في الترجمة، فكل لغة لها أساليبها وحلولها وابتكاراتها، وبالطبع ذائقة قراء لغة ما تختلف عن ذائقة القراء العرب، لهذا يجد القارئ مثلاً أن بعض أعمالي المترجمة إلى لغات أخرى تتغيَّر عناوينها، وذلك لتباين المعنى والمفهوم والذائقة.

هذه هي أجمل الجوائز

***لديك تجربة جميلة مع الجوائز الأدبية. لقد فازت أعمال لك بجائزة أبو القاسم الشابي، وجائزة ألزياتور، وجائزة وزارة الثقافة والاعلام، وترشحت مؤخرا للقائمة القصيرة لجائزة كتارا للرواية العربية، وأيضا جمعية الأدب رشحتك لنيل جائزة فنلنديا، الجائزة الأدبية الأكثر شهرة في فنلندا، كيف تصف هذه التجربة بتحدياتها وانتصاراتها؟ هل يمكن القول أن الجوائز الأدبية ما زالت تعكس الجودة الفنية للأعمال؟**

-في اعتقادي أن أجمل الجوائز هي التي تُمنح لك، تقديرًا لاشتغالك وإبداعك، دون أن تسعى لذلك، أو تبذل جهدًا ما عدا الجهد الكبير على نصّك الأدبي، تلك الجائزة التي تفتح بريدك الإلكتروني فتجد رسالة من ناشرك تفيد أن روايتك في القائمة القصيرة لجائزة ما. أعتقد أن هذه هي أجمل المفاجآت التي تصنع حياة الكاتب. لم أكتب رواية قط وأنا أنتظر منها جائزة أو ترجمة أو أعلى المبيعات، أكتب ما يجعلني أهمس لنفسي: يا الله، ما أجمل هذه الصورة، الله يا له من مشهد! هذه لحظاتي الصغيرة التي تجعلني مطمئنًا حول ما أكتب، وهي بالضرورة ما تقود إلى نتائج جميلة، كتقدير القراء، والجوائز، والترجمات، وما إلى ذلك. لا طبعًا، ليس بالضرورة أن العمل

مآخذي على الجيل الشاب عدم جدِّية العمل على مشروع كتابة مستمرة

هناك مبدعون جادون في كتابة النصوص

مثل منصور العتيق والصامطي والانصاري والداموك

تمنيت لو أتيحت لي الفرصة للعمل الثقافي المؤسسي لأقدِّم أفكارًا جديدة

الفن التشكيلي رافد أساسي لتجربتي في الكتابة

مكانة المملكة الثقافية تتطلب إطلاق مهرجانات أدبية عالمية

تجربة «اليمامة» كانت فرصة لصنع رؤيتي الثقافية الخاصة

الذي ينال جائزة عملاً جيدًا، فهناك أعمال روائية متواضعة فنيًا نالت جوائز، خاصة في العالم العربي، فكما تعرف هناك جوائز يتصارع حولها ناشرون، ويتهافت حولها محكمون، ولها اشتراطاتها، وقد تضيع أعمال روائية ذات قيمة فنية عالية، لذلك على الكاتب الحقيقي، من يمتلك مشروعًا أدبيًا طويلاً، ألا يشعر بالخيبة أبدًا حين تغفله الجوائز، بل عليه الشعور بالخيبة والقلق حينما لا تتطور أدواته الفنية في الكتابة.

أريد عمرا آخر لأكتب كما يجب

***بعد هذه الرحلة الطويلة، ما الذي ذهب وما الذي بقي، وما الذي تأمل تحقيقه ككاتب ضمن الحراك الثقافي المتنامي في المملكة حاليا؟**

-قد لا تصدِّق يا عبدالعزيز، وليس تواضعًا أبدًا، إن قلت لك أن ما ذهب هو البدايات، وأنني بحاجة إلى عمر آخر لأكتب كما يجب، لأكتب ما حلمت به. على سبيل المثال، تمنيت أنني حينما علَّقت الجرس وكتبت رواية «رحلة الفتى النجدي» للفتيان، أن أكملت هذا الطريق بروايات أخرى في هذا المجال، تمنيت لو أملك وقتًا أطول، لأكتب عشرات وربما مئات القصص للأطفال، تمنيت أيضًا أنني أخلصت للقصة القصيرة أكثر، وجدَّدت في هذا الفن الأنيق، تمنيت لو أتيحت لي الفرصة للعمل الثقافي المؤسسي، لأقدِّم أفكارًا جديدة. كل ما أتمناه أن أكون في مستوى المسؤولية ككاتب، وأن يسعفني الوقت لأسهم في هذا الحراك الثقافي المؤسسي الذي أشرك القطاع الخاص بشكل لافت، وهذا ما كنا نفتقده منذ عقود، فهذه المبادرات المتتالية التي تشرف عليها هيئة الأدب والنشر والترجمة، ضمن منظومة الثقافة في المملكة، هي ما يصنع هذا الحراك الذي لا يتوقف، من مبادرة الشريك الأدبي، وملتقيات العزلة، ومبادرة الترجمة وبرنامج معرض الكتاب، وغيرها. كذلك توفير فرص إنشاء جمعيات مهنية غير ربحية في القطاع الثقافي. ربما قطاع النشر الحكومي هو الذي لم تتضح صورته بعد، رغم ظهور العديد من دور النشر السعودية المهمة كقطاع خاص، وأيضًا قد نحتاج أن نؤكد للعالم مكانة المملكة الثقافية في إطلاق مهرجانات أدبية عالمية، في الرواية، والشعر، والقصة القصيرة، خاصة بعد توقف المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الذي استمر لعقود مضت.



شهادات

زوجة يوسف وأبنائه يروون أشهر حكاياته داخل المنزل.

في منزل يوسف المحيميد، تسود أجواء ثقافية تعكس بوضوح عشقه للأدب والفن، الذي أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياة عائلته. شهادات أفراد عائلته تكشف عن تفاصيل حميمة لحياة ملأتها الكتب، القصص، والموسيقى.
زوجته، هدى الجميل، تقدم لنا صورة لشريك حياة يغرق في طقوس الكتابة والقراءة لساعات طويلة، بينما ابنته هتاف تكشف عن موهبة مدهشة وتصف علاقتها الخاصة بوالدها من خلال تشجيعه الدائم لإبداعها في الكتابة والفن. كذلك، يشاركنا ابنه إبراهيم ذكريات العائلة المشتركة في حب القراءة والتصوير الفوتوغرافي.
هنا حكايات حميمة من داخل منزل المحيميد:


أبناء يوسف في طفولتهم

شهادات

يوسف بعيون زوجته

هدى الجميل

قبل زواجي كنت أعرفه ككاتب، أقرأ مقالاته الثقافية في صحيفة الجزيرة، وقصصه القصيرة المنشورة في الصحف، مثل القراء الآخرين، لكنني لم أعرف يوسف الكاتب والإنسان إلا بعد زواجنا أواخر الثمانينات، كيف يكتب، وكيف يفكِّر، وما هي طقوس الكتابة لديه، ومع مرور أول سنة بعد ارتباطنا، بدأت أكتشف حياته الخاصة، وعلاقته بالكتابة والقراءة، وقضاء ساعات طويلة في مكتبته، يقضي ما بعد صلاة العشاء وقته على مكتبه، يقرأ ويكتب، ويرتشف قهوته المسائية، مع الموسيقى الهادئة، غالبًا كانت معزوفات منير بشير، وأحيانا مارسيل خليفة وماجدة الرومي. كان ينعزل تمامًا عن المحيط الخارجي، ورغم ذلك يستيقظ مبكرًا، لا يفرق بين أيام الأسبوع، فهو يصحو باكرًا حتى في عطل نهايات الأسبوع.
حين أنجز مجموعته القصصية الأولى كان مترددا في نشرها، يقول لي أن أساتذة سبقوه في هذا الفن لم يصدروا مجموعاتهم بعد. وكان رأيي أنت لا علاقة لك بأحد، طالما مجموعتك جاهزة وأنت مقتنع بها، فلا تتأخر. أتذكر حينما عاد سعيدًا بالمخطوطة من مطابع الشريف على هيئة رول ملفوف، وفردناها على سجاد الصالة، وصرنا نقرأها معًا. هو يقرأها من البداية، وأنا من المنتصف، لكي نعدل الأخطاء المطبعية. هذه لحظة لا تُنسى عام ١٩٨٩م.
أتذكر في نهاية التسعينات حاول أن يكتب رواية أكثر من مرة، ثم يتلف ما كتبه بعد أسابيع، حتى أصبح يكتب طوال الليل، ثم ينام ساعتين أو أكثر، ويستيقظ ليأخذ الأبناء إلى مدارسهم ثم يذهب إلى عمله في بترومين. حتى جاء يوم جمعة حزينة فلم يستطع المشي، كان أصيب باختلال سائل التوازن في الأذن الوسطى، كانت صدمتنا كبيرة، لكنه استطاع العودة للحياة الطبيعية تدريجيا بعد ثلاثة أشهر تقريبا، ومن هذه التجربة خرجنا بروايته الأولى (لغط موتى) وبدرس مهم ألا يكتب بهذه الطريقة والأوقات المتأخرة ليلا. ثم أنتج كل رواياته بالكتابة المنتظمة في الصباح الباكر.
في كل رواية ينجزها يجعلني أشاركه كأول قارئ لأعماله، ثم نتحاور حول الشخصيات، والأماكن، والأحداث، وغيرها. أكتب له هوامش أحيانًا. يقبل أحيانًا ملاحظاتي وغالبا أكتشف أن لديه تبرير مقنع في بعض المقاطع أو العبارات. كان يطمئن حين يتلقى أول انطباع مني كأول قارئ لأعماله. أنا سعيدة أنه أنجز كل هذه الأعمال الجميلة، وأن أصبحت رواياته تترجم لكثير من اللغات، وصرنا نفخر به نحن أسرته، فقد حقق حلمنا جميعا، وأصبح واقعا ملموسا، أتمنى أن يمد الله في عمره، وينجز كل أحلامه وطموحاته.

عندما قال لي: كل قصة تستحق أن تروى!

هتاف يوسف المحيميد

والـدي هو يوسف، لكنه ليس يوسف الذي سكن قصر عزيز مصر، وألهمه حلمه لمستقبله، وتعلق به والـده، واتهم الذئب بدمه.

إنما يوسف من نوع آخر... يوسف الذي لا يتحدث كثيرًا، ولكن يده تخط ملايين الكلمات والعوالم. منذ أن نشأت على يديه، أشعر غالبًا وكأنني أعيش في روايــة عظيمة بنفسي، حيث يقدم كل يوم فصلًا جديدًا مليئًا بالدروس والمغامرات.

منذ سن مبكرة، شجع إبداعي. لا أعلم يقينًا إن كان يراني شخصًا مبدعًا، كونه قاسيًا على نفسه أولًا وعليّ ثانيًا في الكتابة ذاتها. بـدأت حكايتي معه بريالين: ريـال لأكتب قصة جديدة، وريال آخر لأقوم برسمها.

عمري الصغير آنذاك شفع لي كثيرًا معه، فقد كان متساهلًا جـدًا معي في إنتاجي. كان يعلقها على حوائط الفلين البني فـي مكتبته بدبوس أخـضـر، وكـلـما دخـل بقية الأطفال من أبناء عمومتي، كان يريهم ما صنعت. وعندما نُشرت لي أول قصة في مجلة الجيل الجديد، أحضر لي نسخًا متعددة لأقوم بتوزيعها على صديقاتي الصغيرات، ليهمس في أذني: "كل قصة تستحق أن تُروى".

أتذكر جيدًا محاولتي الأولى في الكتابة - قصة عن أميرة شجاعة شرعت في مهمة للعثور على كنز مخفي.عندما قرأتها بصوت عالٍ له، استمع باهتمام، وأومأ برأسه بالموافقة، ورنة ضحكته كانت مثل الموسيقى عندما أضفت لمسة سخيفة. فـي تلك اللحظات، شعرت بأنني لا أقهر، مقتنعة بأنني أستطيع غزو العالم بكلماتي.

لم يدم الأمر طويلًا، حتى وصلت إلى الصف الرابع ودرسـت مـادة التعبير. محاولتي الأولى بعنوان "كيف قضيت عطلة الصيف؟" كتبت تعبيري كوني أرى نفسي محررة المجلة العظيمة، فأنا أكتب وأرسم قبل أن يقوم أقراني بذلك. قرأها هذه المرة بصمت مهيب، ولـم يكملها، ليرميها بـهـدوء على الأرض: "أعيدي الكتابة"، قالها ببرود وهو يحتسي الشاي، لتكون أول صدمة لي!

كتبت وكتبت وكتبت، أعدت كتابة ذلك التعبير أربعة عشر مرة! وفي كل مرة لم تعجبه، ويرميها في الهواء لتتبعثر الأوراق في ذلك المجلس.

أسأله: ما الخطأ في التعبير؟ وحنجرتي تختنق بغاز الإخفاق، ولا يجيب ولا ينظر لي حتى. لم يستطع كبريائي تحمل مثاليته العالية، حتى بكيت في النهاية لتتدخل والدتي بأن حان وقت النوم.

وفي اليوم الدراسي الذي قدمت فيه هـذه القطعة، فوجئت بـأن معلمتي قامت بعقابي بأن أقف طوال الحصة، لأنها لم تصدق أنني من كتبتها من روعتها! لأدخـل في نوبة من البكاء الشديد، كوني خذلت والـدي وخذلت معلمتي... الأمر الذي يجرني حتى هذه اللحظة للتردد في أي شيء أقوم بنشره، لأني أعلم يقينًا أنه لن يعجبه، حتى وإن نال على إعجاب الكون بذاته.



هتاف في مرحلة الطفولة

لكن الكتابة لم تكن هي رابطنا فقط؛ كان الحب المشترك للفن هو الذي صبغ علاقتي بوالدي. يعلم يقينًا ويصرح بذلك دائمًا أنني عالية الذوق وفريدة بدراسة الألوان منذ خلقتي، يستشيرني دائمًا في ذلك، وهو الأمر الوحيد الذي لا يتردد في اتخاذ استشارتي مرجعًا له. كنا نزور المعارض في كل مرة نسافر، حيث كان يشير إلى ضربات فرشاة الرسام، ويشرح كيف يروي كل لون قصة خاصة به. كنت أقف بجانبه، مستوعبة شغفه، وأشعر بارتباط يتجاوز اللوحة، هو موسوعة فنية. علمني أن أرى الجمال في الأشياء العادية، وأن أجد الإلهام في الحياة اليومية، الجانب المرهف من شخصيته الهادئة.

قـد لا أكـون أذكـى أطـفـالـه الأربـعـة الآخرين، إلا أنني أكاد أجزم أنه نحت نسخة أنثوية من نفسه في داخلي، وزرع بذور معتقداته وأحلامه في قلبي، وأرى إعجابه في عينيه لي.

القهوة والموسيقى هما العمودان الآخران في علاقتنا سويًا. فأنا بكل فخر، صانعة قهوته التركية، والتي لا يتلذذ بها إلا إذا صنعتها أنا. أذكر ذلك اليوم حين علمني إياها، وكيف هي حساسة ومرهفة المشاعر، فإن أدرتِ ظهرَك عنها ستفور وتنتهي، وكأنه يؤكد على أهمية العلاقات وبنائها بطريقة ذكية وبسيطة لطفلة في الصف السادس. وصلت إلـى مرحلة التفوق عليه في صنعها، وهو أمر نادر الحدوث، أن أتفوق على يوسف المحيميد في شيء ما.

أما الموسيقى، فالست فيروز هي والدي ووالدي هو فيروز بذاتها. في كل مرة أسمعها، أتذكر قصة ما أمضيتها معه، في طريقنا للمدرسة، في السيارة لزيارة أخوالي، حين نذهب معه لنجلب الخبز في المساء...

كـان يـدنـدن بأغانيها بلا نهاية، وسرعان ما وجدت نفسي أدندن معها، مفتونة بالألحان. بل إن أول أغنية نطقت بها في عمر الخمس سنوات هي: "حبيتك تنسيت النوم يا خوفي تنساني". نظر إلي عبر المرآة، وكانت عيناه متسعتين من المفاجأة والفرح، ورأيت الفخر يتلألأ فيهما. كانت لحظة اتصال، وانتصار مشترك جعل قلوبنا تغني في وئام.

مـع تقدمي فـي الـسـن، كنت أصـارع هويتي في كثير من الأحيان، وأشعر بثقل توقعاته على كتفي. ومع ذلك، من خلال كل تحد، كنت أعلم أنني أحمل جـزءًا منه في داخلي. غالبًا ما ذكرني إيمانه الراسخ بإمكانياتي بأنني قادرة على خلق رواياتي الخاصة. الآن، بينما أفكر في هذه الذكريات، أدركت أن تأثير والدي لم يكن فقط في تشكيل هويتي؛ بل كان يتعلق بإلهامي لاستكشاف من يمكنني أن أصبح. علمني أن الإبداع لا يعرف حـدودًا، وأن كل قصة - مهما كانت صغيرة - لها القدرة على تغيير الحياة. ورغم أنني ما زلت في رحلتي لاكتشاف الذات، فأنا أعلم أن إرثه من الحب والشغف والإبداع سيرشدني دائمًا.

هو والدي..

هو يوسف المحيميد الـذي لا يتحدث كثيرًا، بل يكتب ملايين من المفردات والعوالم.

مكتبته الواسعة فتحت لنا أبواب العالم.

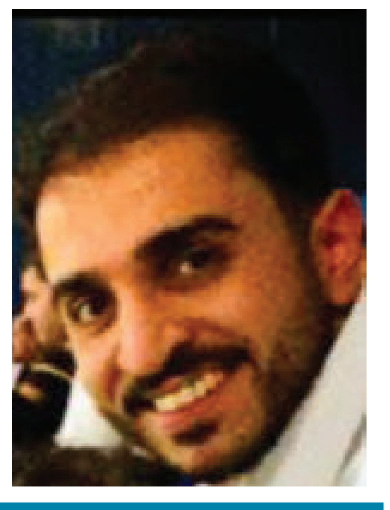
يوسف المحيميد والدي العظيم الذي دائمًا يهتم بتعليمنا وتشجيعنا على حب القراءة، فمن أجمل الذكريات التي أحملها معه هي تلك اللحظات عندما كنا نجلس جميعًا حوله، يختار لنا قصة من مكتبته الواسعة، ويشجعنا على قراءتها. كان يقول دائمًا إن الكتب تفتح لنا أبوابًا لعوالم جديدة، وكان لديه طريقة خاصة لتحفيزنا على القراءة، في كل مرة ننتهي من قراءة قصة، كان يعطينا ريالًا واحدًا.

كانت تلك الريالات البسيطة تحمل قيمة أكبر من المال؛ كانت تعبيرًا عن فخره بنا وعن حماسه لرؤيتنا نغوص في عالم الأدب. كنا نتحمس لقراءة المزيد، ليس فقط من أجل الريال، بل لأننا كنا نريد أن نكون جزءًا من عالمه، عالم الكتب والقصص والروايات.

هذا التحفيز البسيط زرع فينا حب القراءة، وجعلنا ندرك أن وراء كل قصة هناك درس يمكن أن نتعلمه. هذه اللحظات التي جمعتنا حول القراءة كانت من أجمل الأوقات التي عشناها مع والدي.

لم يكن يكتفي بتحفيزنا بالمال، بل كان يناقشنا فيما قرأنا، ويسألنا عن رأينا في الشخصيات والأحداث. بهذه الطريقة، لم يكن يعلمنا القراءة فقط، بل علمنا أيضًا كيف نفكر ونتفاعل مع ما نقرأ، وكيف ننظر إلى الأمور بعمق.

من الذكريات الجميلة التي تجمعني بوالدي أيضاً هي تلك الأوقات التي كنت أنا وأختي نذهب معه إلى مجلة "الجيل الجديد".



إبراهيم يوسف المحيميد

كنا ننتظر تلك اللحظات بحماس كبير، ليس فقط لأنه كان يصطحبنا معه، بل لأننا كنا نتحمس لرؤية الرسومات وقصص الأطفال الجديدة التي كانت تملأ صفحات المجلة.

كنا ندخل إلى عالم من الألوان والشخصيات الخيالية التي تأخذنا إلى عوالم مختلفة.

كان والدي دائمًا يشجعنا على الانخراط في هذا العالم الأدبي والفني، وكان يشير إلى الرسومات والشخصيات ويسألنا عن رأينا فيها. تلك اللحظات لم تكن مجرد زيارة لمجلة، بل كانت فرصة لنا لنعيش جزءًا من شغفه بالأدب والفن.

كنا نخرج من كل زيارة ونحن محمّلون بالحماس والرغبة في استكشاف المزيد من القصص، وكأن كل صفحة كانت مغامرة بحد ذاتها.

هذه التجارب جعلتنا نقدر الإبداع الفني والأدبي منذ الصغر، لم يكن يأخذنا فقط لنرى القصص والرسومات، بل كان يفتح لنا نافذة على عالم أوسع، مليء بالتفاصيل الجميلة التي لا تكتمل إلا بالخيال والمعرفة.

أيضا على صعيد آخر وهو عالم التصوير والفوتوغراف، كاميرته القديمة ذات الغطاء البني المكسو بالجلد كانت دائمًا حاضرة، كان والدي يلتقط الصور ليس فقط في الأماكن التي يختارها بعناية، بل كان يحرص على توثيق لحظات يومية لنا أيضًا. كنا أنا وإخوتي أبطال العديد من لقطاته، سواء في لحظات لعبنا أو لحظات يرى من خلالها نص إبداعي في حينه، كل صورة كانت تعكس اهتمامه بالتفاصيل الصغيرة التي تحمل معاني أعمق من مجرد لحظة عابرة، والتي بدورها تعكس العلاقة الحميمة بيننا وبين والدي.

ورغم أن العديد من صوره كانت تجد طريقها إلى زاوية "فضاء البصر" في جريدة الرياض، إلا أن الصور التي التقطها لنا كانت تحمل ذكرى مميزة.

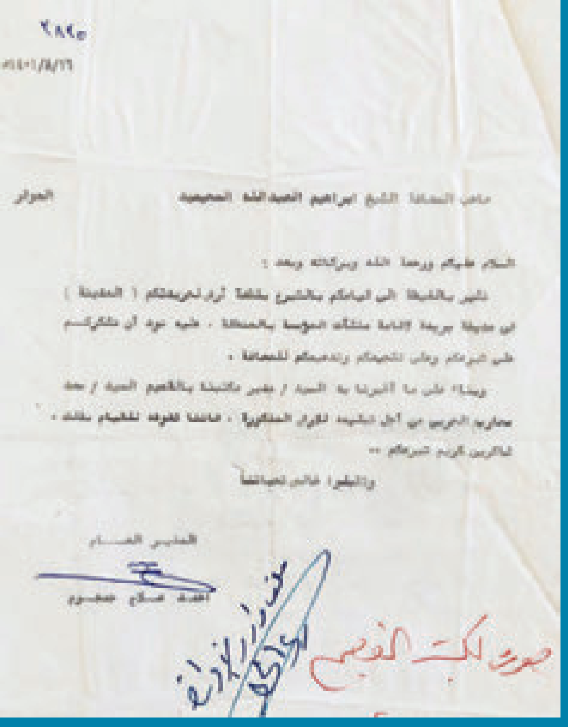
كان يرى فينا جزءًا من رؤيته الفنية، وكأننا جزء من قصته التي يعبر عنها بالكاميرا.

لم يكن يلتقط الصور في أي مكان أو لأي شيء، بل كان يبحث عن اللحظة التي تحمل جمالًا خاصًا ومعنى يستحق أن يبقى.

وكل هذه الصور تجسد الحب والارتباط الذي كان يجمعنا به، وتعبر عن قدرته على رؤية العالم بعمق أكثر، حتى في أبسط المواقف التي قد تبدو عادية.

«والد يوسف» الذي لا يقرأ ولا يكتب يتبرع بقطعة أرض لجريدة المدينة!





في فترة الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المملكة في الثمانينات، والتي انصرف فيها الكثيرون نحو التجارة وجمع المال، برزت شخصيات اختارت أن تكون استثناءً، حيث لم ينجرفوا خلف التيار العام. من بين هؤلاء كان الشيخ إبراهيم المحيميد، والد الروائي المعروف يوسف المحيميد.

على الرغم من أن الشيخ إبراهيم - رحمه الله - لم يكن يجيد القراءة والكتابة، إلا أنه كان يؤمن بشدة بقيمة التعليم وضرورته. لم يكن داعمًا للتعليم بالكلمات فقط، بل كان كريمًا بسخاءه المادي أيضًا.

وفي خطوة لافتة ومتميزة خلال فترة الطفرة، تبرع الشيخ إبراهيم بقطعة أرض في مدينة بريدة لصالح جريدة «المدينة»، لإقامة منشآت المؤسسة في المنطقة. هذا التبرع السخي لم يمر مرور الكرام، فقد وجه له أحمد صلاح جمجوم، وزير التجارة الأسبق ورئيس مجلس إدارة مؤسسة المدينة للصحافة آنذاك، رسالة شكر تعبيرًا عن تقديرهم لهذا الفعل الكريم.

في رسالته، أشاد جمجوم بتبرع الشيخ المحيميد، مؤكدًا أن دعمه للصحافة كان مثالًا حيًا على رؤيته التي تتجاوز الأبعاد التجارية، ليركز على القيم الاجتماعية والثقافية. جاء في الرسالة:

«نشير بالغبطة إلى قيامكم بالتبرع بقطعة أرض لجريدتكم (المدينة) في مدينة بريدة لإقامة منشآت المؤسسة بالمنطقة، ونود أن نشكركم على تبرعكم وعلى تشجيعكم وتدعيمكم للصحافة.»

تبرع الشيخ إبراهيم المحيميد كان علامة فارقة في زمنٍ شهد تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة، حيث أظهر موقفه المميز تجاه دعم العلم والإعلام، ليبقى اسمه محفورًا في ذاكرة الصحافة والثقافة السعودية كأحد الرجال الذين دعموا القيم الإنسانية والمعرفية في وقتٍ كانت الأولوية فيه للأرباح والمال.

اليوم، يروي الروائي يوسف المحيميد سيرة والده بفخر، مشيرًا إلى القيم التي زرعها فيهم من دعمٍ للعلم والثقافة، ليس فقط لأفراد عائلته، ولكن للمجتمع ككل.

وهنا نص الخطاب:

(صاحب السعادة الشيخ ابراهيم العبد الله المحيميد،، الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

نشير بالغبطة الى قيامكم بالتبرع بقطعة أرض لجريدتكم (المدينة) في مدينة بريدة لإقامة منشآت المؤسسة بالمنطقة، عليه نود أن نشكركم على تبرعكم وعلى تشجيعكم وتدعيمكم للصحافة.

وبناء على ما أخبرنا به السيد/ مدير مكتبنا بالقصيم السيد/ سعد محارب الحربي من أجل تسليمه للأرض المذكورة، فإننا نفوضه للقيام بذلك.

شاكرين كريم تبرعكم..

وتقبلوا خالص تحياتنا.)

المدير العام (لمؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر)

احمد صلاح جمجوم

1401-8-16هـ

سرد الهامش في نماذج من روايات يوسف المحيميد.


د. ميساء الخواجا

تتجه بعض مسارات النقد الحديث نحو نقد ما بعد الاستعمار والنقد الثقافي والنقد النسوي صوب البحث فيما وراء النصوص الأدبية، وتحرير القراءة من الانغلاق على النصية فقط على اعتبار أن السرد ليس عملا فنيا فقط، بل هو أداة لإنتاج الوعي والمعرفة بالذات. وأن السرد قد ينتج خطابا مضادا لما تنتجه الثقافة المهيمنة، وهو في الوقت نفسه يكشف عن الأنساق العميقة التي أنتجتها الثقافة ورسختها بفعل الزمن وقوى الهيمنة. وبذلك يمكن أن تتوسع دائرة القراءة للبحث فيما وراء الخطاب والبحث عن عوامل تشكله والقوى المهيمنة التي تتحكم في إنتاجه أو إعادة إنتاجه مرة أخرى، وامتلاك الخطاب هو امتلاك للسلطة وأداة للهيمنة، ويمكن أن ينسحب هذا على فعل الكتابة وعلى الكتابة الروائية باعتبارها أحد أنماط الخطاب التي يمكن أن تتمثل فيها صراع الخطابات وصراع قوى الهيمنة والسلطة، وقد يكون ذلك بالدخول في مناطق المسكوت عنه والجدال مع أنماط الهيمنة ومكامن سلطة الثقافة وتعريتها، ومحاولة إنشاء خطاب مضاد للنسق المهيمن. وهنا يمكن الحديث عن سرد ينحاز للمهمش موضوعا وعوالم تقف في مواجهة المجتمع ومفاهيم الثقافة المهيمنة، وشخصيات تعاني التهميش فتقف ما بين العجز أو الهروب أو التمرد، فيتحول الهامش إلى الأدب ليصير مرجعا تخييليا في محاولة لمعاكسة الخطاب الرسمي من خلال تصوير عالم المهمشين وإفساح المجال للشخصيات المنبوذة كي تتكلم وتصنع خطابها الخاص، وبذلك ينتقل المهمشون إلى المركز ويمسكون بزمام سلطة الخطاب.

تكشف قراءة عدد من روايات يوسف المحيميد مثل (الحمام لا يطير في بريدة)، و(فخاخ الرائحة) و(القارورة) و(أكثر من سلالم) عن هذا الانحياز للمهمش وبناء خطاب سردي يحاول أن ينطق بصوته، ومن هنا يميل أغلب تلك الأعمال صوب سرد الذاكرة الذي يفتح المجال للغوص في أعماق الشخصيات واكتشاف أعماقها، جنبا إلى جنب مع السارد العليم الذي يهيمن أحيانا ليعلق ويدين ويبرر ويسمح بتوجيه الشخصيات والحدث. وانطلاقا من ذلك يُبنى العالم السردي غالبا على ثنائية مركزية: الفرد/المجتمع (المدينة)، وغالبا ما يعيش الأفراد في ثنائية تضادية قد يختصرها مفتتح رواية (الحمام لا يطير في بريدة): " أقسى العذاب أن توهب عقلا محتجا في مجتمع غير محتج " (عبد الله القصيمي). ومن ثم يهيمن صوت الإدانة وتتوجه الشخصيات غالبا صوب رفض المجتمع وإدانته، ويبرز الانقسام الواضح بين (الأنا)/ و(هم) كما نراه بين فهد السفيلاوي والمجتمع في (الحمام لا يطير في بريدة) أو في الثنائية التضادية: (الوطن / أمريكا أرض الأحلام) عند رشا في (أكثر من سلالم)، ليصل الأمر بكثير من الشخصيات إلى الرحيل والهرب، أو الاستسلام والصمت. وفي إطار هذه الثنائية المركزية يُبنى العالم السردي على شخصيات مقموعة ومهمشة، تعيش أزمتها وخوفها وتمردها السلبي، إن صح التعبير. هي شخصيات تدرك هامشيتها كما يقول طراد في (فخاخ الرائحة): "حتى الاسم لم يكن مثل أسماء الناس في هذه المدينة الجحيم ... اسم لا يحمل في نهايته ألف لام التعريف اللعينة مثل العائلات المعروفة في هذي البلاد ...) (ص 36).

ومن ثم تعيش هذه الشخصيات على هامش الحياة وتحت سلطة المجتمع: رجال الدين، الأسرة، نظام القبيلة، موقع المرأة.. وغيرها. وتعيش أيضا تشوهها الجسدي والنفسي، ومن ثم تظل مأزومة تدين ذاتها قبل أن تدين الآخر.

تكشف لغة السرد بصورة واضحة عن هامشية الشخصيات ومعاناتها، كما تكشف عن تلك الثنائية التضادية بين الفرد والمجتمع، فغالبا ما تميل لغة الشخصيات المهمشة صوب الاستسلام والخضوع ووعي الهامشية في حين تهيمن لغة الأمر والقوة على من يمثل الفئة المهيمنة في المجتمع. مثلا، تعبر لغة منيرة الساهي في (القارورة)، عن استسلامها: (كنت أنثى، مجرد أنثى مهضومة الجناح كما يراني الناس في بلادي، أنثى لا حول لي ولا قوة ...) (ص 98). ويمكن ملاحظة الأمر نفسه في مقابلة بسيطة بين لغة فهد وعمه في (الحمام لا يطير في بريدة) حيث تتداخل لغة السرد والوصف مع لغة الشخصية لتبرز مدى ضعف فهد وهامشيته: (فهد

تجمد، تخدرت أصابعه)، (صاح عقل فهد بصمت)، (نمت غارقا بالدمع والحزن والحنين ....)، لتتغير اللغة مع العم: (اقتحم منزل فهد)، (فرض سماع الأشرطة)، (زعق، صرخ، أنت ما تفهم، وين كنت يا السفلة ...).
وهي نماذج تتعدد وتبرز وتبرز مدى التناقض بين الشخصيات الرئيسة ومجتمعها، ومحاولتها العبثية لبناء هوية اجتماعية خاصة تسمح بوجودها الاجتماعي، ويتعلق الأمر قبل كل شيء باعتراف الآخرين بها. وغالبا ما تقوم الهوية الاجتماعية، كما يرى علماء الاجتماع، على اللقب العائلي وعلى الانتساب إلى عائلة، أو الانتماء إلى أصل وعلى الجنسية والمهنة والدين والطبقة الاجتماعية، وهي انتماءات تعطي للأفراد علامات أن يكونوا موجودين اجتماعيا، وهو ما لم يتحقق لأغلب الشخصيات، ومن ثم انتهى الأمر بها إلى أن تظل مشوهة، ومأزومة نفسيا وعاطفيا.
تتبنى الروايات تقنيات سردية متنوعة، ويظهر فيها التوثيق والحكاية داخل الحكاية جنبا إلى جنب مع السرد المباشر وغير المباشر، في محاولة لكشف مدى تناقض تلك الشخصيات المهمشة، وعوالمها المأزومة أمام مجتمع هيمنت فيه قوى ثقافية واجتماعية ودينية رسخت هيمنها بكل الوسائل. ويلاحظ أن كل من حاول التمرد على تلك القوى يتعرض للعقاب (طراد، منيرة الساهي، فهد، طرفة، رشا ... وغيرهم)، وكل سينال عقابه بطريقة تتواءم وحجم التمرد.
لقد كانت الشخصيات في الأغلب سلبية ومستسلمة، أو يأتي تمردها سلبيا ضعيفا، وكأن السارد حين يعاقبها أو يقودها إلى مصيرها يعمق من هيمنة السلطة/المجتمع، لكنه – في الوقت نفسه – حين ينتهي بها إلى الهروب أو الصمت أو العزلة يحاول الحفر في تلك الهيمنة لينشيء خطابا مضادا يُحضر فيه تلك الشخصيات إلى الواجهة ليكشف معاناتها، كما يكشف عمق تناقض سلطة الثقافة والمجتمع وازدواجيتها. وبذلك يؤكد على أهمية الوعي والدور التنويري الذي يمكن أن يضطلع به الأدب، ويسهم بشكل مركزي في بناء خطاب سردي مضاد يمتلك أدواته الفنية وعوالمه الغنية التي تنفتح لقراءات غير متناهية.

شهـــادات

يوسف المحيميد و"قرص العقيلي"!



أحمد بن عبد العزيز السماري

عندما تأتي سيرة أبي إبراهيم أتذكر "قرص العقيلي" وهو لمن لا يعرفه: خبزة تتكون من السميد والسكر، ولا تحتوي على أي مواد حافظة أو ألوان صناعية، وكانت نساء بريدة المشهورات بصناعة تلك المخبوزة يخبزنها لرجالهن المسافرين في رحلات العقيلات القديمة والمدونة في تاريخ الجزيرة العربية، حينما كانوا ينتقلون من بريدة إلى بلاد الرافدين والشام وفلسطين ومصر الكنانة، بغرض التجارة وتبادل المنافع، وهو في رأيي نفس نسق أديبنا أبي إبراهيم (عقيلي الرواية السعودية)، يغيب عنا معشر القراء والمتابعين عدة سنوات، ليعود بعدها بالبضائع النفيسة والحكايات البديعة، لكنه كان يعيش تلك الحكايات قبل أن يكتبها فتخرج صادقة ومؤثرة ومحلقة بالقارئ إلى أعلى مراتب التجلي والمتعة.
لقد كان ينتابنا بعض من الخوف كلما تأخر في العودة إلى الكتابة، لأن من كتب "فخاخ الرائحة" و"القارورة" و " الحمام لا يطير في بريدة" وغيرها من الروايات، ووصلت به في تلك المرحلة إلى صدارة الروائيين السعوديين. سيكون الحفاظ على هذه القمة في غاية الصعوبة، والعودة كل مرة بتحفة جديدة وغالية أمر يزيد المهمة تعقيداً في ظل المنافسة من بقية الروائيين الآخرين من الجنسين، وتغير الزمان وتداخل الأجيال.
من الإنصاف تذكر تجربة أبي إبراهيم الشخصية في مواجهة التطرف والمتطرفين، ووقوفه بعناد وثقة أمام طغيانهم على جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية في فترة سابقة، مما تسببت في بهتان المشهد الثقافي السعودي، والنفور منه، بسبب تلك الحملات الظالمة على الثقافة والمثقفين، مما أدى إلى تواري البعض، وانكفاء البعض الآخر، حتى إن بعض الكتاب ركب موجة التدين، وأخذ يزايد في كتاباته على خطاب وأدبيات التيار المتدين، كانت تلك المرحلة كافية لاختبار صبره وذكائه، وإصراره على نشر رواية "الحمام لا يطير في بريدة" في تلك الفترة لتعبر عن يقظته لخطورة ذلك التيار على الثقافة، وعلى المجتمع عموماً، لما يحمله في منهجه ومآلاته من ضياع للجمال والإبداع الفردي والمجتمعي.
ولكون أبي إبراهيم يشبه قرص العقيلي اللذيذ والخالي من المواد الإضافية، بقي صامداً متماسكاً بنسقه ومبادئه، ولم يتقلب ولم يداهن، وصرف جل وقته لتطوير ذاته وتحسين إبداعه، واستحضار كل جميل وممتع بنكه سعودية يتفنن في كتابتها، وفي سبك حكاياتها، ذلك هو المبدع، وذلك هو العقيلي يوسف بن إبراهيم المحيميد ناشر الجمال ومؤلف الخيال العذب، ليكتب أدباً محلياً، لكن بنكهة عالمية.

شهـــادات

ما لم تقله حكايات «القارورة».

تقول الأسماء في رواية القارورة كثيراً مما لم تقله الحكايات عبر دهاليز دلالات الأسماء في تقاطعاتها الدينية والاجتماعية. فهي بما تقوله تعزّز حكاية الشخصية أو تفارقها، أي أنها تخدم دور الشخصية في الرواية أو تنقضه، وتكشف أبعاداً ثقافية للشخصية. وقد اتخذت الرواية ثلاث طرق في تسمية شخصياتها:

1. فهناك شخصيات مُنحت اسماً كاملاً، أعني الاسم الأول والأخير، مثل: (حمد الساهي، محمد الساهي، منيرة الساهي، وحسن العاصي/ علي الدحال).

2. وشخصيات مُنحت الاسم الأول فحسب، مع وجود مايوجّه التسمية دلالياً، مثل: (معيض/ بندر، نبيلة "السمراء"، ميثاء "البدوية"، فاطمة "الحساوية").

3. وشخصيات جاءت غفلاً من التسمية، وتُنسب إلى الدور الذي تظهر به في الرواية، مثل: (والد ميثاء، والد نبيلة/ زوج أمها، الأب الملتحي، زوج ميثاء).

وسنتابع هذه الطرق الثلاث ودلالاتها في التسمية:

1) الاسم الكامل:

جاءت التسمية هنا على ما يعزّز الدور الذي تقوم به الشخصية، فوالد منيرة (حمد الساهي) يظهر في الرواية ساهياً عن أبنائه، مشغولاً بتجارته، ويركّز منظور السرد على دلالة السهو لديه وآثارها على أبنائه، في مرحلة زمنية اتسمت بالاستقطاب الحزبي داخل المؤسسات التعليمية، كان هذا التركيز يظهر من منظورين للأبناء أنفسهم، أعني منظور منيرة الساهي، ومنظور محمد الساهي، ابني حمد الساهي.

فمن منظور منيرة أن انشغال الأب بتجارته أسهم في ضياع أخيها محمد، الذي استقطبته الأحزاب الدينية حينها، وذهب إلى أفغانستان، ثم عاد متشدّداً... ومن منظور محمد الساهي أن سهو والده كان سبباً في ضياع مستقبل أخته منيرة، حينما سمح لها بالكتابة الصحفية والذهاب إلى العمل في ورديات مسائية. وتضع الرواية المنظورين معاً في مواجهة: منظور التنوير، ومنظور التشدّد. وكل منهما يرى أن الآخر أُنتج سهواً، أي بسبب السهو.

كانت دلالة السهو قد امتدت في الأبناء أنفسهم، إذ كانوا يحملون لقب (الساهي)، وقد ظهرت هذه الدلالة في أدوار من مراحل حياتهم داخل الرواية، فمحمد الساهي عندما ذهب يعمل في منجم الذهب، كان قد ضاع ذات مرّة داخل المنجم، ولم يعد عندما عاد العمال في المساء، وقد ذهب رئيس الوردية أحمد سالمين يتفقده، وينادي: "يا محمد الساهي، يا محمد يا ساهي! ولا يجيب أحد".

كما أن منيرة قد ظهرت عليها دلالات السهو في مواضع كانت تلوم نفسها أنها لم تتنبه لها، منها عندما كانت مع علي الدحال في سيارته ورأت حفاظات الأطفال، ولم تتنبه إلى أنه متزوّج ولديه أطفال. كما أنها لم تستطع أن تفعل ما فعلته فاطمة الحساوية التي تصغرها سناً، حينما استغلت غياب معيض وفتحت محفظته فكشفت الاسم الحقيقي له، بينما ظلت حقيبة علي الدحال أكثر من أسبوع لدى منيرة ولم تقم بفتحها.

ويشير الجزء الأول من اسم أخيها (محمد) بدلالته الدينية إلى معنى المحافظة، وهو المعنى الذي يخدم دوره الديني الحزبي في الرواية. أما اسم منيرة فيرتبط بالتنوير مباشرة وفق المفهوم الحداثي، وهو ما يدعم الدور الذي تقوم به منيرة في الرواية، من تنوير النساء، والتعليم، وقراءة الروايات.. فمنيرة الساهي شابة مثقفة تكشف كثيراً من الزيف الذي تتعرض له هي وأخريات من بني جنسها، فهي تفضح الزيف والخداع والعنصرية والعنف التي تواجهه الشخصيات النسائية، من خلال حكاياتها وحكايات شخصيات نسائية أخرى.

واسم منيرة يختلف مثلاً عن الاسم الاعتيادي لأختها الكبيرة نورة، التي يظل اسمها محايداً لا يثير دلالة في مواجهة الذهنية الذكورية، ولكنه يحيل باعتياديته على المرأة التي تكيّفت مع الحياة في القارورة الثقافية، أي تكيّفت مع السلطات الاجتماعية المهيمنة للأب والأخ والزوج والخطابات التي تغذّي تلك الهيمنة، فنورة كان يمنعها زوجها من الذهاب إلى أهلها؛ بسبب أختها منيرة الموجودة في بيت أهلها، حتى لا تخرّب بناته كما يقول.

من الشخصيات التي مُنحت اسماً كاملاً اسم عشيق منيرة الجندي المراسل (حسن العاصي)، وقد اتخذ أيضاً اسماً مزيّفاً هو (علي الدحال)، حينما زيّف صورته إلى



د. عمر باصريح

شخصية رائد في الجيش. وكلا الاسمين حرص السرد على اكتمالهما، كما حرص على تعزيزهما دور الشخصية. فالعاصي يعزّز اسمه الدور الذي يضطلع به في الرواية، وهو دور المخالفة والمخادعة.

يحيل اسم (العاصي) على المخالفة والعناد والتحدّي كما أشارت إلى ذلك بعض المعجمات العربية منها تاج العروس ولسان العرب. وقد ظهر حسن العاصي مخالفاً لأوامر قيادته، وكثيراً ما يتعرّض للعقوبة بسبب غياباته المتكررة مع منيرة، وكان يبرر فترات اختفائه أثناء العقوبة بأنه في مهمة عمل سرّية. وتتعمق دلالة الاسم مما ظهر به العاصي من جرأة في مخالفة العُرف الاجتماعي، والإصرار في الوصول إلى منيرة للانتقام من أخيها الرائد صالح، عبر خطة قامت على الدجل والخداع؛ ليتجاوز المنع الرسمي والثقافي إليها.

وتسمية الدحال تصف ما وصل إليه من الكذب والزيف والدجل، حتى أنها تقترب لفظياً من صفة (الدجال)، بل إن عشيقته منيرة قد قامت بهذا التقريب في السرد عندما تساءلت: "هل كان الدحّال، أو الدجّال، يتقن خيوط اللعبة بهذه المهارة؟". وهذه حيلة فنية من المؤلف لكشف التقارب الدلالي بين الدحّال والدجّال في تسمية الشخصية، حينما جعل منيرة تقوم بالتقريب بينهما؛ لتصل الدلالة لكل القراء بيُسر.

يشبه هذا التقريب ما ذكرناه سابقاً عن محمد الساهي، الذي ناداه رئيس الوردية

بقوله: "يا محمد الساهي، يا محمد يا ساهي!". فدلالة السهو في سياق الضياع تحضر بمجرّد ذكر الاسم محمد الساهي، غير أن المؤلف أراد أن يقرّب الدلالة فجاءت كلمة (ياساهي). ويدل على التقريب أنه كرّر الاسم الأول بالصيغة نفسها، وتصرّف في الثاني (الساهي، ياساهي).

2) الاسم دون اللقب:

ظهرت بعض الشخصيات الروائية باسمها الأول فحسب، دون الإشارة إلى العائلة التي حرص السارد أن يوردها مع أسماء المجموعة الأولى. فكأن الأسماء هنا تنفصل عن عوائلها أو قبائلها لتشتغل وفق هويات أخرى يريدها السرد، هذه الهويات الأخرى توجهنا إليها قرائن ترافق اسم الشخصية، فمعيض يوحي مسماه بانتسابه القبلي العام أكثر من انتسابه إلى قبيلة بعينها، وهذا الانتساب له دلالات يضمرها الاسم ويرى معيض أنها تفيد في مواطن أخرى غير موطن الغزل والعشق؛ ولذلك يتخذ اسماً فنياً (بندر) له موحياته المدنية، "كان بندر اسماً يليق بشاب ثريّ من طبقة ارستقراطية عريقة، أما معيض فهو غير مناسب إطلاقاً للتعرّف والغزل، قدر ما هو مناسب لطلب مساعدة أو منحة أرض".

فالتركيز هنا هو على الاسم المفرد وما يوحي به من دلالات كثيرة تتجاوز العائلة أو القبيلة الواحدة التي يمكن أن ينتسب إليها معيض أو بندر، ليشير إلى ما يولّده الازدواج في المسمّى من ثنائيات عن القبائلية والمدنية، والتعصّب والتعايش.. فالشخصية كانت تظهر بمسمّى بندر، وتخفي في داخلها معيضاً. تظهر في بداية الحكاية محبّة ومتعايشة، ثم تتوارى في نهاية الحكاية كارهة ومتعصبة.

كذلك الحال مع (نبيلة، وميثاء، وفاطمة) تنفصل هذه الأسماء عن عوائلها، وتظهر باسمها الأول (المؤنث) فحسب، فكأنما تتنوّع الأسماء ضمن هوية نسائية في السرد. ويكون التركيز على ما توحي به تلك الأسماء من دلالات لكشف خصوصية الشخصية النسائية وأبعادها الدينية والاجتماعية، وتقوم الصفة المرافقة للاسم بتوجيه الدلالة إلى تلك الخصوصية الثقافية.

ففي نبيلة يكون التركيز على النبل، وقد كانت من نبلها أن سكتت عن زوج أمها، حيث كانت ترى أن مجرّد الإشارة إلى سلوكه المشين معها سيهدّ أركان بيتهم المستقر.

لم تحمل نبيلة صفة أخرى أو مسمى آخر غير حضورها باسمها الأول فقط (نبيلة)، لكن يظهر اللون (الأسمر) الذي تصفها به الساردة، وتصف به والدها، ليشكل اللون جزءاً من هويتها، ويخفي مضمراته الدلالية عن نبيلة وعن هويتها الاجتماعية.

ومع ميثاء يركّز السرد على القوة، غير أن اسم ميثاء لا يحيل على القوة، جاء في لسان العرب أن الميثاء هي "الأرض اللينة من غير رمل"، وفي الصحاح هي "الأرض السهلة"، ونلاحظ هنا صفتي (اللينة، والسهلة)، وكلاهما مفارق لشخصية ميثاء في السرد؛ ولهذا فإن اسم ميثاء هنا ينبني على المفارقة مع شخصيتها التي ظهرت عليها.

وقد وُظّف اسمها لما فيه من دلالة بدوية، فهو مسمّى شائع لدى القبائل العربية البدوية، وقد جاءت صفة البدوية في الرواية مرافقة لميثاء لتقوية الاسم ومنحها القوة التي يتصوّرها القراء في المرأة العربية البدوية، وهو ما أكدته الرواية، حيث ظهرت ميثاء قوية في التحقيق، لها عينا صقر، وصوتها شرس، كما وصفتها الساردة بنت المدينة منيرة. فمنيرة لديها ذات التصوّر الذي لدى القرّاء عن المرأة البدوية في شجاعتها وقوّتها والدفاع عن نفسها.

فكأن اسم ميثاء بدلالته على اللين ومخالفته لدورها في الرواية يحيل على طبيعتها الأنثوية، فقد وصفتها الساردة بأنها "شابة في عنفوانها، طافحة بالحياة والحب". بينما تشير صفة "البدوية" إلى خصوصيات ثقافية مرّت بها ميثاء، وتمهّد عبر تلك الخصوصيات وما تحيل عليه صفة البدوية من قوّة في ذهن المتلقي المدني، إلى الشخصية القوية التي تظهر بها ميثاء في الرواية؛ ولعله لذلك أراد الكاتب أن يدمج في اسم ميثاء بين اللين والقوة.

وتظهر الحساوية باسم فاطمة الذي يحمل دلالته الدينية. أما صفة (الحساوية) فلا تحمل دلالة في ذاتها، لكنها تصبح دالة اجتماعياً ودينياً عندما توضع في ثنائية مع آخر مختلف مثل معيض/ بندر، والأمر ينطبق على معيض نفسه، إذ تشتغل دلالات اسمه الحقيقي والزائف معاً عبر علاقاته مع الآخر في الرواية. فأسماء الشخصيات تظل دلالاتها مرهونة بأدوارها وبعلاقاتها في الرواية. وعلى هذا يتأسس اختلاف تشير إليه الأسماء بين معيض وفاطمة، ويتلاشى هذا الاختلاف ظاهرياً عبر علاقة العشق بينهما، لأن خطاب الحب هو خطاب الأرواح الذي يتعالى على شروط الجسد الخاضع لعوائق الاختلاف.

غير أن معيضاً كان يحمل عائقه معه، فكان يرفض هو بنفسه استمرار علاقته مع فاطمة، قبل أن تمر علاقتهما بعوائق خارجية أخرى. كان عائقه نسقياً، ظهر في التحقيق بعد سقوط القناع الجمالي (بندر)، حيث كان بندر يحيل ضمن ما يحيل على التعايش والقبول بالاختلاف، وبعد كشف اسمه المزيّف ظهر عنصرياً متعصباً.



3) إغفال التسمية:

النوع الثالث من شخصيات الرواية جاءت غفلاً من التسمية، منها مثلاً: (والد ميثاء، ووالد نبيلة/ زوج أمها، والأب الملتحي، وزوج ميثاء)، ومن النساء (جدة منيرة، وغاسلة الموتى). نلاحظ في الشخصيات الذكورية يغلب إغفال التسمية في الآباء أو من يماثل وظيفتهم في السرد، فزوج ميثاء مثلاً رجل كبير في السن، يقيم السرد تشابها بينه وبين والدها، في السن وفي التعنيف. وكذلك والد نبيلة الذي هو في الأساس زوج أمها، ولكن أخوات نبيلة يرونه بدرجة والدهم، وقد اعتادت نبيلة أن تدعوه أباً.

كل هؤلاء أغفل السرد أسماءهم وركّز على الأبوية بتجلياتها النسقية القبيحة، التي غادرت فطرتها في الرفق بالأبناء ورعايتهم، إلى أوضاع غير طبيعية، رغم تدثرهم بأقنعة الأبوية والصلاح اجتماعياً، كما هو الحال مع والد ميثاء، ووالد نبيلة، والأب الملتحي الذي قتل ابنته في مسألة الشرف.

أما الجدة وغاسلة الموتى فيختلف الأمر فنيًا معهما، فالجدة تُوظّف على سبيل العموم، أي تدخل السرد بدلالتها التاريخية في الحكي، ومن ثم فإن إغفال الاسم هنا يمنحها دلالة العموم ويجعلها امتداداً للجدة الأولى للحكي شهرزاد.

ويجري التركيز في شخصية غاسلة الموتى على وظيفتها وهي (غسل الأموات)، فهو العمل الأهم الذي تُعرف به في الرواية، ومن خلال هذا العمل ستطّلع على حكاية الأب الملتحي وابنته؛ ولذلك يركّز السرد على المسمّى الوظيفي لهذه المرأة وإبرازه.

شهـــادات

ما بين صالة التحرير وخلف كواليس المسرح:

اتصالات المحيميد المفاجئة غيّرت مسارات أطفال التسعينات.

في ربيع عام ١٩٩١ تلقيت اتصالاً من الأستاذ القدير يوسف المحيميد على هاتف المنزل الأرضي.. حيث لم يكن حينذاك وسيلة اتصال أخرى.. توقعت في البداية أنه يريد مهاتفة والدي، كون والدي مهتم بالمسرح والأدب؛ فأخبرني بأنه يريد الحديث معي.. وأنه تحصل على الهاتف من الزملاء في مجلة اليمامة حيث كان يتابع ملحق اليمامة الصغيرة الذي كنت أكتب فيه منذ العام ١٩٨٧ وحتى توقف الملحق مع غزو الكويت على ما أذكر.. وأوضح لي أنهم في مجلة الجيل التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب بصدد الإعداد للبدء بإصدار مجلة خاصة بالفتية من سن التاسعة إلى الثامنة عشر.. وكان مقترح لها اسم (الجيل الجديد) وأنهم في رئاسة التحرير يبدون رغبتهم بانضمامي لفريق التحرير ابتداء من العدد (صفر).. سعدت جدا بذلك الاتصال، وأخبرته أنني متشوق للعودة للعمل الصحفي بعد انقطاع إجباري استمر لقرابة السنتين.. لاسيما وأني كنت الوحيد في اليمامة الصغيرة ممن استمر من بين الزملاء الصحفيين الصغار الذين انقطعوا عن المجلة بمجرد مغادرة الاستاذ سعد الدوسري المشرف على اليمامة الصغيرة.

باشرت عملي بمجلة الجيل الجديد، وأذكر أنني اجتمعت مع الأستاذ يوسف أولاً، ثم عقد أول اجتماع مع كافة المحررين الصغار.. كان عددنا في البداية جيداً.. وبأعمار متنوعة، صحفيين وصحفيات تتراوح اعمارنا ما بين الثامنة والرابعة عشرة

كان الأستاذ يوسف يعاملنا بكل تواضع وكأننا صحفيون كبار.. يمنحنا الثقة المطلوبة.. يناقشنا كما لو كنا مخضرمين وليسوا أطفالاً أو فتية صغار.. يسألنا.. ويسمع آراءنا ويناقشها بكل جدية رغم أن بعضها لا تعدو كونها (سواليف) أطفال).. كان يخرج من هذه (السواليف) أفكارا لقصص صحفية. يوزع العمل بيننا ويحرص على وجود العمل الصحفي الميداني وليس مجرد كتابة او تلخيص قصص أو معلومات متنوعة يستخرجها الصغار من كتب الموسوعات هنا أو هناك.. ورغم ذلك كان يشجع من يجد لديه الرغبة في كتابة القصة على كتابتها.. ويناقشها ويقلب القصص ولا يعدل منها شيئا.. لكنه كان يحث القاص الصغير على أهمية مراجعة القصة ومناقشتها مع من حوله قبل أن يذهب إلى الصيغة النهائية.



عماد المديفر

كنت أحب الالتزام بأوقات دوام محددة؛ وكان الأستاذ يقدر ذلك تماما؛ فيطلب من إدارة المجلة توفير المكاتب للصحفيين الصغار؛ أذكر أني كنت أحضر يومين بعد المغرب من كل أسبوع.. غالبا ما كانت الأحد والأربعاء، ثم بعد العشاء أذهب إلى جمعية الثقافة الفنون التي كان موقعها أمام باب المجلة مباشرة في الملز.

أحيانا تكون لقاءاتنا صباح يوم الخميس في المجلة.. وكان الأستاذ يوسف يشجعنا من خلال (كلمة حسون) المقالة الافتتاحية للمجلة؛ ويشيد ببعض الصحفيين الصغار وأعمالهم وكان ذلك لا شك من أكبر المحفزات.

كان دائما يحرص على تطوير مهاراتنا سواء في الكتابة أو في التحليل والنقد.. كان مثلاً يجمعنا لنقد قصة أو عمل فني أو مسلسل تلفزيوني للأطفال.. ومن ذلك كانت سلسلة ندوات نقدية حول مسلسل "يوميات وضاح" الذي تم عرضه تلك الفترة والذي قمت بأداء دور الشخصية الرئيسية في المسلسل.. فكان يحضر التلفزيون وجهاز الفيديو، ونشاهد عدداً من الحلقات المنتقاة كعينة ويتم التعامل معها بعين الناقد من قبل النقاد الصغار.. كان دور الأستاذ يقتصر على إدارة الندوة وتسجيل النقاط ويستمع للنقاد الصغار ويطور بذلك مهاراتهم في التفكير، والنقد، والحس الأدبي، والفني.

عندما طلبت مكافأة بالدولار!

أذكر أنه من أول اجتماع أخبرت الأستاذ يوسف بسعادتي لدعوتهم لي للمشاركة ضمن فريق التحرير.. ولأنني وجدت في نفسي الخبرة الجيدة مقارنة ببقية زملائي؛ فقد طلبت راتباً شهريا بحدود الألف ريال أو مكافأة مقطوعة عن كل مادة صحفية تنشر لي لا تقل عن ٥٠٠ ريال. أذكر أن الأستاذ ضحك وقال: هذا من حقك ورفع لرئاسة تحرير مجلة الجيل التي كانت تشرف على "الجيل الجديد" طلبي بمكافأة ومكتب لي. ثم أخبرني بعد أسبوع أن المفاوضات لم تكن سهلة وذهبت معه لمقابلة الزملاء في رئاسة التحرير وكان أن التقيت الأستاذ الفاضل محمد العجلان وتوصلنا لحل وسط وهو مكافأة مقطوعة عن كل مادة مبلغ ٣٠٠ ريال وكان مبلغا ممتازا في ذلك الوقت لمن هو في ذلك العمر.. وأذكر كذلك أني بعد مرور سنة طلبت رفعها إلى ما يعادل مئة دولار؛ فأسفرت المفاوضات إلى ان تصبح ٣٥٠ ريالا بدعم من الأستاذ الذي كان يقول لرئاسة التحرير بأن عماد ليس مجرد صحفي.. فهو صحفي ميداني يأتي بالقصص من الميدان، وهو أيضا مصور، وموادة يحضرها مع الصور ليقنع الإدارة برفع مكافأتي.

كان من أبرز التحديات التي واجهتنا أثناء فترة الإعداد لمجلة تصدر أول مرة هو كيفية جذب القارئ إليها لاسيما أن مجلة الجيل نفسها التي تصدر عنها مجلة الجيل الجديد؛ تعاني من شح القراء.. وكانت غالبا ما توزع مجاناً عبر الرئاسة العامة لرعاية الشباب وليس كمجلة اليمامة التي كان لها قراؤها وكان ملحق اليمامة الصغيرة يحصل على مستويات مقروئية عالية؛ كونه حينذاك ملحقاً ضمن المجلة التي تعتبر الأعلى توزيعا في المنطقة وليس في المملكة فقط، فكان المقترح الأساس من رئاسة التحرير أن ترفق مع المجلة الأم وأذكر أنني قلت للأستاذ يوسف إن هذا المقترح غير مناسب وأنني متأكد اننا سنحصل على

توزيع أكثر من المجلة الأم (الجيل) إن نحن استقلينا بالتوزيع ولم نرتبط بالمجلة.

مواقف لا تنسى

تلك المرحلة كانت مليئة بالمواقف وتركت بصمات لا تنسى. كان الأستاذ يكتشف قدراتنا نحن الصغار. اتذكر أنه كان يردد لي دوما بأنني نواة لصحفي شامل "لا تحصر نفسك في تخصص معين. يجب عليك في هذه المرحلة أن تنوع، وفيما بعد تستطيع أن تتخصص". ولذلك كان يكلفني بأعمال صحفية متنوعة، مرة فنية، ومرة اجتماعية، وأخرى رياضية وهكذا. وكان يناقشني في بعض المواد.. وفي مرحلة لاحقة أصبح يرفض أن أطرح الأسئلة التقليدية وأن أتجه إلى التنوع وعدم التقليد.

كان الأستاذ يعرف كيف يزرع الثقة في الصحفيين الصغار.. ويسمع منهم مقترحاتهم لتطوير أعداد المجلة وجذب القراء.. ربما الاجتماعات الأولى كان يرأسها هو، لكنه كان يقول بأن هذا ليس مكانه.. وأنه سيجعل أحدنا يجلس مكانه.. وكان يضعني غالبا على رأس الطاولة كما لو كنت أنا مدير التحرير.. وهو سكرتير التحرير.. وكنت أرفض ذلك لوجوده على الطاولة تقديرا له، فما كان منه إلا أن يتذرع بحاجته للخروج فجأة وأنه سيعود بعد قليل، ويطلب مني أن أجلس مكانه وأترأس الاجتماع بالنيابة عنه، ثم يعود متسللاً ويطلب مواصلة الاجتماع وفي نهايته يناقش معنا ما أفضى اليه الاجتماع ونبدأ بالعمل حتى الاجتماع اللاحق لنعرض ما سنقدمه في العدد القادم.

لقاء متجدد في مجلة اليمامة

انتهت مرحلة "الجيل الجديد"، لكن العلاقة استمرت والتقيت بالمحيميد مجدداً في مجلة اليمامة. عدت الى اليمامة طالبا جامعيا وتسلمت العمل على الجانب المسرحي والفني الدرامي غير الغنائي في الصفحة الفنية، وكان الأستاذ مشرفا على القسم الثقافي. في هذه المرحلة تحديدا شعرت أكثر بقيمة الأستاذ وفضله علي.. فكنت ألازمه ملازمة التلميذ لأستاذه.. أسعى لاستثمار كل دقيقة في مكتبه لأتعلم منه الجديد.. أذكر أني كنت في مكتب مشترك في المجلة، ومكتب الأستاذ يوسف مستقل في الجهة المقابلة من الدور الذي كنت فيه.. فكنت أتحرى مواعيد تواجده في مبنى المجلة ليتوافق وقت حضوري مع تواجده قدر الإمكان.. كنت أذهب إليه، أعطيه نبذه عن المادة التي أعددتها ولو سمح الوقت قرأتها عليه لاسيما أن خطي كان كارثيا.. كان يقول لي: "كل شي تطور فيك يا عماد ما عدا خطك!"، ثم يستطرد.. "لكن يبدو أن العباقرة غالبا خطوطهم سيئة".. فكان حتى في انتقاده يمدح ويثني ويعطي قدراً من الثقة في النفس.. وكنت أبتسم.. وأسمع منه وأحيانا أعدل وأحيانا أخرى أجد أن لي وجهة نظر قد تكون مختلفة.. وكان يسعد بالاختلاف كما يسعد بالاتفاق.

فرقة نادي الشباب المسرحية

في عام ١٩٩٧ أنشئت فرقة نادي الشباب المسرحية بدعم وتشجيع من الأستاذ والكابتن القدير محمد جمعة الحربي رئيس نادي الشباب المكلف آنذاك، ثم



أحد أعداد الجيل الجديد

استمرت التجربة مع الأستاذ خالد النويصر المدير الإداري للنادي.. وأذكر أنني كنت أحرص على اطلاعه على النصوص المسرحية التي أعتزم تنفيذها في الفرقة المسرحية، وأستمع لملاحظاته.. وكنت اطلب منه الحضور وقت البروفات شبه النهائية وأن يعطيني رأيه بعين الأستاذ الناقد كي أعدل قبل العرض.. وهو ما كان يتم على الدوام. كان يحضر العروض مصطحبا أبناءه معه.. ليشاهدوا ويسمع منهم أيضا ملاحظاتهم لأن تلك الفئة العمرية كانت أيضا من ضمن الجمهور المستهدف..

في بداية عملي الأول عرضت عليه معاناتي المادية لاسيما وأني لم أكن مخرج الفرقة



جانب من اجتماع التحرير

فقط، بل كنت المنتج أيضا.. واخبرته بأن أكثر ما يكلفني ماديا هو تصميم وطباعة لوحات وبروشورات الإعلان عن المسرحية.. فاقترح علي الاستعانة برسام مجلة الجيل الجديد وهو ما تم. عقدت اجتماعا مع الرسام الفاضل وصمم لي إعلاناً رائعاً جدا لأول مسرحية لفرقة نادي الشباب والتي كانت بعنوان "وأقلعت الرحلة" وهي نص الزميل فهد الأسمر، ومن إخراجي وبطولتي مع مجموعة من الزملاء. وكنت أستشير الأستاذ يوسف وأذكر أن الأستاذ محمد العثيم أيضا رحمه الله كان يحرص على الحضور وكذا الفنان الراحل د. بكر الشدي بالإضافة طبعا إلى أستاذي ومعلمي القدير مشعل الرشيد ورسام الكاريكاتير عبدالرحمن هاجد.

تجربة مشتركة لتحويل نصوصه إلى أفلام

كنت أحرص على قراءة كل ما يكتبه أستاذي يوسف.. بما في ذلك زاويته الأسبوعية في صحيفة الرياض "فضاء البصر".. وأتعلم منه الكثير.. لكن ذلك لا يضاهي متعة قراءتي لمجموعاته القصصية ورواياته. بيد أن قصة من قصصه كان لها وقع كبير في نفسي؛ وهي التي كان عنوانها "لا مكان لعاشق في هذه المدينة". لقد وجدت فيها، بخلاف الإبداع الأدبي؛ إبداعاً سينوغرافيا دراميا مختلفاً.. رأيته بعين الفنان والمخرج؛ فاقترحت على أستاذي نقل هذا النص إلى فيلم قصير مليء بتفاصيل وجماليات الصورة، وحركة الكاميرا والممثل، دون كلمات كثيرة في الحوار.. فالصورة وحركة الممثل والموسيقى والإضاءة هي من يتحدث.. فوافق الأستاذ على مقترحي.. وشرعت بكتابة السيناريو لهذا الفيلم.. ووقتها لم يكن ثمة تشجيع أو دعم للأفلام القصيرة كما هو عليه الحال اليوم.. فلم نستطع إنتاج العمل.. لكن لعل هذا الفيلم أن يرى النور في هذه المرحلة الزاهرة من دعم الأفلام الروائية القصيرة.. في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠، لاسيما وأن الفيلم يتناول فترة اجتماعية مهمة بداية التسعينيات الميلادية.. ضمن إطار قصة حب عذري في فلم لا تتجاوز مدته الـ ٢٠ دقيقة، وليس ثمة حوار يذكر.. وهنا يتجلى إبداع هذا النص وهذا الفيلم.

أما العمل الآخر فكان نص فيلم "حب العناكب" عن رواية القارورة، هذه المرة كان سيناريو وحوار لفيلم روائي طويل يحكي أيضا قصة حب في الرياض حقبة بداية التسعينات، وتحديداً فترة حرب غزو الكويت ومن ثم تحرير الكويت.. حيث تدور أحداث هذا الفيلم. وأيضاً عرضنا فكرة العمل وأول ٤٠ مشهد منه للزملاء في وزارة الثقافة والإعلام (يوم كانت وزارة واحدة) لكنهم أخبرونا حينها أنه لا توجد إمكانية إنتاج سينمائي وأن إمكانية الإنتاج تقتصر فقط على المسلسلات التلفزيونية، فطرحنا حينها إمكانية تحويل العمل إلى مسلسل تلفزيوني، لكن للأسف لم تلق الفكرة أي دعم مأمول ولم ترى النور .

«رجل تتعقبه الغربان»..

رواية البصيرة الناجية من الوباء.

لا تنشغل رواية (رجل تتعقبه الغربان) - منشورات دار العين 2022م- بتسجيل يوميات الوباء أو آثاره أو معاناة الناس اليومية تحت وطأته. ولا يعني ذلك أنها تهمل ذلك الجانب، بل هي تصوّر عبر التقاطات مكثفة وسريعة، ما تركه الوباء على وجوه الناس وهواجسهم وأيامهم. لكن سعيها الأعمق يذهب أبعد من ذلك كثيراً، إذ تحاول استكشاف المعنى الأعمق للوباء. ويضع المؤلف في الاقتباسات الممهدة للرواية، عبارة من المأثور النجدي "لا عيون الا بعد جدري"، ويأخذ هذه العبارة إلى دلالاتها الأقصى. إذ مثل عيون ما بعد الجدري، ما يفعله الوباء هو أنه يمنح رؤية جديدة، أي بصيرة أخرى. منذ الجد القديم للبطل الذي هام على وجهه هارباً من الوباء في "سنة الرحمة" إثر الحمى الاسبانية في العقد الثاني من القرن العشرين، والـذي يعثر مع جندي منهك من بقايا الحرب العالمية الاولى، على منظار روسي، يفتح له أفقاً وبصيرة جديدة. وفي حين كان الجدّ غير قادر على فهم هذه الآلة العجيبة، يفسّرها بداية أنها من عمل الشياطين.

مفارقة الرواية أن هذا المنظار الذي هو ثمرة العلم الحديث، والذي بقي في العائلة يتوارثه الأبناء بعد الآباء، ينتهي مع بطل الرواية "سليمان الزارع" الى أن يغدو آلة سحريّة مرّة أخرى. يرى البطل من خلاله ما لا يُرى ولا ينبغي أن يرى. في هذا المنظار الذي تبدأ وتنتهي به الرواية، أمثولة مكثّفة عن دورة الوباء. ما يفعله الوباء اذ يزعزع حدود العالم الواقعية الصلبة ظاهريًا، ويفتح أفق المخيّلة وأفق الأسطورة وأفق الذكرى وأفق الحلم والكابوس، وتتبادل الكائنات المواقع، حين يتحجّر البشر فيما تتخذ الجمادات ملامح الأرواح الحيّة، ذلك بعض ما تستكشفه الرواية في معنى الوباء.

وإذ تتجاور فصول الرواية، غير مرتبّة زمنياً إلا ببطاقة التاريخ في عناوين الفصول، مثل صور فوتوغرافية تنتمي الى أزمان مختلفة، بعضها حديث وبعضها متآكل الأطراف، إلا أنها دائما مثقلة بالتفاصيل. ذلك أن الزمن ذاتـه، بإيحائه الخطي المستقيم، والذي تشير له عبارة مثل "التقدم" مثلا، يكشف مع الوباء، عن طبيعته الملغزة، التي كانت تتخفى وراء اليومي والمعتاد، وتتخفى



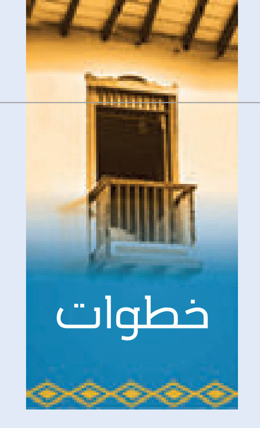
سعود السويدا

وراء أوراق التقويم وعناوين الصحف. يهزّ الوباء صلابة الزمن ذاته، وتغدو كلمات مثل الماضي والحاضر والمستقبل، شديدة الإبهام، وهو ما تحاول الرواية القبض عليه، عبر فصولها المتناثرة زمنياً. وفي فصل أخير ينظر البطل من نافذة بيته في الرياض، عبر المنظار القديم، فيلمح في الوقت ذاته، جدّه الهائم على وجهه هرباً من الـوبـاء في عشرينيات القرن العشرين، كما يلمح ذاته هائماً في مدينة أوروبية مغطاة بالثلوج في زمن آخر. الزمن اللامعقول والمتشظي، زمن الوباء، هو بعض ما تحاول الرواية القبض عليه.

إظهار الهشاشة البالغة للزمن العادي والـيـومـي، سيفتح الـروايـة على زمن أسطوري، حيث تغدو الكائنات ذاتها، مليئة بالأسرار من جديد، حاملة للأمل أو للفزع، لبشر فقدوا صلابة الأرض التي يقفون عليها. هكذا تحضر الغربان، بكل إرثها الأسطوري، وتحضر الذئاب، وتغادر الأشجار سكينتها الدائمة. القرى النجديّة القديمة الغافية في ظلال نخيلها وأثلها، تغدو منكشفة على حضور كائنات مجهولة، تزعزع مصائرها وأقدار أهلها. هكذا يجد أحد أبنائها، "حمد الزارع"، وهو عمّ البطل، نفسه متطوعاً للمشاركة في حرب 48، مدافعاً عن أهلها الذين يشاركونه اللغة والعقيدة واللقمة والذكريات التي عاشها معهم أثناء تنقله في صباه مع العقيلات، تجّار نجد القدامى. وهكذا يجد، الجدّ في نجاته بحياته من وباء 1918، نفسه أمام جندي غريب من جنود الحرب العالمية الأولى، يهبه المنظار. وهكذا ينتهي بطل الرواية "سليمان الزارع" هارباً لثلوج مدينة أوروبية بعيدة. أقدار أبناء القرى النجديّة القديمة، حيث تمثّل نجد، بفعل موقعها الجغرافي في القلب من الجزيرة العربية، أبعد نقطة ممكنة عن كل تأثير خارجي أو تحوّل.

ما تفعله الرواية، هو أن تصوّر انكشاف القرى النجدية، زمن الواحات المنسي خارج التاريخ، إذ ينفتح على التاريخ العالمي. تضيق الأرزاق وترتفع الأسـعـار، ويفاجأ والد البطل، أن ذلك بفعل الحرب العالمية الثانية، ويفقد أخـاه شهيداً في حرب فلسطين. ما يفعله الوباء هو أنه يغدو أمثولة لهذا الانكشاف للتاريخ، للعالم. هكذا يغدو خطأ هامشي في معمل في مدينة ووهـان الصينية أو تلميذاً يطلب العلم في مدينة قم الايرانيّة، مرتبطاً بفقدان البطل لأبيه، الذي يموت بسبب الفيروس. تستثمر رواية "رجل تتعقبه الغربان"، ما كان يمكن أن يكون مجرد ألم أو مأساة فرديّة، لكي تحكي تاريخ هذا الانكشاف الذي يتجاوز عمره قرناً كاملاً.

رواية (رجل تتعقبه الغربان) هي الرواية التاسعة في مشروع يوسف المحيميد الروائي، والـذي يمتد لأكثر من عشرين عاما. وقد استكشف في أعماله الروائية مـواضـيـع وتـجـارب مختلفة ومتنوعة التعقيد، من ثيمات الحب والموت والغربة والفقدان والعزلة، وإن بقيت لمسته الروائية الخاصة في كل ما كتب. إذ يمكن أن نلمح في إحساس المطاردة والاختناق، الذي يحيط ببطل (رجل تتعقبه الغربان)، ملامح بطل روايـة (لغط موتى) الرواية الأولى للكاتب، والتي تصف اختناق بطلها المؤلف تحت وطـأة مـطـاردة شخوصها المثقلة بحكاياتهم المنسيّة. القدرات التصويرية لمخيّلة نابضة بالحركة والحياة، والانفتاح على الحلم والكابوس، وتداخل المرئي واللامرئي، هي ما يمنح أعمال يـوسـف الـمـحـيـمـيـد تـلـك الـقـدرة عـلـى الـتـكـثـيـف والاسـتـكـشـاف العميق للمجاز لـيـبـوح بـكـل طاقاته التعبيرية. كما بقي الاستثمار الفنّي والمتقن للوثيقة التاريخية منذ (فخاخ الرائحة) وصـولاً الى هذه الرواية، واحداً من الملامح الفنية المهمة لرواية يوسف المحيميد، التي لا تنشغل بالتسجيل، فهي تدرك أن الوثيقة التاريخية أيّاً كان نوعها، هي دائماً في خدمة الرؤية الفنيّة للرواية وليس العكس.



جاراللّه!



أحمد الدويحي

(أ)

مبدع، متميز، متفرد، أحد رواد الحداثة السردية، والحديث عن إبداع جاراللّه الحميد شاسع، وسيأخذنا إلى مدارات، وعوالم موحشة، فله لغة خاصة، صافية، عذبة، حزينة، وكتابات جريئة لا يشبهه فيها أحد إلى اليوم.

لكني سأتحدث عن (جار) الإنسان، المتقلب المزاج، الحاد الطبائع، العبثي حد الجنون، خفيف الروح، نبيه الحضور، إذا أحب إنساناً لا يمكن أن يتخلى عنه، وما على الآخر إلا تحمل شطحات جـاراللّه بقلب أبيض، والاستمتاع بمجالسته والإصغاء إلى أحاديثه.

أحفظ له مواقف، ومقولات خالدة، فكثيرا ما كنت ألتقي به، إذا جاء للرياض وبقي فيها أياما، وما أكثر الأصدقاء الذين يحبهم ويحبونه، ومنهم الشاعر علي بافقيه، كان يزوره ويبقى في ضيافته أياماً، وفي إحدى تلك الزيارات، كنا نسهر في بيت بافقيه، ولم أعد أذكر المناسبة، لكن صديقه الحميم القاص عبد اللّه بامحرز، أحضر معه لخماً، وهو سمك قديم، يعرفه سكان سواحل جنوب الجزيرة العربية، وكان يجلس بجانب جاراللّه، ويبدو أنه انزعج من رائحة السمك، فسأل عبد اللّه:

- ما هذا؟

فرد بامحرز الذي فطن لمزاج صديقه، فقال مداعباً:

- ذهب!

فمد جاراللّه يده، وقذف بشيء بامحرز من النافذة!

أما الصديق القاص المصري جار النبي الحلو، والصديق إبراهيم أصلان، ومعهما بعض الأصدقاء من أدباء مصر، فقد أقبل عدد منهم، كتاب السرد في الثمانينات، وفي بداية أيام الجنادرية الأولى، للسلام علينا في غرفة عبد العزيز مشري، بأحد فنادق العاصمة مقر الندوات، فطلبنا منهم السهر معنا، فاعتذروا، ولم يعجب ذلك جاراللّه الحميد، فقال مخاطباً جار النبي الحلو مازحاً:

- إذا كنت جار النبي، فأنا جاراللّه!

ضحكنا جميعا، وأكملنا السهر معاً في واحدة من أجمل الليالي.

رحم اللّه جاراللّه، المبدع المتفرد، والإنسان المتفرد أيضاً، كاتب يفيض كما تفيض الينابيع، اللغة التي يكتب بها جاراللّه خالدة، جنون جاراللّه الحميد محببُ، الجنون خروج من القطيع وتجاوز القطيع، ولا يكترث بما يسمى جنون جاراللّه الحميد، ألم يكن العباقرة مجانين!!

(ب)

لن أنساق في هذا الفضاء المفتوح، لتجريب ذهني تأويلي كتابي، سأحفر في مسامات الـروح، وأتصيد فراشات القلب، وأعيد جدولة المسافات، والأزمنة، والأمكنة، وأسرجها فوق خيول بيضاء، تركض في سهوب العشق والتأله، سأنتقي كلماتي، لكيلا تجرح ولا تخدش، سأتخلى عن قواميس العشاق، واللغة المبذولة في الطرقات، وأصنع لها عرشاً لم تحظ به بلقيس، ولم ترنو إليه أي من طابور نساء، امتشقن من أوردتي أوتاراً لحناجرهن، وأكتب لها سفراً جديدا من القلب، وللقلب رسولاً..

يااا!!

صحّ النوم يا غافل!

قلت لنفسي:

لماذا كل هذا الصخب / كل هذا الشغف / كل هذا الجدل؟ وهل هناك محطة بين العشاق، يستريحون فيها ليتجدد صهيلهم، وركضهم، ويلقى في وعيهم نداء اليقين؟

لا داع للمداراة، إذ عكفت معشوقة القلب، ترسل نوتتها بمزاج العنفوان المشترك، وممزوجا بمذاق الغيرة، والحزن، والشك، والنزق، والألم، والياس الذي لابد يفضي إلى علامات وأسئلة، تتراوح بين الهلاك والرجاء، فتلتهم النار المقدسة إلى آخر ذرة من رماد أي بادرة محتملة .

أي بوح هذا الذي يعجز أن يصل إلى نقطة التلاشي، ولا ينفجر نبض القلب وغاباته المتوحشة، ويوحي بالكلمة الأخيرة الفاصلة، حتى تخيلتني كالذي ضغط على الزناد، وهو يعلم أن بيت سلاحه فارغاً!

سأرمم حروفي، وأهب حياتي ثمناً لكلمة، وأتجرع العذاب حتى الثمالة، أعشقك عبارة ليست منفلتة من لمعة الوجد، أو مجرد عبارة كغصن من شجرة، انتزعتها ريح عاتية، لتقذف بها في نفايات الزمن، ولا لتداري غيرة شكلتها حيل نسائية، وكأنها عدسة تكبر الأشياء الصغيرة، ولكن لتعلم أن كل ما حدث، عشق قوي كالموت، وغيرة قاسية كالقبر!



الفيلم الوثائقي:

« صالح فوزان يقدم ».. مثالا.

يقول البعض إن السينما بدأت وثائقية لأنها كانت تصور لقطات أو مشاهد من الواقع إلى أن دخل عالمها جورج لومييه بإبداعاته (مثل رحلة إلى القمر 1902). ولكن هذا قول لا يستقيم وهو أشبه بأن نقول عرف الإنسان البيوت منذ قديم الزمان حيث كان يسكن في الكهوف. ذلك أن السينما الوثائقية (يسميها البعض وخصوصا في مصر "التسجيلية") ليست مجرد كاميرا تنصب في مكان ما وتسجل ما يدور أمامها فحسب. بل هي عمل إبداعي له قواعده ولابد من جهد بشري وتدخل فني في خلقه.

في فيلم رجل مع كاميرا في 1929 تجول دزيجا فيرتوف في مدن مختلفة من أوكرانيا وصور الناس مجاميع وأفراداً في لقطات طويلة، ولكنه في عملية المونتاج الخلاق قدم هذه التحفة السينمائية الصامتة بمساعدة زوجه يليزافيتا سفيلوفا.

أما المخرج الأمريكي روبرت فلاهرتي (1884 - 1951) فقد عاش سنوات مع رجل الإسكيمو "نانوك" وعائلته في شمال كندا وأقام مختبرا للأفلام هناك وخرج عام 1922 بفيلم "نانوك الشمال" وحقق نجاحا كبيرا ويعده قسم من النقاد أنه أول فيلم وثائقي. وفي عام 1926 صاغ الأسكتلندي "جون جريرستون" مصطلح الفيلم الوثائقي عند وصفه لفيلم "موانا" من إخراج "فلاهرتي" وعرف الفيلم الوثائقي بأنه "التجسيد الفني للواقع" وهو التعريف الذي أثبت صموده؛ ربما لمرونته الشديدة كما تقول باتريشا أوفرهايدي في كتابها "مقدمة قصيرة جدا إلى الفيلم الوثائقي".

للفيلم الوثائقي أغراض كثيرة كما إن له أنواعاً متعددة ونظريات مختلفة، ولكن تبقى شروطه الفنية كما هي وأهم شيء فيها البحث الدقيق والموسع، ثم الإعداد (السيناريو)، فالإخراج الفني، ويليه ما بعد التصوير من مونتاج وموسيقا وتصحيح ألوان وإضافة مؤثرات إلخ.

فيلم "صالح الفوزان يقدم"(1) قدمته المخرجة "عبير العنزي" في مهرجان أفلام السعودية 9 (2023) حيث تم تكريمه والناقد والمترجم البحريني



د. فهد اليحيا

أمين صالح. في تقديري أرى أن الفيلم عالي الجودة؛ ولذا ارتأيت أن اتخذه مثالا مع أنه ليس وثائقيا 100 ٪ فهو -إن صح التعبير- فيلم "تكريمي" كما أنه قصير لا يتجاوز 8 دقائق وهذا يستدعي التكثيف في جوانب، وعدم التطرق إلى أخرى، وحذف أخريات. تلعب أشرطة الفيديو دورا مهما في حياة صالح الفوزان. حيث كان محل لتأجير أشرطة الفيديو نقطة انطلاقه إلى التوزيع، ثم الإنتاج، ثم الإخراج (مساعد مخرج) ويحلم بإخراج عدد من الأفلام.

بداية الفيلم موفقة ومعبرة وصنعت بعناية فائقة: شاشة زرقاء عليها كلمة إخراج (Direct لا Eject) جهاز تشغيل فيديو فوقه ثلاثة أعمدة من أشرطة الفيديو وجهاز تلفزيون تحته. فيلم "الحب في ظروف صعبة"(2) في مدخل جهاز الفيديو تدفعه يد ليدخل ويكون جاهزا للعمل. تضغط اليد على زر الترجيع Rewind ثم يبدأ العرض تتشكل على الشاشة شعار (لوجو) شركة شامل ويتصاعد صوت المذيعة المصرية: "صالح فوزان يقدم: من إنتاج شامل للإنتاج والتوزيع الفني".

ذكرت أن المقدمة عميقة ومعبرة فالفيلم قائم على شريط ذكريات صالح فوزان وكان شريط فيلم "الحب في ظروف صعبة" المعادل الموضوعي لشريط ذكرياته؛ ولهذا ضغطت اليد على زر الإعادة. هل كان اختيار هذا الفيديو اعتباطيا أو لمناسبة لونه للخلفية الفضية؟ في تقديري أنه مقصود

ويتبين هذا في مجريات الفيلم. ليس مألوفا وضع جهاز الفيديو فوق التلفزيون لكن المخرجة عمدت إلى ذلك لتأكيد الدور الأساسي لشريط الفيديو في مسيرة الفوزان الفنية. وعندما عرضت الشاشة لوجو شركة شامل كان على التلفزيون شريطا فيديو أو ثلاثة؛ لقد أزيح جهاز الفيديو من المشهد فقد أدى دوره المنشود.

أول مشهد في الفيلم لقطة كبيرة لصالح يجلس على ركام بيت قديم في حي شعبي وليس هناك حرص على عمق الصورة فبدت الخلفية باهتة لأن المهم حديث صالح. التصوير بكاميرا محمولة لا تحافظ على ثباتها فتهتز وتتحرك إلى الجانبين والأمام وهي في محلها تقريبا ويظهر وجه صالح تارة جانبا وأخرى مواجها للكاميرا وثالثة بين بين، مما يعطي انطباعا بالواقعية. بل وهناك استخدام لمؤثر بصري (Visual) تبدو فيه اللقطة وكأنها من فيلم قديم. في المشهد يتحدث عن طفولة بائسة وشقية ومغامرته واثنين من رفاقه في سبيل تذوق الشاورما لأول مرة! اللقطة موفقة: زاوية مرتفعة نوعا ما، ومهزوزة عن عمد، عن طفولة متقلبة.

ثم قطع من زاوية منخفضة إلى لقطة متوسطة على زاوية من بناء متهالك مرت عليه صروف الزمن ومحاولات الإصلاح (وربما ما زال مأهولا). ثم قطع إلى لقطة عامة متوسطة حيث يجلس صالح نصف جلسة إلى دكة حجرية ويستند إلى زاوية (عاير) فيظهر البيت القديم المتهالك مطلعا على شارعين في الحي الذي كان يقيم فيه مع أمه في طفولته، حتى صالح الذي يحتل تقريبا 10٪ من اللقطة (الصورة) يقف على شارعين. صوت صالح من خارج الكادر (Over voice) يقول صالح للمخرجة: "طبعا أنا مقسومة حياتي نصين. انتبهي! حياتي نص فقيرة مع أمي وجدتي، وحياتي مع الأب الغني المليارديرِ اللي عايش في عليشة". اللقطة واختيار الركن معبر جدا في رمزيته على الانقسام الذي يتحدث عنه،

وجرأة اجتماعية يشكر عليها. ثم نعود إلى المتحدث في ذات المكان، ولكن هذه المرة بزاوية منخفضة قليلا. (3) ويستمر في حديثه مع لقطات له يتجول في الحي القديم (الحساني) حيث عاش معظم طفولته مع أمه وجدته فيه. ثم قطع -أراه مربكا بعض الشيء- إلى لقطات متحركة لصالح في مصر مع مجموعة من العاملين في المجال السينمائي وتصحب هذه اللقطات مقطوعة جوسيتا الجميلة الحالمة (4). نعود إلى صالح يتحدث في تلك المنطقة الشعبية: "أنا ماني من النوع المؤمن بأنه في إنسان كان يحلم، يعني يمكن في بعض الناس تحلم، ثم حققت طموحاته، أنا ما حصل، كان في البيوت، كنا نعرض الأفلام. وبعدين صرنا ننتقل للأندية أو للسينمات الموجودة، كان فيه تقريبا السينماتين في الرياض" في أي سياق كان هذا الكلام؟ لا نعرف! ثم يكمل الحديث شكليا (لأن هناك قطعاً ناعماً في شريط الصوت) فيأتي إلى الحديث عن محل الفيديو الذي شكل الخطوة الأولى له ليلج عالم الأفلام والسينما فيقول: "فكانت جنبنا وزارة العدل، أنا كنت في شارع العصارات مقابل بوابة مستشفى الشميسي.. إلخ". ولكن معظم الحديث هنا وهو في بيته في لقطات تتراوح ما بين كبيرة متوسطة (Medium Close-UP) إلى متوسطة (Medium shot). الحديث صوّر مرتين على الأقل، وفي مكانين مختلفين وعُمل المونتاج باحترافية عالية، ولكن الفيلم تعرض لعميلات حذف ولذا وصفت هذه القفزة في مسار الفيلم بأنها مربكة. ومن المؤكد أن الحذف حدث لأن المطلوب فيلم "تكريمي" قصير وليس وثائقياً مفصلاً. يستمر في الحديث عن توسعه في مجال الفيديو وتعاقده مع الشركة اللبنانية "صباح العالمية للفيديو" ثم مع روتانا ومحمد هاشم ناقرو وسفره معه إلى مصر ثم استقراره فيها ردحا من الزمن واقتحام عالم التوزيع والانتاج ثم الذهاب إلى تونس وبلجيكا فالإقامة في لبنان حوالي 20 عاما.

ولأن الحديث عن مسيرة الطائر المهاجر الفنية حتى عودته زمن الكورونا ليلقي عصاه ويستقر به النوى في الرياض تتخلل حديثه كثير من اللقطات المتحركة والثابتة بسلاسة ونعومة ولقطات من أفلام ظهر فيها صالح فوزان المنتج الشاب ممثلا في لقطات قصيرة. توسل اللقطة المتوسطة في هذا الجزء أراه موفقا للغاية. ذلك أن اللقطة المتوسطة تبين الشخص وتفاصيله ومحيطه. فصالح هنا يتحدث عن مرحلة أنه بدأ مشواره والصعوبات التي واجهته والانجازات التي حققها. وجهاز التلفزيون على مسافة قريبة من يساره وأشرطة الفيديو عليه، وهذا أمر غير مألوف في زمننا الحالي حيث انتهى عصر الفيديو، ولكنها إشارة فنية جيدة تربطه ببداياته.



في الجزء الأخير من الفيلم يتحدث صالح ببساطة وهدوء عن إصابته بالسرطان وتعامله العقلاني معه وأنه يراه كعبقة أو حفرة يقع فيها الشخص فلا يبقى أسيرها، بل يواصل طريقه. فنراه يمشي في ممر معتم باتجاه باب صغير إلى شارع مضاء ويتجه يسارا، ثم قطع إلى لقطة له في فيلم يوجه الحديث إلى آخر قائلا: "الناس بتموت عشان حاجات أتفه من كده! يالله الحق طيارتك، وانسى اللي حصل". ثم نراه من جانبه الأيسر (بروفيل) يكمل مشيه بهدوء وثقه في لقطة متوسطة منيرة ذات إطار أسود (نافذة الغرفة المظلمة التي تقبع فيها الكاميرا). هذا المشهد مشحون بالعاطفة الإيجابية ومعبر عن هذا بقوة. تسأله المخرجة عن حلمه فيجيب بصوت جهوري ينضح بالأمل: "حلمي إني أخلص هالفلمين وأخلص الفيلم الثالث والمشروع اللي بعدهم، وإذا بعد ما يخلصون المشاريع ذي أقولك ويش عندي جديد! لأن أنا رجل ما أعرف إيش بسوي بكرا".

قلت هو فيلم تكريمي وليس وثائقيا خالصا ليس لأنه قصير، ولكن مسيرة صالح فوزان تحتاج فيلما أطول ومليئة بمنعطفات ومحطات عدة. كما أنها لدواعي التكريم لم تتطرق لمشاركته بلعبة ما يعرف بـ "أفلام المقاولات" وهو خير من يتكلم بموضوعية عنها ويعترف ويبرر حينا ويقدم الحجج الدفاعية القوية أحيانا أخرى. أفلام المقاولات شارك فيها منتجون وموزعون كثيرون، ولكن وصم المنتجين الخليجيين وحدهم بها وبأنهم سببها وروادها جريمة إعلامية لا بد من التصدي لها.

---

(1) الفيلم موجود على منصة "فيميو" بعنوان "صالح فوزان يقدم.." Saleh Fozan Presents documentary

(2) الفيلم من إخراج سيمون صالح 1996 وليس من انتاج أو توزيع شركة شامل. بل أن المنتج شبه مجهول فلم أجد له عملا غيره (هلالي للإنتاج الفني).

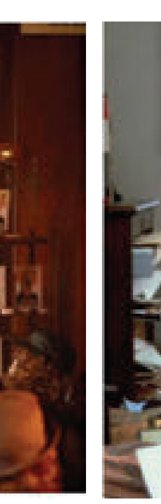
(3) إذا شاهدت الفيلم وكنت من ذوي الاهتمام بالسينما: ما الشعور الذي تولد لديك من اللقطتين باختلاف الزاويتين؟

(4) موسيقا جوسيتا 1958 Josita للموسيقار البريطاني رون جودين (Ron Goodwin) الذي وضع موسيقا أكثر من 70 فيلما.



أدب الرسائل في السينما.

مؤمنة محمد





لم تكتف الرسائل بكونها وسيلة للتواصل ونقل الأخبار فقط، بل انها ارتبطت بالفنون والآداب منذ قرون وكانت رافدا لهما. لطالما اعتبرت نافذة فريدة على التجربة الانسانية ومرآة للسياقات التاريخية والثقافية خلال فترة كتابتها، من خلالها تعرفنا على مكنونات أنفس الأدباء والمثقفين والفنانين والأحداث التي شكلت شخصياتهم وأثّرت على أعمالهم. من منا لم يستمتع بقراءة رسائل كافكا إلى ميلينا، نابوكوف إلى فيرا، دوستويفسكي إلى زوجته أو رسائل مي زيادة وجبران أو عبد الرحمن منيف إلى صديقه مروان قصاب وغيرها. في هذا المقال أريد أن استعرض ظهور هذا النوع من الأدب في السينما.

84 Charing Cross Road

من أشهر تمثيلات فن تبادل الرسائل في السينما هو فيلم 84 Charing Cross Road وهو مقتبس من كتاب يحمل نفس الاسم للكاتبة الأميركية هيلينا هانف وثقت فيه مراسلاتها مع تاجر كتب كلاسيكية في لندن في الأعوام ما بين 1949 و1969.

صدر الفيلم عام 1987 وأدت دور الكاتبة الفنانة آن بانكروفت، ولعب أنتوني هوبكنز دور الورّاق الذي بادلها الرسائل ونشأت بينهما صداقة عميقة تجاوزت حدود المكان وتحدّت الأحداث والظروف الصعبة التي جرت تلك الفترة في بلديهما، كان شغفهما بالقراءة وكلماتهما جسرا للتواصل يحمل رؤاهما الشخصية وأفكارهما بالرغم من عدم التقائهما أبدا.

The Guernsey Literary and Potato Peel Pie Society

صدر هذا الفيلم عام 2018 وهو أيضا مقتبس من رواية تحمل نفس الاسم لماري آن شافر وأنجي باروز، القصة مبنية على فكرة تبادل الرسائل بين الكاتبة جولييت اشتون من لندن وعضو من جمعية غيرنزي الأدبية، وهي جمعية تأسست خلال الاحتلال الألماني لجزيرة غيرنزي في

القنال الإنجليزي خلال الحرب العالمية الثانية.
كان تحلُّق أعضاء هذه الجمعية حول الكتب والانصات للنصوص المقروءة ومناقشتها هو عزاؤهم خلال تلك الفترة وملجأهم في الأيام العصيبة التي مروا بها.

The Lake House

في فيلم منزل البحيرة تقوم (كيت) التي تؤدي







دورها ساندرا بولوك، بإرسال رسائل إلى عنوان منزلها القديم مدفوعة بالحنين إليه وإلى ذكرياتها فيه. يستلم (أليكس) رسائلها ويرد عليها. ومن خلال تبادل هذه الرسائل يتعرفان على بعضهما البعض وينقلان أفكارهما ومشاعرهما. فتنشأ بينهما علاقة ودية عابرة للزمن، حيث يكتشفان أنهما يعيشان في زمنين مختلفين، أحدهما في عام 2006 والاخر في عام 2004 ومن خلال صندوق البريد تتلاشى هذه الفجوة الزمنية!

The Shop Around the Corner

يعد هذا الفيلم أحد أشهر الكلاسيكيات الرومانسية،عملية تبادل الرسائل فيه هي الركيزة التي يستند عليها السرد وتُبنى عليها الحبكة وتنكشف من خلالها الشخصيات.
تدور القصة حول شخصين يتبادلان الرسائل عبر البريد بدون أن يعرفا بعضهما البعض، فتكون هذه الرسائل مساحتهما الخاصة للهروب من ضغوط العمل ومشاكل الحياة اليومية. المفارقة أنهما يعملان معا في متجر لبيع المستلزمات الشخصية في بودابست.

Mary and Max

أخيرا مع فيلم الرسوم المتحركة الأسترالي (ماري وماكس). يعيش أحدهما في أستراليا، والآخر في الولايات المتحدة. يتبادلان الرسائل لفترة زمنية طويلة حيث تتطور علاقتهما وتتوثق عبر الزمن. فهذه الرسائل هي الوسيلة التي يعبران من خلالها عن أفكارهما بدون قيود، ويتحدثان عن تجاربهما ومشاكلهما بكل صدق وشفافية.
في ختام هذا الاستعراض أتساءل (أين مكان الرسائل في العالم الرقمي؟) هل لا زال فن تبادل الرسائل موجودا لكن في صورة مباشرة وسريعة؟ أم أن فقدانه لصورته التقليدية وعامل الزمن المتسم بالانتظار يلغي وجوده.

شرفة الهديل



حكايات، ذكريات، وتساؤلات بريئة.

1

صديقنا القاص المبدع عبدالله بامحرز - رحمه الله - كان ساردًا متألقًا، وكان يتصف بصفةٍ نادرة قَلَّ أن تجدها في سواه: إنه يحفظ نصوصه القصصية عن ظهر قلب.. حين يطلب منه الأصدقاء قراءة قصة من قصصه (حقول الإسمنت / حقول المحار.. مثلًا)، يجلسُ جلسةً عجيبةً تشبه جلسة المهاتما غاندي، ثم يغمضُ عينيه وينطلق في القراءة مستلًا نصوصه مباشرةً من الذاكرة، يقرأ وكأنه في صلاة، يقرأ وكأنه يحلّقُ في أفقٍ بعيد، يقرأ وكأنه غيمةٌ تذوب.. لقد شهدتُ هذا بعينيَّ ذاتَ سهرةٍ جمعتني به في بيت الصديق القاص صالح الأشقر - رحمه الله - في ليلةٍ شتائيةٍ باردةٍ في العاصمة الرياض.

2

في ليلةٍ من أجمل ليالي " جـدّة " سمعتُ الساردَ الكبير الطيب صالح يترنّمُ بأبياتٍ للمتنبي في نـدوةٍ له بنادي جدة الأدبي يسردُ فيها ملمحًا من سيرته المليئة.. شعرتُ حينها كأنني أسمع تلك الأبيات للمرة الأولى.. كذلك كان يتلو بين الفينةِ والأخرى - وفق ما يقتضيه السياق - آياتٍ بيّناتٍ من القرآن الكريم ظننتُ إذّاك أنني أسمعها للوهلة الأولى.

في هـذه الأمسيةِ ذاتـهـا، سـأل أحدُ الأصدقاءِ الروائيَّ العظيم الطيب صالح هذا السؤال: " لماذا منذُ زمنٍ بعيدٍ لم تصدرْ روايةً جديدةً؟ "...ردَّ الطيب بصدقٍ وتواضعٍ وهدوء: " لم يعدْ لديَّ ما أقول ".

في هذه الأمسية أيضًا هاجمَ أكاديميٌّ متغطرسٌ بشكلٍ لا يُطاق الساردَ المبدعَ والإنسانَ الجميلَ الطيّب صالح وتـواقَـحَ عليه، بل تحدَّثَ إليه بلغةٍ أقل وصفٍ لها إنها " سوقية ".. فما كان من الطيّب المهذّب إلا أنْ ابتسمَ ابتسامةً صغيرةً ذات مغزى عميق، واكتفى بذلك، فما كان من الجمهور المحترم الذي غَصَّتْ به القاعةُ الكبيرةُ آنذاك إلا أنْ صفَّقَ طويلًا للطيب الذي أسَـرَ بتواضعهِ الحقيقيِّ وبأخلاقِه العظيمةِ أولئكَ الذين حضروا جميعًا، وهم في الحقيقةِ كانوا يمثّلون جميعَ ألوانِ الطيفِ الثقافيِّ في بلادنا.

يا لعظمةِ المبدعين الكبار!



عبدالمحسن يوسف

3

في إحدى الليالي و فيما كنتُ " أدردش " مع صديقي المبدع المميز هاني نديم، خُضْنا معًا في سيرةِ عمّنا الشاعر الكبير محمد الماغوط، وقمنا باستعادةِ ما تيسر من مقولاته الصريحة الجريئة، منها مثلًا قوله: إنه التحق بالحزب القومي السوري الاجتماعي ليس عن قناعةٍ منه بأفكاره أو عن إيمانٍ منه بأيديولوجيته؛ بل لأنَّ الدنيا كانت صقيعًا تلك الليلةَ ولأنَّ مبنى "الحزب" كـان ينعمُ بـمدفـأةٍ جـيـدة! كذلك استعدنا تلك الدعابة القصيرة اللطيفة التي سردها عن بدر شاكر السيّاب، والسيّاب بالمناسبة شاعري المفضّل، تلك الدعابة وَرَدَتْ في كتاب الماغوط الشهير الساحر "سـأخـون وطني"، مفادها: عندما كان السيّابُ يمشي مترنحًا، مرّتْ بجواره على مهلٍ "حافلةُ " ثُقلُ عُمّالًا، وفيما كان يهمُّ بدخول الفندقِ الـذي كـان يقصده أخطأ و رَكِبَ معهم ...وهو، أي السيّاب، وكما روى الماغوط ، دخل الحزب الشيوعي العراقي بهذه الطريقة.

4

منذ سنوات، حاز روائيٌّ " يهوديٌّ " على جائزة نوبل، الكاتب اسمه "إمره" وروايته بعنوان "لا مصير"، بعد ذلك بأيام قليلة هاجم كُتَّابٌ عربٌ ذائعو الصيت الرواية؛ بحجة إنها تكرس فكرة الهولوكوست ومظلومية اليهود... الخ.. طبعًا أنا - المتلقي الذي ثقافتي على قدّي - كنتُ مقتنعًا تمامًا بآرائهم ومصدّقهم على الإطلاق ، أليسوا كُتَّابًا ذائعي الصيت، مُكَرّسِين، ومِمّن ملأتْ شهرتُهم الآفـاق!.. حين عثرتُ على الرواية، أبقيتُها طويلًا على رَفِّ مكتبتي لأنني تشبعتُ بتلك الآراء المضادة لها وترددتُ كثيرًا في قراءتها.. بعد فترةٍ طويلةٍ قرأتها، قرأتها متأخرًا بعد كل تلك "الهيصة ".. وهنا تكمن النقطة المهمة: اكتشفتُ أنَّ الكاتبَ نفسَهُ - عبر نسيج روايته تلك والحوارات التي دارت فيها - يشكُّ في حـدوثِ تلك المحرقةِ أصلًا!!.

5

شيـخُ المترجمين الـعـرب، المبدعُ السوري الكبير سامي الدروبي، ذاتَ ليلةٍ نهضَ من سريرِ المرض (وربما هو سريرُ الموت)، متعاليًا على متاعبِ الجسد وسطوةِ الآلام؛ ليجري تعديلًا لكلمة، نعم لكلمةٍ واحدةٍ فقط لم تَرُقْ له في سياق ترجمتِهِ لإحدى روايات دوستويفسكي.. هنا يكمنُ درسٌ عميقٌ في محبَّةِ الكتابة، الإتقان ، التفاني ، والإخـلاص للعمل الإبداعيِّ حتى آخرِ نَفَسٍ في هذه الحياة.

6

يلزمُ المشتغل بالكتابةِ أن يكونَ مخلصًا لنصه، وأن يـكـونَ مصابًا بمرضٍ جميلٍ اسمه " الـوسـواس " حيال ما يكتب.. أنْ يكتبَ بإتقانٍ، وأن يمحو كثيرًا - وإنْ لم يَبْقَ من النصِّ سوى مقطعٍ واحدٍ فقط - لهو ضربٌ من ضـروبِ العافية. تولستوي أحد أهم الكُتّاب الروس، صاحب " الحرب والسلام "، أنفقَ عشرَ سنواتٍ من حياته

وهو يشتغلُ على قصةٍ قصيرةٍ واحدة، لقد كان يكتب ويشطب ويحذف حتى اطمأنَّ إلى نضج نصه. ترى من يفعل هذا في زمننا هذا، زمن السلق والحشو والخِفَّة؟

7

في عالمنا العربي، يَجْهَدُ المبدعُ طويلًا كي يحظى بفرصةٍ لطباعةِ كتابه الغافي في دُرْجِ مكتبه منذ سنوات.. ليس ثمة من يلتفتُ إليه أو يكترثُ به.. لكنه إذا غابَ عن عالمنا تُقَام له ولائمُ من الكلامِ الجميل، وتُعَدُّ في شخصِّهِ ونصِّهِ - الذي لم يُقْرَأ - حفلاتُ المراثي الطويلة، وتُقالُ وتُكْتَبُ في سيرتِهِ معلقاتُ المديح الذي لا ينتهي.. هنا لا يسعني إلا أنْ أقول: صَدَقَ الشاعرُ العربي الكبير محمود درويش حين قال: "يحبّونني ميتًا".

8

دار الفارابي كتبَتْ على غلاف " بلدي " لرسول حمزاتوف كلمة "رواية"، بينما هذا العمل العظيم ليس روايةً فقط، إنه أكثر من كونه روايــةً.. هنا سيرة للإنسان والمكان، وهنا حضور للتاريخ والأسطورة والثقافة الشعبية، وهنا كذلك تجلياتٌ فارهةٌ للشعر والجمال الخالص وأسـاليـب الـبـوح المغاير والكتابة الطازجة الطالعة من القلب؛ لهذا كلِّهِ أرى أنَّ " الفارابي " ظلمَتْ الكتابَ ظلمًا فادحًا...في الوقتِ نفسِهِ نجد دار الساقي تضع على غلاف كتاب " وجوه " لمحمد شكري كلمة " رواية "، وهو ليس كذلك البتة ..كتاب شكري سِيَرٌ "غَيريّةٌ" مقتصدةٌ، تحملُ عناوينَ مستقلّةً، عن أناسٍ عاش على مقربةٍ منهم، بـدءًا من مثقفٍ يتشاجرُ مع مثقفٍ آخر في بيتٍ كاتبةٍ كانت معنيّةً باستضافةِ رفاقِ الحرفِ حيث السهرة والحوار والعشاء، مـرورًا بشاعرٍ كبيرٍ حـاولَ النيلَ من شـرفِ محمد شكري نفسِهِ حين سأله بصلَفٍ مقيت: كيف لا يكونُ لكَ بيتٌ فارهٌ وحياةٌ مترفةٌ فيما "صديقك" هو جان جينيه ؟ وانتهاءً بساقيةٍ تستهلكُ فتنتَها في مشرب، أو بائعةٍ هوًى ذبلتْ مباهجُها في سرير الليل.

السؤال هو: لماذا أصـرَّتْ مؤسستان شهيرتان وعريقتان وخبيرتان في عالم النشر، على مستوى عالمنا العربي، على وضع كلمة " رواية " على الغلافين؟ لماذا ارتكبتا هذا التدليسَ البيِّن؟ وهل فعلتا ذلك بدافعٍ تسويقيٍّ مفادُهُ أنّ الروايةَ تبيع فيما سواها دون ذلك؟

9

لماذا لم يضعْ محمود درويش قصيدته الشهيرة "عابرون في كلامٍ عابر" في أيٍّ من دواوينه؟ ولماذا اكتفى بوضعها في كتابٍ جَمَعَ فيه عددًا من المقالات التي كان ينشرها في مجلة "اليوم السابع"؟ هذا الكتاب النثري - كما يعلمُ الكثيرون - صدر في المغرب عن دار توبقال تحت عنوان (عابرون في كلام عابر).

الإجابةُ أتَتْ على لسان درويش نفسِهِ، هكذا: " في هذا النصِّ انتصرَ الشعارُ على الشعر".

10

لماذا قامَتْ قيامةُ الشارع العربي على الدكتور العنزي هذا الذي أنكرَ شاعريةَ شاعرٍ عربيٍّ واحدٍ فقط هو نزار قباني، بينما لم تَقُمْ على أدونيس الذي أَعَدَّ محرقةً هائلةً ليس لشاعرٍ واحدٍ فقط، بل لقائمةٍ طويلةٍ من رموزِ الحداثة الشعرية العربية أذكر منهم: بدر شاكر السياب، محمود درويش، نزار قباني، محمد الماغوط؟ حدث ذلك في حوارٍ طويلٍ نُشِرَ على حلقاتٍ في صحيفةِ " الحياة "، وفيه نالَ أدونيس بضراوةٍ من كل هؤلاء الكبار الراحلين الذين ليس بوسعهم الدفاع عن أنفسهم.. العجيب أنَّ هذا الشارعَ العربيَّ الطويلَ العريضَ - حينذاك - لم ينبسْ ببنتِ شَفَةٍ!

11

" قرأتُ في أحدِ كُتُبِكَ موقفًا مضادًا لقصيدة النثر، هل تغيَّرَ هذا الموقف؟".. هذا السؤالُ المضحكُ - الذي يدلُّ على ادّعاءِ القراءةِ وعلى جهلٍ فادحٍ أيضًا بالشعر الذي يتبنّاه أدونيس نفسه - طرحَتْهُ أستاذةٌ جامعيّةٌ على صاحب "الثابت والمتحوّل" في ختام محاضرته التي بعنوان " الشعر والحياة " التي انعقدَتْ في عاصمتنا الجميلة الرياض.. هذه السيدة يُقَالُ إنها ناقدةٌ أيضًا، وهي مُكَرَّسةٌ في وسطنا الثقافي، وهي مِمّنْ يكثرُ ترحالهن من ملتقى إلى ملتقى، ومن أمسيةٍ إلى أمسية، ومن معرضٍ إلى معرض، ومن ندوةٍ إلى سواها. وهي كذلك تمثّل ثقافتنا في المناسبات الثقافية خارج الوطن. ويا قلبي لا تحزن.

12

في يـومٍ من الأيـام، دَخَـلْـتُ صالونَ حلاقةٍ، ارتميتُ على الكرسي، وأسلمتُ رأسـي للحلاق الـذي كـان تـركـيًـا.. وكعادتي مع الناس وَدَدْتُ أنْ أمدَّ حبلَ التواصل مع الرجل فسألته عن اسمه، فأجاب: عزيز.. هنا قلتُ ممازحًا: أنت تذكّرني بعزيز نسين.. وإذّاك بدتِ البشاشةُ جليّةً على محيّاه وهو يقول: هذا من أهم الكتّاب عندنا في تركيا.. قلتُ: أعلم ذلك، ولكي يتأكد من أنني حقًّا أعلم، سألني بعربيةٍ صافية: ماذا قرأتَ له ؟

قلتُ: قـرأتُ له "زوبـك"، و"الطريق الوحيد"، و"بتوش الحلوة"، و"يحيى يعيش ولا يحيى"، وسيرته الطويلة تلك التي صدرت في لغتنا العربية في ألف صفحة.. سُرَّ كثيرًا ولمحتُ آثارَ دهشةٍ على وجهه.. ولكي تتسع تلك الدهشةُ، أضفتُ : ليس هذا هو التركي الوحيد الذي قرأت له إنما قرأت لناظم حكمت أعماله الشعرية الكاملة التي خرجَتْ للنور في مجلدين رائعين، وسيرته المليئة "الحياةُ جميلةٌ يا صاحبي"، و"مشاهد إنسانية" تلك التي كتبها في أربعة أجزاء وهو في المعتقل، وحين أدركتُ أنه أوشك أنْ يحضنني بصفاءٍ نادرٍ، أضفت: قرأت كذلك ليشار كمال روايته الجميلة "ميميد الناحل"، ورواية أخـرى قصيرة بعنوان "الصفيحة".. وهنا توهمتُ أن الرجلَ بدا يحلّقُ عاليًا حتى كادَ يلمس رأسُـهُ سقفَ الغرفة وهو يسمعُ أسماءَ أهمِّ كتّابٍ من بلاده تتدفق من فمِ رجلٍ ليس تركيًا.. ولكي أجعله يطير حقًّا ويلمس سقفَ السماء، قررتُ أن أمنحه أجنحةً إضافيةً فقلت: حتى السياسي التركي الشهير بولنت أجاويد كان شـاعـرًا.. صفّقَ مبتهجًا وهـو يقول: أيـن قـرأتَ هـذا؟ أجبت: في مختارات جميلة من الشعر التركي الحديث صدرت مترجمةً إلى العربية الصافية.. المهم هذه الحكاية جعلتنا صديقين حميمين منذ تلك اللحظة، واستمرت علاقتنا الإنسانية المليئة بالاحترام والمحبّة والود واللطف أكثر من خمسة عشر عامًا.

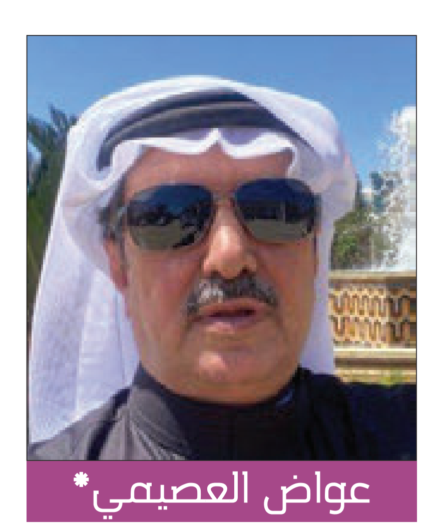
الزبدة من هذا، هي: كلما احترَمْتَ ثقافةَ الآخر - مهما كان ذلك الآخر بسيطًا - وذَكَرْتَها أمامه بالخير والإعجاب منحَكَ قلبَهُ كلَّه وهو بكاملِ سعادته.. بل قد يجعلُ ذلك القلبَ الصغيرَ فندقًا لشعبِكَ الكبيرِ كي يسكنَ فيه.

تأملات في المشي روائياً وواقعاً:

من المسافة إلى الروح.. من الممشى إلى الجسد.

عواض العصيمي*

قال أحد ممارسي رياضة المشي إن المشي هو الدبيب البطيء الذي جعل الإنسان يتطلع إلى الطيران، أما الطيور فهي التي دعته إلى تقليدها. قالها من باب ملء الخطوات بشيء من الجسد الذي يفكر فيما هو يمشي، لا سيما وأن المسار الذي نمشيه لم نقطع إلى تلك اللحظة ربعه، وهو مسار طويل ومتعرج، وكان الوقت أقل من شروق الشمس بقليل. وبغض النظر عن حقيقة هذا القول من عدمه، فإن المشي، بصفته أقدم ممارسة أعطيها الإنسان في التنقل من مكان إلى آخر، هو الحقيقة التي عرفته بغبطة الوصول إلى وجهته. وفي العصر الحديث، تزايدت أهمية المشي، إذ أصبح حاجة وليس ترفاً، وقد تطورت العلاقة بالمشي الرياضي حد أنه بات من المألوف أن نرى في مدينة واحدة عشرات المضامير المعدة للمشي في أي وقت. لكن ماذا عن المشي في الرواية؟ هل هو فكرة المؤلف، مجرد فكرة طارئة، أم هو في الكتابة ملاحظة اجتماعية على تغير الوعي الصحي وزيادة الإقبال على الاهتمام باللياقة وتحصيل السعادة في المشي. في رواية «ممر الصفصاف» وهي من أواخر روايات الكاتب المغربي المعروف أحمد المديني، يلفتنا أن شخصيتها الرئيسة تحمل الاسم ذاته، السيد أحمد المديني، الذي يبدأ يومه بممارسة الركض عند



الساعة الثامنة والربع، في مدينته الرباط، بدءاً من بيته في حي ممر الصفصاف. قبل أن ينفذ الركض اليومي يحرص على إعداد مظهره في شكل من هو «ذاهب إلى حفلة استقبال». فالأناقة الظاهرة ورياضة الركض قد تجتمعان في ممارسة واحدة عند غيره، لكنهما بالنسبة إليه من الأهمية بمكان. فالرياضة من منظوره الفلسفي إنما هي لياقة وأناقة، لياقة جسمانية وأناقة شكلية، ولذلك فإن العناية بالمظهر قبل الشروع فيها يماثل في أهميته حسن الهندام في الحفلات العامة. سنفهم هذا الإعداد الحسن للمظهر عندما نكتشف أن الركض لديه لا يقتصر فحسب على بذل الجهد البدني المعتاد في مثل هذه الرياضة الشائعة، وإنما يتعدى ذلك إلى الفعل الأهم، وهو

مروره في أثناء سيره بأحياء عدة ودوارات وشوارع وفئات اجتماعية ليست كلها على حال واحدة. عبء المرور الآمن بهذه الأشياء، أو من بينها، يقع في حال العابر على آلة البصر وآلة النقل. على العين حيث لا بد من رؤية الأشياء بوضوح ومن ثم التمييز بينها في أثناء الركض، وعلى القدم حيث الحركة إلى الأمام يجب أن تعمل وفق الخطة ليستمر الركض. وفي هذا وذاك، يحدث أن الأشياء من حوله لا تعنيه إلا في حدود ما يرى. وهو إذ يفعل ذلك لا يلقي بالاً لدقة الكاتب الفرنسي جورج بيريك في كتابه «فضائل الفضاءات» فيما يخص ترقيم الشوارع وتراصف العمارات ومواقف السيارات إلى ما هنالك من تفاصيل تنظيمية مفرطة في دقتها، كلا، ليس من شأنه هذا الولع "الصوفي" – إن جاز التعبير- في مديح التنظيم العمراني، وإنما ليضع المشهد على أساس ما تمحضه إياه فضيلة النظر.

إنه طقس حتمي يباشره في مضماره اليومي، وعليه تنبني مقدمة الرواية «كل شيء يبدأ من النظرة، أو من نظرة، فلكي يوجد الآخر أمامك أو الشيء لا بد من أن تنظر إليه، أن يدخل في دائرة بصرك، وحتى لو تكلم وحاول أن يفرض حضوره بصوته، فإنك لا تصبح مقتنعاً كلياً بوجوده إلا وقد تمثلته أمامك بشراً سوياً ووضعاً محدداً» هذه المقدمة تفصح

معانيها المتصلة بالنظرة والآخر والوجود والتمثل عن شكل آخر من أشكال الركض في المرئيات الواقعية الماثلة على مدار اليوم. فالركض إذاً عند السيد أحمد المديني ليس مجرد أن يعتمد على قدميه لينتقل بجسمه في المكان خطوة بعد أخرى وإنما هو أيضاً انتقال بصري من مرئي إلى آخر بقدر ركضه في المكان.

وبما أن النظرة العابرة تحرك في أعماقه ملاحظة ما أو ذكرى باهتة أو رأياً أو موقفاً وما إلى هنالك، فإن الركض البصري يستتبع بالضرورة مستوى آخر من الركض الداخلي الذي يستمد من الوعي والمعرفة والذات والتاريخ مضماره في المعاني والأشكال والأحداث. وهكذا، يتكشف لنا ما يختبئ وراء الركض بالقدمين من أنواع أخرى من الركض عند السيد أحمد المديني. وحتماً ستوصلنا قراءة المزيد من الصفحات إلى حقيقة أخرى تجلي لنا جزءاً من شخصية هذا الرجل ألا وهي حقيقة أنه كاتب. لم تشغله هرولته عن كونه معنياً ككاتب بإطلاق فضوله على كل ما يرى في طريقه، أو كما عبر عنه بـ «البحصصة والتلصص». يشرح ذلك بقوله: «يزعم أن هذا بعض مهمة الكاتب، أن يلتقط الشاذة والفاذة، ويملأ كتبه بصور الحياة ومخلوقاتها العجيبة، ولذلك عليه أن يخرج، ويتجول ويترحل لعله يصطاد السمكة النادرة خير من أن يظل فاغراً فاه أمام بركة الرباط الآسنة». وبهذا نقترب شيئاً قليلاً من هذا التجول المقصود هنا بالركض. فهو في الظاهر مجرد رياضة بدنية منتظمة في جدول يومي لا يحيد عنه، بيد أنه إذ نقترب منه ما يكفي نجده يشف عن مستويات أخرى من الركض في مضامير مختلفة، لكنها تبدأ جميعاً من «كل شيء يبدأ من نظرة»، وكيفما كانت هذه النظرة شكلاً ومعنى تكون صفة الركض ونوعه. والكتابة عبر التلصص لا تكون في هذه الحال إلا عبر هذا الأفق المتدفق من الحركة والمرئيات الشاذة والفاذة. وعلى هذا المساق تتوغل الرواية في عوالم السيد أحمد المديني ومشاغله الذاتية والخارجية التي لا مهرب منها. في كل صباح هناك مضامير يجب أن يقطعها، وما الركض البدني إلا الظاهر منها، وكلما تقدمنا في قراءة الرواية سنجد المزيد. على هذا التخطيط الكتابي الذي توسله الكاتب أحمد المديني في روايته، يتضح لمن اختار القراءة بالتفسير الذي أسوقه هنا أن مدينة كبيرة كالرباط، أو لنقل مدينة كبيرة كالرياض، أو مكة، أو جدة، أو أي مدينة أخرى من المساحة ذاتها، إنما يناسبها من هذا المنظور رياضي كالسيد أحمد المديني ليستوعب حق المسافة على القدم، وحق المرئي على العين، وحق الإنساني على الضمير، وكلما تعددت الحقوق تعمقت العلاقة التواصلية بين الطرفين، وتقاربت كثيراً تفاصيل هذه الأشياء فيما بينها حتى يكاد يغدو مجرد الركض على هذه الطريقة عناقاً مفتوحاً بين الجزء والكل، ومن ثم يفضي على هذه الصفة إلى نشوة عميقة لا تتأتى للمشائين الرياضيين بالمعنى الشائع. وإذا كان المشي في مدينة كبيرة كالرياض مثلاً تتدخل في تحديد وظيفته عادات المجتمع في شكل عام فإن إيقاع الحركة ينتظم في الفكرة العامة عن المشي الرياضي في منطقة الخليج. ولعل مسمى «ممشى» المتعارف عليه عند ممارسي هذا النوع من الرياضة يدل في مدن مزدحمة حد الاختناق بالناس والأبنية والسيارات، كالرياض مثلاً، على قدر من فهمنا المحلي لتدليل الجسد، أي لتسمينه زيادة، وليس لتذليل «الثخانة» وزيادة الشحم. ففي رواية «غيوم امرأة استثنائية» للروائي السعودي أحمد الدويحي تخرج ابنة الشخصية الرئيسة فيصل وزوجته إلى ممشى قريب من البيت بعد العصر «وسارتا في ركب غلالة كغيمة سوداء يشكلنها بعباءاتهن كل يوم، يمشين مع ثلة من نساء الحي»

وفي معظم الأحوال، يمارس كثر هذا اللون من الرياضة الروتينية البطيئة في مماشٍ معدة للراغبين في «التريض» على هذا النحو حيث تبادل الأحاديث والنكات الخفيفة يتخلل المشي، مهادنة للجسد وانقياداً لإلحاحه في عدم إجهاده أكثر من المعتاد. ومعلوم أن مشياً ترويحياً كهذا، يُفقد ممارسَه صلته بالأشياء على نحو تنغلق فيه حواسه إلا في النسبة الضئيلة المصروفة لإتمام المشوار من دون عثرات فاضحة. إنه ليس أكثر من ممشى لصمت الحواس وانصراف الذهن عن تحريك متع ممكنة كالملاحظة والرصد والمقارنة بإعمال النظر فيما يقع من أشياء في محيطة. وهنا قد تقفز إلى البال تساؤلات عن علاقة الماشي بمدينته التي بها يقيم، أو بالشارع الذي يقطعه يومياً إلى مشاغله خارج البيت. وعلى أي قدر من الغربة الروحية والجمالية تمتد المسافة بين الذات وملاذها وشارعها وحيّها ومدينتها؟ ومعنى ذلك، إن كان حقاً، في منظور الحرية في شكل عام؟ لذلك يظل السيد أحمد المديني، بطل فضاءات «ممر الصفصاف» حالة عربية نادرة على أرض الواقع، غير أنها في حدود ما لديها من إمكانات كبيرة في التقاط المشهد وتصنيفه والتعليق عليه والدوران حوله بقصد تمليه من جوانبه المختلفة، إنما هي حيلة الكاتب ليقدم لنا عملاً يُقرأ.

*مكة





«الرّوع» جديد زهران القاسمي بعد جائزة البوكر:

القارئ في مواجهة رواية الأوهام والخوف.

"وَجَدَ محجانْ جثةً بلا رأسٍ وبلا كفين أو قدمين، كانت الجثةُ مصلوبةً على روع الحقل مستقبلةً بصدرها الغرب حيث المدى الفسيح لذلك السيح"، زهران القاسمي، الروائي العُماني الفائز بالجائزة العالمية للرواية العربية البوكر 2023 عن روايته "تغريبة القافر"، يبدأ بهذه العبارة روايته الجديدة "الـرَّوع"؛ ليطلق قارئه مع رحلة الخوف المتشعبة. إذ إن القارئ سيجد نفسه في مواجهة رواية الفزع التي تأتي لتكريس الخط الذي ارتسمه القاسمي في طرَق الموضوعات المطروحة على قارعة الطريق، كما يقول الجاحظ، لكن يبدو أن القاسمي هو وحده من ينتبه لثيمة عادية ومتاحة كثيمة الماء في "تغريبة القافر"، فيبني منها روايةً أخـاذة استحقت بجدارة أن تفوز بالبوكر، أو أن يلتفت للعسل وعوالمه الذي يكاد يتقاطع مع حيوات الكثيرين في الوطن العربي، فيجعل منه "جوعاً" يترصده بطل رواية "جوع العسل" ليقدّم لنا جانباً نجهله عن موضوع نتعاطى معه بشكل يومي، وهـو، أي القاسمي، من يرحل بنا عبر قمم جبال عمان الشاهقة ومنحدراتها الوعرة كي نترصّد الوعل، لنتحول إلـى قناصين، نرتقي التلال، ونفتّش في الكهوف، وننحدر مع الأودية النائية، بل ونكمن لأيام وليالي كي نظفر بقنيصة، تلك التي أسطرها في روايته "الـقـنّـاص"، وجعل هُـويَّـة "صالح بن شيحان"، بطل رواية القناص، تتقاطع مع هوّية القارئ، وتسلبه استقراره النفسي في مواجهة الصيد وتحدياته.

لكن رحلة القارئ، في العمل السردي الجديد لزهران القاسمي، ستكون مختلفةً، فرواية "الـــرَّوع"، وإنْ جـاءت لتكريس مشروعه الروائي في تناول موضوعات البيئة العمانية التي يمكن أن تنسحب على مجمل البيئات الإنسانية وليست العربية فحسب، فإنه يتّجه بقارئه، هذه المرّة، نحو الدّاخل، باتجاه ذاته وعالمه الخاص في مواجهة مخاوفه. الموضوع ليس بجديد، والفكرة هي من حقول وجبال عمان وأوديتها، لكن المعالجة تشق طريقها نحو أعماق النّفس البشرية


حامد بن عقيل*

في مواجهة مخاوفها، حتى إنّ "محجان" بطل الرواية، سيجرّ القارئ معه إلى رؤى وتهويمات لا حصر لها، إذ يتداخل عنده الواقع بالحلم، والعقل بجنون الارتياب، وتتباطأ الحكمة لتصبح مجرّد خلفيّة باهتة لرجل أراد أن يحمي مزروعاته من الطيور والدّواب، لكنه قدّم روحه قرباناً لمخاوف كلما بدا أنها ستنتهي، أشعلها القاسمي، حتى صـارت حريقاً: "تخيّل وجود جسده مصلوباً على الروع، مبتورَ الأطراف والرأس، خُيّل إليه أنّ هناك من يتربص به، فهبّ من سقطته وركض يبتغي الخروج من المكان والفرار إلى بيته، لم يفكر حينها في شـيءٍ سوى الهرب، لم يفكّر بالأغصانِ اليانعة التي داس عليها فتكسّرت، ولا بالثمارِ الغضّة التي تساقطت من خبطات يديه، كان يقوم ويسقط وقدّ تملّكه الرعب تماماً. مرّ الخرابُ على محاصيله وهو في دربِ الفرار، وكأن شبَحَ الموت العالق في جسد الرَّوع يمد يديه ناحيته، شعَر وكأنَّ قلبه سينخلع من مكانه، وبأنّ رئتيه تسحبان كل الهواء العالق في الفضاء من حوله ولا يكفيهما".

ولجعل ثيمة الخوف مكثّفة، لم تأت الرواية لتحمل اسماً مرادفاً؛ كالفزّاعة أو المِجدار، بل حملتْ اسم "الرّوْع" لتطلق دلالاتها المتعددة فتتشابك مع عوالم لا تبعث على الخوف فقط: "رَوْعٌ: خوفٌ، حرب"، كما في معجم الرائد، إلى ما قد تدل عليه المفردة في صيغٍ عديدة إلى مسحة من الجَمَال، كما قد تعني الرّهبة، والرّعب. إنها المفردة/ العنوان التي جاءت لتمثّل العتبة الرئيسة لدخول الرواية، ومن خلالها سنجد الجَمال ممثلاً في الفزّاعة التي أبدعها "محجان" فنالت إعجابه هو أولاً: "وقف مطوّلاً أمام عمله البديع متأملًا التفاصيل التي ساعدت في اكتماله، شيء لا يُصدّق؛ كيف استطاع أخيراً صنعه، وبذلك الكمال لدرجة أن الحياةَ ستدبّ في أوصاله؛ سَيجْري الدم في العروق، وينتشر الـدفءُ فيه. شعَر بفخرٍ ونشوةٍ خرجتْ على شكل نفَسٍ عميقٍ وزفرةٍ طويلةٍ حتى كـادَت رئتاه تخرجان مع الهواء"، كما نالت إعجاب المحيطين به من أعيان القرية وسكّانها، فقد أعجبت المزرعة وحوضها مطوّع القرية وشيخها في إحدى الزيارات، كما تأمل المطوع الروع في زيارة لاحقة: "ابتسم محجانْ من إطراء المطوّع، فرح أن الناس صاروا يصفون روعه فيما بينهم بما يستحق، كبرت الروع تلك اللحظة في نفسه أكثر وأكثر، وهي التي رآها وقد تغيرت وتبدّلت واكتملت بعد النذر وصـارت تعمل ليلاً ونهاراً دون أن يرى خُلّة عليها. مشى مسرعاً أمام المطوّع يدلّه على الدرب بين المدرّجات نزولاً إلى وسط الحقول، ذاهباً به إلى حيث انتصبت بقامتها السامقة"، وهي التي حجّ إليها أهالي القرية لكثرة ما سمعوا عنها وعن حسن صناعتها: "جاء النّاسُ من كلِّ مكان، اجتازوا تلك الطرق الصعبة وصعدوا الدروبَ الجبلية الملتوية متذمرين من بعدِ المكان، وكيف يوجد في بلادهم أمكنة وضواحي لم يصلها بعضُهم من قبل، وقفوا أمام الروع، قاسوا طولها الفارع"، وهي الرّوع التي تبث الرّهبة في صدور الناس، بعد أن يدخلهم الخوف المتسرّب من عينيها النّافذتين: "وهناك من علقتْ عينا الروع في مخيلته وخرجت معه حتّى وصلت إلـى أحـلامـه"، وهـي الرّعب الـذي جعل الحمى تسري في أجساد الأطفال الذين

وقفوا أمامها: "أما بعضُ الأطفال الذين استطاعوا الوصول إلى هناك فلم يعرف أحدٌ ماذا أصابَهم تلك الليلة، حين سرت الحمّى في أجسادِهم الصغيرة، وطغى الهذيان على مناماتِهم"، كيف لا، وقد صنع روعه الخاص، ونحته من جذع شجرة الغاف نحتاً، ثم اختبرها أكثر من مرّة، وكمن لها من بعيد يراقب عملها: "لذلك بحث كثيراً حتى وجد ضالّتَه ليصنع روعه الخاصة. كانت روعه منتصبة هناك، وحدها في ذلك الامتداد الكبير من الفراغ، لا تجاورها روع أخرى، امتلكت الأرض وحدها، بسطت ذراعيها على الأرجاء، وسط الحقولِ البعيدة التّي تطلّ من خلفها عتمة الجبال".

لكن الخاص سيختلط بالعامّ ويتداخل معه، فقد أصبح يضيف الضمير الدال عليه إلى مفردة الرّوع كثيراً، فتقاطعتْ الروع مع ذاته هو: "منذُ صباحِ اليوم التالي قرّرَ محجانٌ أنْ يُخبِر أهلَ البلاد عن روعه التي أقامها في مزرعته"، وهي تنتسب إليه بقدرتها على العمل، فمحجان لقب بطل الرواية، الذي اسمه عبيد بن ربيع، لكن اسمه غاب خلف اللقب الدّال على صاحبه، إذ لُقِب بمحجان لأنه: "يشبه محجانُ الراعيات، تلك العصا الطويلة التي يخبِطنَ بها أوراقَ الأشجارِ العاليةِ لتتساقط إطعاماً للماشية. فما إن أكملَ سنواتِ طفولته حتى صار أطولَ مَن في القريةِ"، لهذا لا غرابة في أن تشبهه روعه في طريقة عملها، كما أشبهته في طولها الفارع: "كل ذلك لم يثنهِ عن الحديثِ عن روعه، كيف لا وهو يرى عجائبَ أفعالها كلَ يوم. فبوجودها عاد الأمنُ والأمانُ إلى مزرعته"، ولم يطل الأمر، حتى أصبح "مطوّع" القرية وأهلها ينسبون الرّوع إليه، كما يؤمنون بفاعليتها وعملها: "وبحث الناس عن مسببات الجفافِ الذي حلّ بالقرية فظنّ أهلُ القرية، بمن فيهم المطوّع وشيخُها الكبير، أنّ اللّعنة قد حلّت بهم بسبب ما فعله محجانٌ وروعه". وكلما تقدمت الرواية نحو النهاية زاد ارتباط الرّوع بصاحبها، فنسبها إليه أكثر، حتى لم يعد يعرفها إلا من خلاله هو، فلم تعد روعاً، بل روعه هو: "لا يحق لأيّ روع أن تقف في مكانها وروعه موجودة، فهو أدرى بها تماماً، أعلم بإمكانياتها، وبأنها ستحمي كل الحقول، وتحرس جميع منازل القرية. وحده العارف بروعه".

ورواية الرّوع وصف تفصيلي لفكرة الفزّاعات: "في تلك الحقول: انتصبت الأرواع بأشكالها المختلفة. وأخذت صفة المكان وصاحبه، تتجدّد مع الزمن لأنّ بعضَها يسقط، تأكل الأرضّة والرطوبة ساقَها فتميل ثم تقع، وقد يهملها صاحبِها فتسقط أخيراً وتختلط مع الطين والحشائش، بينما يظلُّ بعضُها منتصبا يقاوم الريح والطقس الشديد الذي تمرّ به البلاد. يعتني بها أصحابُها، يبدّلون ملابسَها ورؤوسَها حتّى تبدو دائماً جديدةً وباقية"، ووصف تفصيلي لوظائفها، فمنها ما يُصنع لإخافة الطيور: "هناك أرواع للطيور عُلِّقتْ عليها عُلب معدنيّة يتصادم بعضها ببعض بسبب الريح لتُحدِث أصواتاً تجفل منها الطيورُ فتفرّ من المكان هاربة"، ومنها ما يُصنع لجعل الحيوانات تجفل منها: "صنعَ بعضُهم أرواع مرنة تتراقص في مكانها، ولا تعرف الثبات، تهتزُّ يُمنَةً ويُسرةً أو إلى الأمامِ والخلف حسب اتجاه الريح، وهذا



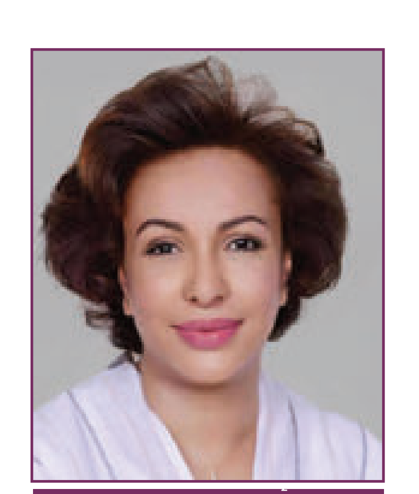
النوع قد تنفع لإرهابِ الحيوانات الجبليّة، فحركتها توهم تلك الحيوانات بأنّها ترى شخصاً حياً يتحرّك في مكانِه"، وأرواعٌ عُرفتْ بأسماء أصحابها: "لن ينسى الجميع أن بعضَ الأرواع ظلّت معروفة ولم تُهمل، لأن المكان الذي وقفت فيه له أهميتة لصاحبه، فقد أطلقوا على الروع التي انتصبت في وسط ضاحية المطوع، اسم روع ضاحية المطوع"، أو بأسماء جهاتٍ ونواحٍ انتصبت فيها: "هناك أرواع عُرفت بالمكان، مثل روع الولجة، وروع الخبّة، وروع المحدوثة وغيرها، ظلّ الناس زمناً طويلاً يعرفون تلك البقاع بأرواعها ويربطونها دائماً بمواعيدِهم ومواقيتِهم".

إلا أنّ للرواية بُعداً آخر، ينطلق من وجود الرّوع كفكرة، لتتحوّل من الرّوع كشيء محسوس إلى الرّوع بوصفه تصوراً ذهنياً مجرداً، إذ يبدأ من محجان نفسه، صانع الروع ومبدعها: "في تلك البرهة التي لن ينساها محجانٌ، دبّ الخوفُ في أرجاءِ المزرعة، توقّفتْ الحياةُ في الأرضِ وحبسَت الكائناتُ أنفاسَها دون أن تدرك السبب، كما توقّفت قطراتُ العرق المتفصد من جبين محجانْ، واختفى طنين أذنه اليمنى وصوت أنفاسه ودقات قلبه وجريان الدم في عروقه، وما عاد يشعر بشيء يتحرّك من حوله"، لينقلنا معه إلى سرديات القرية التي تتوارثها الأجيال، كأساطير تساهم في تكريس حالة الوهم العامّة، المتوارثة والقارّة دون مساءلة أو تفنيد، ذلك أن العامّة يتصالحون مع أساطيرهم ويغذونها، لحاجة أهل القرى إلى صناعة الوهم، فهو الرباط الذي يجمعهم معاً، وهو الحكايات التي يتسامرون حول نارها: "سمِع عن الروع الذي يتربّص بالإنسان في وحدتِه، الروع ابن الجن، الذي يهوى نشر الخوفِ في قلوبِ الذين يمرّون في منطقةٍ معزولةٍ، وحيدين، يلتقطهم ويبدأ في نشر ألاعيبه عليهم، كأن يظهر على صورةِ جملٍ بلا رأس، أو يسمع الماشي وقع أقدامٍ تركض حوله ولا يرى أحداً، وقد يظهر على شكلِ حيواناتٍ جافلة".

على أن نهاية رواية "الرّوع"، ستُنسي القراء نهاية رواية تغريبة القافر، فبعد أن يختلط العام بالخاص، والرّوع بصاحبه، وأهل القرية بقصصهم الخاصة وسردياتهم المتباينة، وبعد أن يغدو الخوف رحلة من خارج الإنسان إلى داخله أو العكس، ورحلة من ما يفعله الإنسان ويؤثر في ذاته ومحيطه إلى ما يقع عليه من عالمه ومحيطه، ورحلة توضّح طريقة نمو بذرة الخوف والوهم في المجتمعات المفتوحة على التأثر والتأثير بفعل ميلها للأسطرة والإيمان بالخرافات، وبعد أن يصبح الخوف أرضاً رمزية للمجتمع بأعيانه ونافذيه من رجال سلطة ورجال دين، وبعد أن يصبح الخوف تحدٍ وممارساتٍ طقوسية وتعاويذ وأسئلة معلّقة بلا إجابات، وبعد أن يتحوّل الخوف إلى إقصاءٍ وصراع وويلات، فإن القارئ سيقف على مفترق طرق كثيرة في نهاية الرواية، إذ لم تعد المسألة بسيطة كما كانت في نهاية تغريبة القافر؛ إذ انحصرت الخيارات بين خياريّ نجاة بطلها من عدم نجاته، لأن رواية الفزع الجديدة التي أبدعها زهران القاسمي، متجاوزاً كلّ منجزه السردي السابق، ستترك قارئها في أرض جرداء بلا علاماتٍ تدل على الطريق، معلّقاً في شصّ ذاكرته وخبراته ومخاوفه وأوهامه، متلمّساً مخرجاً من مفازة خوف خارج ذاته وداخلها، وكذلك خارج عالمه وفي عمقه، حتى أن القارئ سينقسم، محتاراً، بين حقيقة وجوده الآني على الأرض وبين مخاوفه المتراكمة منذ فجر التاريخ.

*مكة

إحياء دور المرأة في الفنون الشعبية وإعادته الى المسرح.


أمل الحسين

في عدد كبير من الكتابات واللقاءات يرد ذكر مشاركة المرأة للرجل في الرقصات الشعبية، علاوة على وجود القصائد التي وثقت هذه المشاركات. ويأتي ذكر هذه المشاركات في التاريخ القريب، وعدد من الذاكرين لهذه المشاركات حضرها بنفسه ويتذكرها بوضوح مما يعني قرب الفترة الزمنية، وفي الغالب فإن الجميع يدور حول زمن قبل صعود الصحوة في المشهد الاجتماعي وفرض سيطرتها عليه.

تراث الأغاني والرقصات الشعبية هو مرآة لتاريخ الشعوب يشمل الذكور والإناث على حد سواء، فكل منطقة لها لونها في اللحن وحركة الرقص التي تعبر عن ثقافتها، ويعتبر تراث الفنون الشعبية رافد من روافد المشهد الثقافي، لا يقل أهمية عن غيره من المجالات الثقافية، إن لم يكن يزيد عليها كون الغناء والطرب يرتبط بوجدان الإنسان وجذوره وذكرياته، كما أن هذا التراث يحكي لنا عن طبيعة الأرض من الساحل والبحر والصحراء والجبال، وحالات الفرح والحزن، بسبب توظيف كل هذه الحالات والأجواء في كلمات الأغاني.

من تلك المشاركات لعب "الدحة" للمنطقة الشمالية ومشاركة المرأة فيها، وهي ما تسمى بالحاشي ، وتتمثل بدخول المرأة أو الفتاة إلى الملعبة وهي منطقة أمام الصف أو بين الصفين المؤديين للرقصة.. (وقد كان المجتمع في ذلك الوقت ينظر إلى المرأة التي تقوم بدور الحاشي نظرة احترام وتقدير وافتخار بل كانت الكثير من النساء يتنافسن للحصول على شرف القيام بهذا الدور لأن ذلك يزيد من مكانتهن أمام أنظار أبناء العشيرة فقد كان الأقارب وأبناء وبنات العمومة متقاربين مع بعضهم البعض وكانت العلاقة بين النساء والرجال علاقة أخوة وشهامة ونخوة وحشمة واحترام بل كان الرجل يعامل المرأة الغريبة كما يعامل ابنته أو شقيقته)، كما جاء في كتاب "الدحة رقصة الحرب والسلم" لمؤلفه / سليمان الأفنس الشراري .. وهذا ينافي ما يتردد بأن المرأة كانت تلعب مع محارمها فقط، وهذه الأقاويل كانت الخطوات التي تم وضعها للحد من مشاركة المرأة حتى ألغيت تماماً، ففي البداية حصروا رقصها مع محارمها، ثم ضّيق الامر ولم يسمح للرقص إلا للمرأة المتزوجة، ثم تشدد أكثر واقتصر على الجدة، ثم صبوا على الجدة من الاستنكار والعار حتى توقفت تماماً، لذا نعود للأصل وهو مشاركتها بشكل مطلق .

وكذلك مشاركة المرأة للرجل في الخطوة الجنوبية، وربما غيرها من الألوان الشعبية التي تزخر بها منطقة الجنوب، وقد يكون هناك مدنا أخرى لديها تراث مماثل من الرقص الجماعي غُيب الفترة الماضية، وبما أننا نعيش نهضة تصحيح وأنسنة الحياة فلماذا لا تعود هذه المشاركات في المناسبات المحلية والدولية في العروض


لوحة للفنانة علياء البازعي

الموسيقية والغنائية التي تحتفي بالتراث على المسارح المحلية والدولية.
وللأسف فإن معرفة تراث المرأة السعودية في الرقص شبه معدوم، ومازالت كثير من التقارير الصحفية التي تكتب مكررة بنفس المعلومات التي في الغالب تتحدث عن الرجل مع الفنون الشعبية ولا نعرف هل للمرأة دور أم مجرد مشاهدة؟! وتشعر من عدم وجودها بشكل تفصيلي ومكثف في هذه الكتابات أنها كانت مشاهدة فقط ولكن الأحاديث وما نراه عند زيارة بعض المدن والقرى يعاكس هذه الفكرة تماما، فلها مشاركتها الزاهية والمؤثرة والطربية قولاً ولحناً وحركة، وأتصور أن هذا التنوع الكبير والذي اختفى عن المشهد الاجتماعي والإعلامي يحتاج لتكثيف وإبراز في الإعلام من خلال برامج تلفزيونية أو بودكاستات محترفة تسلط الضوء على تنوع هذا التراث وإبراز المخفي والتعريف به ومن ثم المحافظة عليه من الاندثار ونقله للأجيال، فبسبب التغييب الطويل الذي كان على المرأة وكل ما يتعلق بها، لم يعد هناك من يعرف كيف يطرح مواضيعها الفنية بإلمام وتفصيل!
وسأتناول هنا رقصة الرفيحي للمرأة، والرفيحي هو لون بدوي حجازي من تراث بادية قبيلة بلي في منطقة تبوك، حيث يرقص النساء على التصفيق بأياديهن وعدد قليل من الدفوف حسب تقديري المعتمد على السمع لا يتعدى اثنان او ثلاثة بطرق خفيف، واخترت الرفيحي للمرأة بشكل عشوائي بسبب انتشار مقطع أو أثنين عن هذه الرقصة يتم تداولها في شبكات التواصل بشكل كبير: (شكله يا سعد زعلاني
بياع العنب ماجاني
خلا خاطري وجعاني
بياع العنب ماجاني
وش غير طباع الغالي
بياع العنب ماجاني)
وقد قرأت أن الرفيحي تم تطويره على مدى تسعمائة سنة منذ تأسيسه خلال القرن الخامس الهجري في وادي زريب في محافظة الوجه وهي احدى محافظات منطقة تبوك.
قد أخطئ في بعض المعلومات وذلك لعدم وجود المعلومة الموثقة، وهذا أحد أسباب كتابة هذا المقال، فقد تجد معلومات متضاربة في التعليقات على ما يتم تداوله من مقاطع مبعثرة في شبكات التواصل، مما يعني ضعف هذا الجانب جداً، وربما يحتاج لجهة رسمية وفريق عمل محب لهذا المجال يدفعه حبه وفضوله للمعرفة وليس مجرد وظيفة ومادة فهذا التراث الكبير والمتنوع يستحق التدوين والنشر والتعريف به، وان تتوفر معلوماته بيسر وسهولة سواء مكتوبة أو مرئية.
ولا يفوتني أن اشير لأهمية الدراما في نقل وأحياء هذا التراث من خلال الأعمال المسرحية والتلفزيونية حسب سياق العمل.

لوحة وتيرة للفنانة منى النزهة

الفنون الشعبية رافد أساسي للمشهد الثقافي والمرأة عموده

الأغاني والرقصات الشعبية مرآة تعكس تاريخ الشعوب بمشاركة الرجل والمرأة

التراث الغني والمتنوع يستحق التوثيق والنشر بعيدا عن المقاطع المتناثرة في وسائل التواصل



الفراغ والحياة..

القراءة بوصفها قوة كبيرة لاكتشاف القيم الحقيقية.

شهد العتيبي

الحياة المعاصرة بتعقيداتها وضغوطاتها المتزايدة قد تُحاصر الإنسان في دوامة من القلق والتوتر، إذ يجد نفسه عالقًا بين متطلبات الحياة اليومية والشعور المتزايد باللاجدوى. ومع تسارع وتيرة الحياة، يتعرض الإنسان لكم هائل من المشتتات التي تفصله عن ذاته الحقيقية، مما يؤدي إلى تعزيز شعور داخلي بالفراغ.

هذا الفراغ قد يبدو في البداية غير مؤذٍ، لكنه في الحقيقة يشكل تهديدًا حقيقيًا للصحة النفسية والروحية، ويُنتج شعورًا بالعزلة والضياع إذا لم يتمكن الفرد من مواجهته وإيجاد طرق للتعامل معه.

الفراغ النفسي لا يأتي فجأة، بل يتراكم تدريجيًا نتيجة الابتعاد عن المعاني الحقيقية للحياة والتعلق بالأشياء السطحية. في هذا العالم المتسارع الذي يعتمد بشكل مفرط على المظاهر المادية والتكنولوجيا، يصبح من السهل أن يفقد الإنسان تواصله العميق مع ذاته. فالانغماس في العمل المرهق أو الاستهلاك المفرط للمحتوى الرقمي يجعل العقل مشتتًا، والقلب فارغًا من المشاعر الحقيقية. هذا التشتت يعمق الإحساس بالضياع ويغذي قلقًا دائمًا بشأن المستقبل، مما يُبعد الإنسان عن استكشاف معنى وجوده.

إيجاد المعنى للحياة ليس مهمة مؤقتة أو محصورة بفئة عمرية معينة، بل هو رحلة مستمرة تبدأ منذ لحظة الوعي وحتى نهاية الحياة. وهو ليس شيئًا يمكن أن يُعطى أو يُكتسب بسهولة، بل يتطلب جهدًا دائمًا لفهم الذات والتواصل مع الأعماق. فالإنسان مخلوق يبحث عن هدف، وبدون هذا الهدف يشعر بالتيه والاضطراب. ومن هنا يأتي دور الوعي الذاتي، الذي يُعد البوصلة التي ترشد الفرد نحو المعنى الحقيقي لحياته بعيدًا عن التصورات الزائفة والضغوط المجتمعية.



في هذا السياق، قد تكون الأفعال البسيطة هي مفتاح الحل. قد يجد الفرد في تلك

اللحظات اليومية الصغيرة، مثل ممارسة التأمل، القراءة، أو قضاء وقت مع الأحبة، وسيلة لاستعادة اتزانه النفسي والروحي. هذه الأنشطة قد تبدو بسيطة لكنها تحمل في طياتها قوة كبيرة، إذ تمنح الإنسان القدرة على إعادة شحن طاقته الداخلية وتمنحه شعورًا بالاستقرار. فالفراغ النفسي هو حالة تتطلب تدخلاً واعيًا لإيجاد سبل جديدة للارتباط بالعالم الداخلي والخارجي، وتجنب السقوط في دوامة من اللاجدوى.
الإنسان الذي يشعر بالفراغ غالبًا ما يحاول ملء هذا الفراغ بطرق سريعة وسطحية. البعض قد يلجأ إلى إدمان وسائل التواصل الاجتماعي أو الاستهلاك المفرط للملذات المؤقتة مثل الطعام، التسوق، أو حتى العمل بلا توقف، معتقدًا أن هذه الأنشطة ستمنحه شعورًا بالرضا والسعادة. لكن ما يحدث هو العكس، إذ يعزز ذلك الشعور بعدم الرضا ويزيد من الفراغ الداخلي، لأن هذه الحلول لا تعالج الأسباب الحقيقية للفراغ.

في المقابل، فإن رحلة البحث عن المعنى تتطلب التزامًا حقيقيًا. كما يقول عالم النفس فيكتور فرانكل، الـذي أسس مفهوم "العلاج بالمعنى"، فإن الالتزام بشيء أسمى هو السبيل لإيجاد المعنى. هذا الالتزام يمكن أن يكون بعمل هادف، علاقة قوية، أو حتى قضية إنسانية تؤمن بها. المفتاح هو ألا يستسلم الإنسان للضياع والفراغ، بل يسعى جاهدًا لإيجاد طريقه الخاص في الحياة.

في نهاية المطاف، الحياة مليئة بالتحديات والمصاعب، لكن كل إنسان يمتلك القدرة على تحويل هذه التحديات إلى فرص للنمو والتطور. التعامل مع الفراغ النفسي لا يتطلب حلولًا معقدة، بل يبدأ بخطوات صغيرة نحو استكشاف الـذات وتحديد القيم الحقيقية التي تمنح الحياة معناها. عندما يدرك الإنسان هذه القيم ويبدأ في تطبيقها في حياته اليومية، يصبح قادرًا على استعادة توازنه وتحقيق الشعور بالسلام الداخلي.



حكايات الدروب

أسماء العبيد

في بداية قيادتي لسيارتي أدهشني الشبه الرهيب ما بين الأشخاص والدروب، شعرت كأنني في كل مشوار أخوض علاقة لابد أن أتأملها مليا وأغرق في تفاصيلها كي لا يقودني الخطأ إلى نتيجة كارثية، وفي الوقت نفسه لابد أن أمنح نفسي قدرا من المتعة كي لا أذبل في تفاصيل هذا القدر المحتم.

بعض الـدروب أَلِفْتُها رغم كل ما فيها من تشوه وفجوات، كل ما علي هو أن أحاذر وأنا أسير فيها كي لا أسقط في فخاخها، وبرغم فخاخها التي يبدو مؤذية إلا أن قصرها واختصارها للوقت والاحتياج يبدو مغريا.

وبعضها تبدو مثالية جدا مدروسة بشكل متقن واضحة وصارمة تسير فيها غير خائف من مفاجآتها، بل من أخطائك، لأن انحرافا بسيطا منك على ظهرها قد يكلفك عمرك.

بعضها مظلمة خالية، قد محى طول الـزمان كل العلامات من صفحتها وأصبحت أطرافها متماهية مع امتداد الرمل على جوانبها، ولكنها رغم غموضها لاتزال آمنة، ولايزال قدها الذي يتلوى بين التضاريس بشكل ساحر يلهمك ويغذي خاطرك بالكثير.

بعضها مليئة بالتحذيرات والتحويلات.. تقودك من ضيق إلى اتساع ومن وَسَع إلى ضيق بشكل فجٍّ مباشر لا يمنحك فرصة استيعاب المفاجأة بعد حدوثها، تكرهها، ولكن تجبرك قلة الحيلة على ارتيادها، الطريف أنها قابلة للتغير والتحسن لكن بعد أن تستنزف كل قدرة لك على الصبر!

بـعـضـهـا خـطـر جـدا يـسـتـحـيـل أن تـفـكـر في ركوبها إلا إن كـان منسوب جنون المغامرة في دمك أعلى من رغبتك في الحياة.

ولكن وبرغم كل المساوئ فأنت مضطر لاختيار أحدها بناء على هدفك، وإن كنت بلا هدف فسيكون أفضل الدروب لك هو الذي كتب على نهايته (هذا الدرب لا يؤدي إلى أي وجهة) .

موكلي في كتاب "الهبل": تأويلات جديدة وغريبة.. لكن بلا مصادر!.

أديبنا الكبير عبد الرحمن الموكلي يعي جيدا أهمية الجدل واختلاف وتعدد الآراء حول القضايا والطروحات والإصدارات في الجانبين الثقافي والعلمي، ويعي الجديد والصادم من ذلك وما يوصف بخلاف السائد، نتيجةً لدراسات أو أبحاث أو تحقيقات أو اكتشافات أثرية ولكن يبدو أنه تكلف ذلك في كتابه الأخير "الهبل" الذي صدر عن دار أروقة بالتزامن مع معرض الرياض الدولي للكتاب في نسخته الأخيرة، أكثر مما لو تركه يأتي على سجيته، وقبل الخوض في (الهبل) وما تضمنه من تجاوزات ومجازفات تجاه عدد من المدن والمواقع في المملكة وخارجها. تجدر الإشارة إلى مكانة الكاتب الثقافية والاجتماعية فهو رئيس جمعية جازان للثقافة والفنون سابقا، وهو مؤسس خميسية الموكلي، وهو من أبرز الكتاب والشعراء والشخصيات الثقافية السعودية، وقد صدر له خلال الفترة من 1997 إلى 2023 : "من خيلاء الدم لأبي زيد" و"لما متى وا فاطمة" و"لا حد لي" و"يشبهني إلا قليلا" و"يخفف ثقل الروح" و "كأنني الساعي إلى أبد" و"عرفته ونسيت اسمه" وجميعها دواوين شعرية حديثة، و"هروج الفل" وهو جميل الغلاف والعنوان والمضمون تماما كزهرة الفل الجازانية التي تدور مادة الكتاب حول خصوصيتها وطقوسها وما ارتبط بها من شعر وأهازيج وأغنيات في منطقة جازان.

وبالعودة لـ "الهبل" فإن هذا الكتاب يطرح بمجرد الوقوف على عنوانه سؤالا عريضا حول المعني به: هل هو الكاتب أم القارئ أم المجتمع أم الزمن؟ وليس لي أن أحدد الإجابة بصورة قاطعة فربما هي بعض أو جميع ما سبق بما في ذلك الكاتب نفسه وهو يخوض غمار هذا الكتاب الذي تناول فيه بالإضافة إلى "جازان" تسعا وعشرين مدينة وقرية، وتجمعا اقتصاديا واحدا هو سوق الصميل الأسبوعي بـ"أبوعريش"، ومقالات أخرى ليست بعيدة عن هذا السياق.

إنه ينطلق من الجذور اللغوية للمدن والمواقع الجغرافية التي يتحدث عنها، ثم يخوض في تفصيلات دقيقة حول التركيب الحالي لكل اسم، وما لحقه من حذف أو إضافة انتهاءً بالشكل الذي هو عليه الآن، وقلّ أن يخلو هذا أو ذاك المكان من إسناد


عبدالرحمن موكلي

نشأته أو تكوّنه إلى الآلهة، فجازان وصبيا وضمد والظبية وعدن وتعز ومعظم المواقع التي تطرق لها مرتبطة بالعُزّى أو غيرها من الآلهة كما فعل مع فيفا، فهي نقلا عن بعض الحكايات والأساطير القديمة (فَيّ) إله الظل الحاني على التهائم (ص 7).

لقد كان يلزمه ليكون ما يراه صحيحا أن يُسند ما دوّنه إلى مصادر تقطع الشك باليقين ولا تترك أثرا لملاحظة أو تعجب أو سؤال، ولكن معظم مواد الكتاب تفتقر كما ذكر الكاتب عمرو العامري في صفحته بالفيسبوك "إلى ما يسندها من حقائق علمية وبحثية كعلم المقارنات والمقاربات والأحافير واللغويات"، ولكنه يذهب بعيدا دون أن يراعي شيئًا من ذلك؛ فهو يرى (ص 29) أن جازان "ليست




الحسن آل خيرات

بعيدة عن اسم الآلهة عُزّى" ومن ثم لحقتها أداة التعريف القديمة النون وأصبحت عزن، وأضيف لها ألف المد فأصبحت عزان، ثم حذفت العين، ثم استبدلت بالزاء وأصبحت زازان، ومع الزمن حُذفت الزاء واستبدلت بالجيم وأصبحت جازان، وحتى يركد الاسم استبدلت الألف بالياء فغدت جيزان"، وهذا تأويل غريب، ولكن الأكثر منه غرابة أنه تكرر برمّته في حديثه عن عدن فهي "من الآلهة (العزى) وأضيفت لها النون وأصبحت عزن ثم جرت على الاسم عزن سُنّة التغيير فحذفت الزاء واستبدلت بالدال فأصبحت عدن" (ص 47)، والظبية الرابضة على الضفة الجنوبية لوادي ومدينة صبيا "تعود للآلهة ظبي أو الغزالة وهو إله يرمز للشمس" بينما حرض اليمنية "اسم لإله من الآلهة القديمة تكون الشمس أو القمر أو الزهرة"، وعلى هذا النهج يستمر الكتاب، حتى إنني أتخيل لو تحدث عن حي جديد في مدينة جديدة لنسبه لمولود جديد في الآلهة.

لو أن كاتبنا الجميل لم يسرف في الاتكاء على الآلهة في ميلاد ونشأة وتوصيف المدن لأبدع أيما إبداع فهو إذ يفعل ذلك يمزج بريشة من الجمال بين الفكرة والصياغة فيولد أعذب الكلام وأرق التصوير، تماما كما فعل مع نجران حزام الجنوب حين قال عنها (ص 39): نجران هبة المكان وصبوته، مقام القبيلة وعزوتها، أخذت من الجبال صدى الزوامل، ومن الأودية تقابل القامات والرقص، ولها من الصحراء الرقص والحداء.

يوميات

برنامج « ناقد ».. ضوء على الريادة.



صالح الحسيني*

قرأتُ إعلاناً لأمسية عن برنامج أعجبني في فكرته ونوعيته ومنطقية تنفيذه - بحكم اهتمامي واشتغالاتي الأدبية -؛ قرأت ذلك في إحدى الوسائل: رِحلة مع النقد (برنامج ناقد للتدريب المكثّف في النقد الأدبي) = للتعرّف على البرنامج ومناقشة أبرز ما يقدمه)؛ هكذا جاء الإعلان؛ بمشاركة د. رانية العرضاوي (من مدربي البرنامج في نسخته الأولى، أ. عبد العزيز طياش (متدرب في النسخة الأولى منه)، و إدارة أ. سميرة العصيمي / الجمعة 30 أغسطس: الوقت 9 مساءً، المكان: مقهى نوق – جدة.

ما إن انتهيت من تأمل الإعلان حتى أمسكت بهاتفي النقال؛ بحثت عن تطبيق قطار الحرمين في شاشة هاتفي وشرعت في حجز رحلة إلى جدة الجميلة قاصداً هذه الأمسية تحديداً، قصدتها حضوراً و تفاعلاً وطلبا، اخترت رحلةً تصل قبل اللقاء بساعتين، حال وصولي إلى وجهتي الجميلة وإذ بصديقي النبيل جداً ساعد الخميسي بانتظاري في محطة القطار، وبعد السلام الحار وتبادل السؤال عن الأحوال وبث صدق الأشواق اتجهنا مباشرةً إلى (نوق)، وفي مكانٍ فارهٍ استوحى مقومات الراحة والجمال وجدت جمعاً من الحاضرين شغفهم موضوع الأمسية - كشغفي به- وقبل جلوسي ومعي الأديب المرافق ساعد أومأت لطياش بتحية.. فكان السلام الدافئ اللطيف الذي عهدتهُ منه، ثم حييت الحاضرين تأدباً، وقربت أحد الكراسي فجلست.

بدأ اللقاء بتقديم من الأستاذة سميرة؛ فكان الترحيب الأخاذ واللغة الرائعة ما جعل الأنس كسحابة تسامت فوق المكان، عددت في البِدء محاور اللقاء.. تلت أولها على ضيفيها ونحن نستمع إليها. كانت الدكتورة رانية أول من وُجه له السؤال: فغمرتنا بسيل من اللغة والبلاغة والموضوعية والبيان العجيب والعرض الماتع في رحلتها (كمدربة) ضمن فريق النسخة الأولى من (برنامج ناقد)، وعلى الضفة الأخرى من نهر السؤال يفيض الطياش بمكنونه الإبداعي ومخزونه الثقافي وبسردِ تجربته الأولى التي توجها بمشروعه النقدي إذ حفلت بــه لجنة البرنامج واعتمدته ضمن المشروعات المتميزة فكان الكتاب الأول (المشاريع النقدية) زاخراً بنتائج مشاريع المتدربين؛ مدعَمةً بجداول الدراسات التحليليّة والصور الرمزية للأعمال المُختارة للنقد.

جاءت الأمسية جليّةً في مضامينها بهيّةً بحضورها وبيان مقاصدها، وكانت على مستوىً عالٍ من جمال الإعداد، وبالانسجام في العرض بين الدكتورة رانية العرضاوي والأستاذ عبد العزيز طياش، ومديرة اللقاء بأسئلتها المركزة؛ حين أخذونا في سفر قصير ماتع في عوالم مع النقد على مختلف تصنيفاته، ومنعرجاته. كان برنامج «ناقد» الذي عزمت الجمعية السعودية للأدب المقارن إطلاقه في نسخته الثالثة في جدة، - وصممت حقائبه التدريبية سلفاً - هو المحور الرئيس لهذا اللقاء من خلال عدةِ محاورٍ أخذتْ حقها من الإيضاح في كل ما يتعلق به، وتمكن الضيفان من إلقاء الضوء على عدد من جوانبهِ التي أظهرت مدى ما حظي به من أهمية ومهارة، بدءًا من الفكرة.. مروراً باستشعار الحاجة إليه من غير المتخصصين.. وتفاعلهم طِوال فترته التي امتدت إلى شهر كامل أو تزيد، تخللتها وُرش عملٍ تدريبية حتى تنفيذه وحصد نتاجه الأدبي والإبداعي والفني؛ ما جعله برنامجاً يكسب الريادة ويمتلكها في النقد المنوع من: نقد أدبي وفني يمر ويصافح جميع الأجناس الأدبية والأنواع الفنية والإبداع البشري من نصوص إبداعية وفنون مسرحية وأعمال سينمائية وفن تشكيلي.. وغيرها.

وكجزءٍ مهمٍ من هذه المادة الثقافية ذكرت الجمعية السعودية للأدب المقارن نبذة عن برنامجها الرائد في مقدمة كتابها: (مشاريع برنامج ناقد - الدورة الثانية): "أطلقت الجمعية السعودية للأدب المقارن بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة (برنامج ناقد)، وهو برنامج تدريبي مكثّف في النقد الأدبي، انطلق عام 2023 م، يُعدّ البرنامج الأول من نوعه في المملكة العربية السعودية؛ لدعم حركة النقد والتحليل الإبداعي وتنمية مهارات التعامل مع الأعمال الإبداعية. ويوفر البرنامج فرصة للقاء المبدعين و النقاد والحوار معهم، وللبرنامج عدة أهداف، منها: إبراز أهمية الممارسة النقدية والوقوف على أبرز نظريات النقد وتحيزاته، وتطبيق آليات الكتابة والتحليل النقدي، والتدريب على اختيار الموضوعات والقضايا النقدية، واستعراض تاريخ النقد الأدبي وعُدّة الناقد، واستراتيجيات القراءة النقدية، وكذلك التأسيس لثقافة التفكير الناقد وتعميمها كممارسة يومية، ويركز البرنامج على عرض وتقديم النقد الأدبي ومهاراته للمهتمين من المتخصصين وغير المتخصصين، كما يسعى إلى نشر ثقافة النقد والتحليل الفني للنصوص والأعمال الأدبية و الفنية.

ويستهدف البرنامج شرائح متعددة من المثقفين المهتمين بمجالات التفكير النقدي والتحليل والنقد الأدبي والفني، ومن غير المتخصصين في الدراسات النقدية، ويتكون من وُرشِ عملٍ تدريبية في مجموعة من محاور متصلة في موضوعاتها، (60 ساعة تدريبية في خمسة أسابيع)"، ومحاضرات علمية، ولقاءات بنقاد ومبدعين، ومناقشات جماعية لنماذج نقدية.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن برنامج "ناقد" أصدر مؤخراً كتابه الثاني الذي عنوانه: المشاريع النقدية (مشاريع برنامج ناقد - الدورة الثانية)، و جاء في (315 صفحة) متضمناً (17 موضوعاً) هي في شكل دراسات وقراءات وتحليلات وأطروحات نقدية تنوعت تناولاتها بين الرواية والشعر والأفلام والسيرة الذاتية وقصص الأطفال والتراث الأدبي.. وغيرها. وإلى مزيدٍ من التوفيق لبرنامجنا الرائد.

* كاتب وناقد

قصة قصيرة

البيت السعيد.


عبد العزيز الصقعبي

أسمع موسيقاه تدوي صاخبة بالفرح، هكذا أظن، أفتح الباب بهدوء، أدخل، أشعر بذلك حين يجتاحني المكان الذي قد لا أعرفه، أدخل لأرى نفسي جزء من تكوين غريب يشكله بيت قد يكون مهجوراً على الرغم من أنه يعج بأناس لا أعرفهم، ولا يعرفون أنني أنا الوافد الجديد الذي يتشكل حالياً بينهم ليكون ضمن بيت قد يقال إنه صاخب وسعيد.

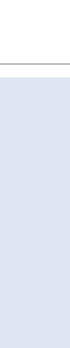
لا أدري من هو السعيد فعلاً، تلك المرأة التي تحيك ثوب زمن مقبل بيدين ناعمتين، أم ذلك الرجل الذي يكتب على طاولة قديمة قصيدة لا نهاية لها، أم أولئك الرجال الذين يتحركون على الجدران والأسقف بأقدامهم التي تمرغت بالوحل، أو النساء اللاتي رقصن بأقدام ناعمة وممشوقة في بحيرة البجع، أم أنا الذي لا أدري هل الباب الذي استطعت أن أفتحه وأدخل من خلاله، يطل على غرف منزل أو بهو كبير، أو مساحة منسية من الماضي.

هل أنا البطل المنسي في قصيدة ذلك الرجل، لو كنت كذلك ربما تحولت إلى كلمات و لتناقلتني الألسن ، وملأت ليالي الرحلات البرية بقصصي الخيالية من خلال حكاياتهم التي يسردونها وهم مجتمعون حول نار في مكان مظلم ومخيف في غابة أو صحراء، لا يهم تحديداً المكان، المهم أنهم بعيدون عن صخب المدن، ويتدثرون بالصمت وبكلماتي أو بالأصح حكايات بعضهم المخيفة التي تتشكل مني بصفتي كلمات هربت من كتب الأساطير في مكتبة تدثرت بالغبار لقدمها وعراقتها، أنا هنا وهناك، ولكن البطل لم يهرب من قصيدة ذلك الرجل، بل جلس على مقعد خشبي قديم يجرب معطفاً حاكته امرأة هربت من سطوة الزمن.

أنا هنا داخل البيت الذي لم أفكر قبل هذا اليوم أن أدخله بسبب أنني لا أشعر أنني أنتمي إليه، وغالباً لا أراه وأنا في طريقي للهروب من أمكنة تحاصرني، ربما هذا اليوم لفت انتباهي صوت موسيقا شعرت أن فيها بعض الفرح، قلت ربما من في الداخل مبتهجون لأنهم عرفوا أنني سأكون بينهم، هكذا توقعت، وهذا ما جعلني أجرؤ على فتح الباب والدخول.

أنا هنا داخل هذا البيت، كان الصخب أشبه بالغلاف الشفاف يحيط بذلك البيت من الخارج، ولكن عندما انتبهت لنفسي وأنا داخل البيت، قابلني ممر صغير يفضي لغرفة جلوس، لم أجد في أقصى الغرفة سوى امرأة جالسة منذ عدة قرون، هذا ما شعرت به، لأنني قد شاهدت امرأة شبيهة لها في إحدى كتب التاريخ القديمة، التي تتحدث عن بعض المهاجرين الأوائل المتجهين للعالم الجديد، ربما قبل عصور النهضة، أو قبل الحرب العالمية الأولى، لا أعرف كيف أتحدث معها، وهل ستسمعني، وهل ستترك قطعة النسيج التي بين يديها، لتنتبه لذلك الوافد الغريب، الذي هيئته توحي أنه قادم من الفضاء، هي من الماضي وأنا من الحاضر بل المستقبل لها، الماضي والمستقبل لا يلتقيان في مكان واحد، مطلقاً، أين الحاضر، أحتاج إلى زمن وسط ليجمع بيني وتلك المرأة الشاحبة، أخطو بضع خطوات مترددة تجاهها، أتمنى أن تقف وتنظر إلي وتتوقف عن عملها الرتيب، "سيدتي" أقول بصوت مبحوح، تنظر إلي وتطلب مني مشيرة بيدها أن أجلس بجانبها، على مقعد خشبي عليه زخارف ذهبية جميلة، مقعد وفير ومريح، أجلس وأنتظرها تتحدث، تنظر إلي مرة أخرى وتبتسم، "لماذا تأخرت" كأنها سألتني بهدوء مع ابتساماتها التي بقيت مشعة في وجهي، بحثت عن

إجابة مقنعة، فكرت أن أقابلها باتسامه، لكن داخلي يضج بالحزن والألم، جئت هنا بحثاً عن الفرح، بدأت أبكي، خفت أن تختفي ابتسامتها، فغادرت الكرسي، المكان، اتجهت للباب لأغادر، لم يكن هنالك باب، عدت باحثاً عن مخرج، لم أجد المرأة، تلاشت، لأجد نفسي في غرفة، لا، ليست غرفة تماماً، بل مكتبة، ورجل يذكرني بشارلز ديكنز، لا أدري لماذا طرأ على ذهني مباشرة حين رأيته، لكنه ليس هو، بل رجل يكتب، خلف طاولة عليها أوراق، وكتب، والغريب أن هنالك آلة كاتبة بأحرف لاتينية، هو كاتب، لا أدري، هل هو مفكر، فيلسوف، روائي، ربما شاعر، لا أدري تماماً، وأنا بهيئتي الغريبة عليه تماماً أقف بالقرب من مكتبه الذي يعج بالكتب والكلمات، لأبادره بكلمة واحدة، قائلاً "مرحبا"، هو منهمك بالكتابة، بقلم الحبر السائل، لكم اشتقت لذلك القلم، هو أشبه بالدمع الذي ينسكب على الصفحات البيضاء والملونة، لم يأبه بوجودي، كأنني شبح، أو هلامي، أو تمثال من كريستال، "أنا هنا" أجل أنا في هذا البيت الذي أردت أن أجد فيه وجبة فرح تشبعني لزمن قادم، "أتضور جوعاً، هل لديك ما يبهجني" تمنيت أن يتوقف قليلا، ولكن كأنه يقول: بنات أفكاري تحاصرني لأفرغها على الورق، قد يستغرق ذلك قروناً من الزمن، حتى أنه لم يبتسم مثل تلك المرأة، هو منهمك بالكتابة، أردت أن أسحب الورقة التي امتلأت بالكلمات من أمامه، وأهرب لأقرأها بعيداً عنه، أشرع بالمغامرة، أمد يدي لأسحب الورقة، يمسك ذلك الكاتب بيدي، قبل أن تصل للورقة، وينظر إلي بغضب، كأنه يسألني " من أنت، ولماذا أنت هنا"، ولكن أتفاجأ أنه قادني لأكون بطلا لإحدى الروايات التي يكتبها، رواية دستوبية مزعجة، مملوءة بالمآسي، كأنني جان فالجان في بؤساء هوغو، أنا جئت هنا باحثاً عن فرح ولو كان عابراً، أريد أن أبتسم، لابد أن أعلن العصيان وأغادر الرواية والمكان، أهرب، أين الباب، أغادر المكتب وأنا ملطخ بحبر أزرق، قد يكون أسود، حبر يتشكل، أتشبث بالجدران، أشكل لوحة، ربما لرامبرانت، ولكن ليست سعيدة غالباً، انتبه لأولئك الرجال والنساء الذين يمارسون الرقص، غالباً على نغمات الموسيقا التي سمعتها وأنا أقف أمام هذا البيت الذي كنت أظنه سعيداً، أستغرب من تفكيري، هل الجماد يشعر بالسعادة، ربما؛ الراقصات والراقصون يحيطون بي، نكوّن جوقة، نغني، بنشاز أولا، ثم يتحسن الوضع، مع ضحك أغلبنا، لنغني أُغنية الفرح الأخيرة.



غزيرٌ هواؤهُ والرئةُ لا تُسعِف.



عبدالله السفر

*إلى عبدالله حبيب في «كثيرة جداً هذه اليابسة»

*

أوقفَني في المتعة وقال لي: لا تسألْ. السؤال هنا جحودٌ وحَجَرُ عثرة.
أوقفني في المتعة وقال لي: إنْ تسأل؛ تضلّ.
أوقفني في المتعة وقال لي: المتعةُ تَفِدُ عليك من كل باب؛ فلا تسأل.

*

ذبذبةٌ من التردّد التي تقول بالفم الملآن «لَعَمْ»؛ فتُصاب بالترنّح تُقاد مرة إلى «لا» ومرة إلى «نعم» وفي كلا المرتين لن تصيب ولن تخطئ أيضاً.

*

بينيّةٌ تغتسل فيها من الجزم والقطع. بينيّةٌ يكثر فيها الالتفاتُ العذْب لئلا يفوتك درسُ الإحصاء وفي الوقت نفسه يَعْذُب لك أن تتداخل الصفحات ويطغى الحبر؛ فيحدِّثُك الطرسُ بما يشتهي.

*

أيّها المسرنَم أيَّ قدمٍ تضع؟.. تأخذُكَ التهويدة، ويمضي بك النعاس. ليس سوى الخرير ناعماً تتقلّبُ فيه إلى أن تبزغ الشوكة.

*

الومضةُ لا لترى. الومضةُ تخبرُك بالعمَى المقبل؛ بالوهدة.







طلة

إلى الفنان الكبير محروس الهاجري

محمد حبيبي

تجهَدُ في النحْتِ،
وتُدرِكُ أنكَ لن تصِل إلى النبْعِ
تبصّرُه غيركْ

تحرثُ في ذاتِ الماءِ
ويكفي أن تبصِر كُحْلكَ
يتمشّى في ذهبِ المجرى

أجهد من لصْقِك
،ما يُعنيك لغيرك،
قصُّ اللحظةِ منك

النذْبةُ تركتها طلته المنسية فيك بزمّةِ فوطته؛ البحرُ العاجز عن فك الثنيات المحكمة لغترته؛ في هيئةِ أعتى البحّارةْ
الرمل المشدوه بوخزات الموّالِ
وهبّاتِ الإيقاع الخادر بصباه
سعفات الذكرى تتفلّتُ رغماً عنك
الدمعة حين تحاول
أن تلمحَ لمعة شذرتها في عيني غوّاص
في آخرِ نفسَينِ التقط لفارغِ سلته محّارةْ
(اللولو والمرجان
والثوب الحرير !!)
لحظةَ تسترضِعُها
في اللونين:
الأبيض والأسود ...
هي لحظة إطلالة محروس



لا نعرفُ للموتى أثرًا.



طلال الطويرقي

الموتى في الحربِ رصاصٌ أهوجُ، طقسٌ مأخوذٌ بقصائدَ حُبٍّ لم تَكتُبْ بعدُ وصاياها بالعطرِ فضلَّتْ، ضلَّتْ في التِّيهِ تشذِّبُ حسرتَها بالدَّمعِ المالحِ؛ كي تأخذَ حصتَها منْ وجعٍ مبلولْ.

لا نعرفُ للموتى أثرًا غيرَ غِيابٍ لمْ ينضجْ، حزنًا بملامحَ ساخنةٍ جدًا، ضَحِكًا يتعالى في النِّسيانِ ويأتينا قبلَ الهجعةِ سَلِسًا.

قالوا للموتى رائحةٌ تكمنُ في الصَّوتِ، ولكنَّ الصَّوتَ الكامنَ فينا منهمْ أولُ ما ننزلُهُ قبرَ النِّسيانِ قُبيلَ جنائزِهم.

قالوا: لمْ نخرجْ للموتِ بمحضِ إرادتِنا، كنَّا نمشي موتى تحتَ القصفِ، وتحتَ الخوفِ، وتحتَ الرُّعبِ، وتحتَ نِصالٍ تتدفقُ من أفواهِ النَّاسِ؛ لذا لم نحفلْ بالحِكمةِ حتَّى غاصَ النَّصلِ عميقًا في الظَّهرِ؛ فأدركنا قيمةَ موتٍ يعرجُ في طرقاتِ اللّهِ سنينًا كي يأتيَ مكتملًا وأليفًا.



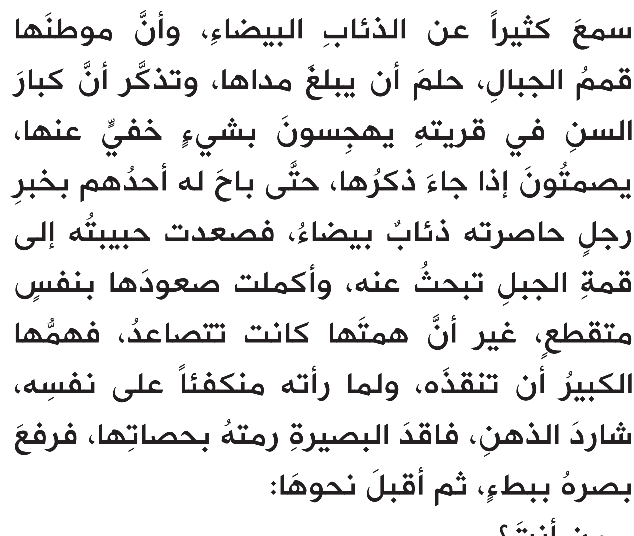
اللوحة للفنان اسعد شحادة



سالفةُ الذئابِ البيضاءِ



حسن النعمي



سمعَ كثيراً عن الذئابِ البيضاءِ، وأنَّ موطنَها قممُ الجبالِ، حلمَ أن يبلغَ مداها، وتذكَّر أنَّ كبارَ السنِ في قريتهِ يهجِسونَ بشيءٍ خفيٍّ عنها، يصمتُونَ إذا جاءَ ذكرُها، حتَّى باحَ له أحدُهم بخبرِ رجلٍ حاصرته ذئابٌ بيضاءُ، فصعدت حبيبتُه إلى قمةِ الجبلِ تبحثُ عنه، وأكملت صعودَها بنفسٍ متقطعٍ، غير أنَّ همتَها كانت تتصاعدُ، فهمُّها الكبيرُ أن تنقذَه، ولما رأته منكفئاً على نفسِه، شاردَ الذهنِ، فاقدَ البصيرةِ رمتهُ بحصاتِها، فرفعَ بصرهُ ببطءٍ، ثم أقبلَ نحوهَا:

- من أنتَ؟

- حبيبتُك.

- لا أظنُّ أنَّ أحدًا أحبَّني، فمن سيحبُّ رجلاً ستينيَّ العمرِ، عاجزاً عن إنقاذِ نفسِه.

- أنا من تهواكَ، من ستهزمُ ذئابكَ، من ستعيدُكَ إلى شغفِ الحياةِ.

شعرَ أنَّ من واجبِه أن يسألها عن حالها، وكيفَ وصلت إليهِ، وكيفَ شعرت أنَّه في خطرٍ، لكنَّها قطعت تفكيرَه:

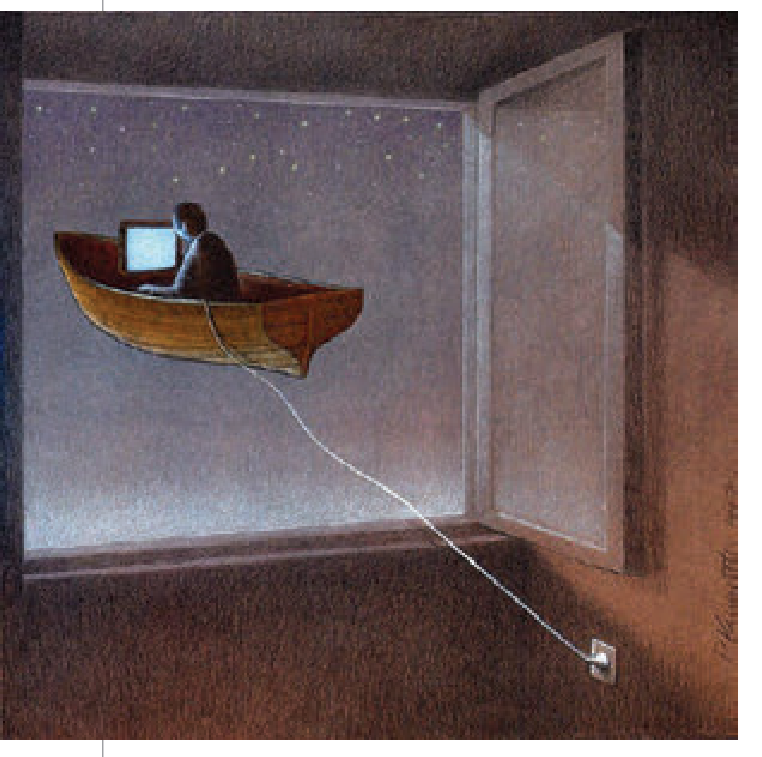
ألستَ القائلَ:

صباحٌ تنزلَّ بالبشائرِ وجهُها
وأضفَى على الصُّبحِ المنيرِ مشاعلُ

- سيدتي، أنا لم أشعر بما قلتِ، فقد كنتُ بين يقظةٍ ومنامٍ.

ألستَ القائلَ:

قوامٌ ما له كسرٌ   يصدُّ الريحَ وهو يميلُ



لا عليكِ سيدَتي، كانت صبواتٍ عاشقٍ.

ألستَ القائلَ:

يا قلبَها لستَ وحدك   بل في الهوى قلبي معك

كنتُ أعزّي قلبي فحسبُ.

وحتى إن أنقذتني فلن أنجوَ من سطوةِ الذئابِ البيضاءِ.

***

لحظتَها قامت حبيبتُه بجرِ السَّحابةِ نحوَه، وصعدتْ به إلى مدارجِ البركاتِ وملتقى الألوانِ، فاختلطَ بياضُ الذئابِ بألوانِ الطَّيفِ التي تصنعُ البهجةَ وتلغي الانكفاءَ!!

نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي 94

أعمال



مدير عام شركة أوفر سيزكو نستركشن كومباني ليمتد المهندس عبدالرؤوف شودري:

ذكرى اليوم الوطني الـ 94 تذكرنا دائماً بالإنجاز العظيم الذي حققه المؤسس الملك عبدالعزيز طيّب اللّٰه ثراه.

حوار محمد الحماد

قال المهندس عبدالرؤوف شودري مدير عام شركة أوفر سيزكونستركشن كومباني ليمتد: أتقدم بأسمى وأصدق آيات التهاني والتبريكات لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه بمناسبة اليوم الوطني الـ 94 للمملكة العربية السعودية. ونحمد الله أولاً ثم نحمده جل وعلا على حنكة القيادة المتوكلة على ربها في عزمها بوعي مستنير وعزم لا يلين على الاستمرار في ترسيخ الأمن والعدل والاستقرار وفي المضي قدماً بالأخذ بأسباب النمو والازدهار.

ونشكر الله على وحدة الكلمة وتراص الصفوف خلف هذه القيادة الرشيدة لهذه الدولة التي نذرت نفسها لخدمة الدين الحنيف والحرمين الشريفين وضيوف الرحمن، وخدمة الوطن والمواطن وكذلك المقيم على أرضها والمحتاج

خارج أرضها.. بارك اللّه لنا في سلمان الحزم والعزم وأمد اللّه في عمره لخدمة الأمتين العربية والإسلامية، وبارك اللّه في صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه اللّه ورعاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وقال شودري في حوار خاص لـ «اليمامة» بمناسبة اليوم الوطني الـ 94 ان المملكة تنعم في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين بنعم لا تعد ولا تحصى ويجب علينا جميعاً اليقظة والحذر والالتفاف حول قيادتنا الرشيدة أسرة واحدة على قلب رجل واحد وألا نسمح بفتح أي ثغرات للفتن التي أودت بالأمم من حولنا.

وذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ذكرى غالية وعزيزة على قلب كل مواطن وعربي ومسلم.. وهي ذكرى تطل علينا في كل عام لتعيد إلى الأذهان هذا الحدث التاريخي المهم وهو يوم الخميس ٢١ من جمادى الأول ١٣٥١هـ الموافق الأول من الميزان ويقابل ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م وهو يوم محفور في ذاكرة التاريخ منقوش في فكر ووجدان المواطن السعودي.. إنه يوم لا يُنسى.. ففي ذلك اليوم وحد فيه جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيّب اللّه ثراه شتات هذا الكيان العظيم وأحال الفرقة والتناحر إلى وحدة عظيمة سطّر بطولتها هذا الرجل العظيم الذي استطاع بفضل اللّه ثم بما يتمتع به من حكمة وحنكة أن يغير مجرى التاريخ وقاد بلاده وشعبه إلى الوحدة والتطور والازدهار متمسكاً بعقيدته ثابتاً على دينه.

المهندس عبدالرؤوف شودري

وتكمن عظمة الملك عبدالعزيز في أنه استطاع إنجاز مشروعه العملاق بأقل الإمكانات وفي ظروف بالغة الصعوبة، وهنا تكمن عظمة هذه المناسبة مناسبة التوحيد والتأسيس، فالمنجز كبير وشكّل نقطة فاصلة في تاريخ شبه الجزيرة العربية ومسارات واقعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وأصبحت تقود العالم الإسلامي ولها ثقل كبير وملموس في المجتمع الدولي.

- اليوم الوطني يعد محطة مهمة تتوقف عندها الأجيال السعودية لتصفح صفحات البطولة والتوحيد والبناء التي رسخ ثوابتها الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه اللّه، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية نموذجاً فريداً لمعاني الوحدة قوة التلاحم وترابط النسيج الاجتماعي والتمسك براية التوحيد والقيم الفاضلة.

إن الاحتفاء باليوم الوطني الـ ٩٤ يعكس عظم الإنجاز والتمسك بثوابت وقيم دينية عظيمة أرساها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه اللّه وتابع مسيرته ونهجه من بعده أبناؤه الملوك البررة، وقد تأسس هذا الإنجاز على ثوابت عظيمة في مقدمتها التمسك بكتاب اللّه وسنة نبيه صلى اللّه عليه وسلم وتسخير الجهود وتذليل جميع الصعاب مع الأخذ بأسباب الرقي والحفاظ على القيم والثوابت لتحقيق النمو والتطور بجميع ربوع الوطن.

ويمثل اليوم الوطني بالنسبة للشعب السعودي وقفة تأمل واستذكار لمسيرة الإنجازات التي تحققت في عهد الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله رحمهم اللّه لتبلغ ذروتها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي قفز بالمملكة العربية السعودية لآفاق جديدة، فمنذ العام الذي تولى فيه الملك سلمان الحكم، شهدت المملكة العربية السعودية في هذه السنوات القلائل قفزات على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها ورسم مرحلة جديدة مشرقة لمستقبل الوطن.



المهندس عمير عبدالرؤوف شودري



شعار الشركة



متحف قوافل الوشم ..

ذاكرة تاريخية للحدرات تمتد لأكثر من 400 سنة.


تصوير - عبدالعزيز المهنا

كتب محمد الحسيني

تؤكد مذكرات الرحالة القدامى أهمية القوافل التجارية، التي كانت تجوب البلاد العربية، ليس فقط لدورها الاقتصادي ، وإنما لدورها الأكثر أهمية في تعزيز الروابط والأواصر بين الشعوب، والقبائل العربية، بمرور الوقت، وعبرَ العصور.

ومن هنا تأتي أهمية متحف قوافل الوشم (الحدرات) الذي افتتحه مؤخراً محافظ شقراء عادل بن عبدالله البواردي، وأسسه المهندس سعود بن عبدالعزيز المقرن، وجمع فيه العديد من المقتنيات القيمة، التي تعكس حرصه على الحفاظ على التراث المحلي.

وقد بادر المتحف فأقام منذ أيام «مزاد الحدرات الأول للقطع التراثية»، والذي اجتذب عارضي وهواة القطع التراثية من مختلف مناطق المملكة، من المهتمين بهذا المجال والإعلاميين والسياح، وتجاوزت مبيعاته 90،000 ريال.

وأقيم المزاد بهدف دعم القطاع الاقتصادي، والثقافي، والسياحي، في محافظة شقراء، والعناية بتبادل القطع التراثية، والمساهمة في الحفاظ على تراث الأجداد، وإبرازه للأجيال الحالية؛ للحفاظ على الهوية الوطنية.

الحدرات .. المسمى والأهمية

تُعرف الحدرة بأنها قافلة تجارية كانت تتحرك من شقراء، ويكون لها أمير، وتتكون عادة



من مئات الإبل، وتنحدر من شقراء إلى الإحساء أو الكويت سنوياً، محملة بالبضائع النجدية؛ لبيعها في تلك المناطق، وتشمل: السمن، والجلود، وصوف الأغنام، وغيرها، ثم تعود من الإحساء بالتمر والهدم (البشوت)، فيما تعود من الكويت بالسجاد، والسكر، والشاي، والملابس، والأدوات المنزلية، والتوابل، والهيل، والجاز (الكيروسين) الذي كان ينتج في عبادان.

ويشكل متحف قواف الوشم ذاكرة تاريخية لتلك الرحلات التجارية الموغلة في القدم، وهو يتكون من صالة خاصة بالتحف والمقتنيات الأثرية، وأخرى خاصة بالصور المتعلقة بالقوافل التجارية القديمة على الجمال، إضافة إلى مجلس مخصص للضيوف، ومضيف للزوار، عبارة عن خيمة وقهوة تراثية على الطراز القديم.

ويقول مؤسس المتحف المهندس سعود بن عبدالعزيز المقرن إن تاريخ الحدرات يعود إلى ما قبل 400 سنة تقريباً، خاصة مع بداية النهضة التجارية، مشيراً إلى أن سبب تسمية «الحدرة» بذلك الاسم لأن القوافل كانت تنحدر في سيرها نحو الإحساء والجبيل، أو الكويت مع انحدار هضبة نجد.

وكان المجلس الاستشاري لتلك القوافل حينها يجتمع في شقراء، ليختار أميراً يتولى أمور البيع، ودعوة النواحي المجاورة مثل سدير، والوشم، للتنظيم والانتقال معاً في هذه القوافل، التي كانت تتألف من قرابة 500 من بعير الظهر (ناقة أو جمل)، تحمل البضائع المختلفة، من شقراء والوشم والتي تصلح للإحساء والكويت.



كما يبرز المتحف الدور الرائد والمحوري لمحافظة شقراء، كمركز تجاري استراتيجي في منطقة نجد، كون هذه القوافل كانت تشكل شرياناً تجارياً حيوياً لشقراء.

وشكر المقرن في ختام حديثه مدير المتحف عبدالرحمن ابو بطين وخبير التراث و المزادات بندر الماطر ومشرف مزاد التراث عبدالكريم الجديعي وجميع من ساهم في نجاح المزاد والافتتاح .

يُذكر أن القوافل التجارية في الماضي وقبل توحيد الجزيرة على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، كانت تعاني من وعورة الطريق، وما يتعرض له المسافرون فيها من تعب، ومخاطر قطاع الطرق، واللصوص، يتبعها قلق الضياع في الصحراء، حيث لا توجد إشارات أو علامات يَهتدي بها التجار، فكانوا يستعينون بما وهبهم الله سبحانه من قدرة عجيبة على الاهتداء في هذه الصحراء، من خلال تحسس مهب الرياح، ومطالع النجوم، وشم التربة، ومعرفة تضاريس المناطق المختلفة ونباتات كل ناحية منها.

ومن جهته قال المرشد السياحي عبدالكريم الجديعي

إن افتتاح المتحف يعتبر اضافة جديدة لمستقبل محافظة شقراء السياحي ومحطّة مهمّة في مسيرة التطور الثقافي الذي نعيشه ونشاهده في المملكة حيث له دورٌ مؤثرٌ في إثراء الجانب الثقافي والتراثي



اقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

معًا لمسح الغبار عن الكتب.

يعلو الغبار الكتب في بعض المكتبات العامة، وحتى الخاصة، فهل السبب أن بلادنا مغبرة؟ أم أننا لا نمسح الغبار عن الكتب أم أننا لا نقرأ؟

يعد وجود الغبار على أسطح الرفوف وأغلفة الكتب دليلًا على قلة التردد على مكتبة ما، وقلة تناول الكتب فيها؛ لذا فإن أفضل مكان لوضع الكتب هو توزيعها في أنحاء البيت لا في مكان محدد، أو على الأقل جعل غرفة المكتبة في مكان متوسط بين الغرف وليس منزويًا لا تصله الأيدي.

وحين يشعر أحدنا بعدم حاجته إلى كتاب ما فإن أمامه خِيارَين الأول أن يهديه إلى من يعتقد أنه أكثر حاجة منه إليه، أو تبادله مع آخرين يرغبون في ذلك، أو تبادله في بعض مناسبات تبادل الكتب.

هناك من يدلل الكتب؛ فيمسكها بين حين وآخر، يتصفحها، وقد يقرؤها وربما لا يقرؤها، لكنه يتعامل معها على أنها صديق يحب لقاء صديقه، حتى وإن لم تكن له حاجة إليه. وبعضهم يحتضن كتبه ويشمها ويقبلها ويتحدث إليها، وربما طالع بعض التعليقات التي كتبها على بعض صفحاتها. يصطحبها معه إلى مختلف الأماكن، وقد يفاخر بها كما يفاخر آخرون بمنازلهم الفخمة وسياراتهم الفارهة وساعاتهم الثمينة وسائر مقتنياتهم المهمة. وقد يعيرونها لآخرين وربما لا يفعلون ذلك، لكن إعارتها لا يقلل من شأنها وقيمتها أبدًا.

وهناك من يكتب مقالات أو يؤلف كتبًا في كتبه ومكتبته، وهناك من يقول فيها شعرًا ويباهي بها. وكثيرون يخصصون لها غرفة خاصة (أو حتى عدة غرف أو حتى شقة خاصة أو منزلًا كاملًا) شأنها شأن أي فرد من أفراد الأسرة.

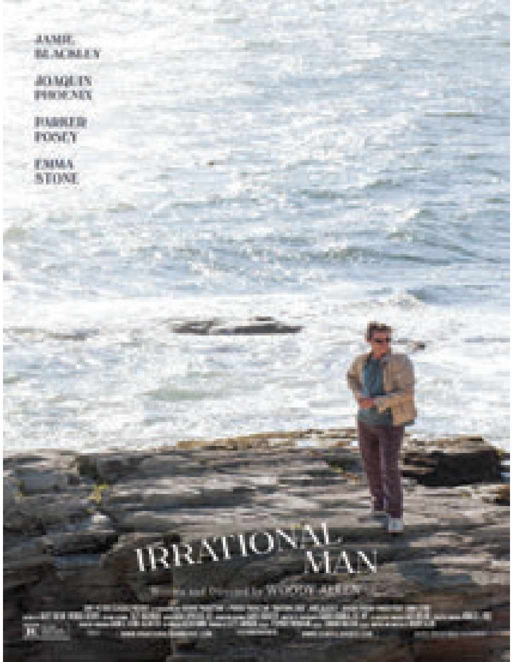
لدينا في محافظة الأحساء (مدينة الحليلة) أحد محبي الكتب والمكتبات (حسين الملّاك)، خصّص لكتبه شقة أرضية خاصة تقارب مساحتها مساحة الشقة التي يسكن فيها وتجاورها، وتتكون من خمس غرف، ولا تكاد تسنح له فرصة بعد انتهاء عمله إلا انتهزها وتوجه إلى مكتبته ليقضي فيها جل وقته لدرجة تثير غيرة زوجته التي كتب عنها: أضحك عندما تخبرني أنها لا تخاف علي من البنات ولكنها تخاف من الكتب! يبلغ عدد كتب مكتبته ثلاثين ألف كتاب، ولا يبخل بما تحويه على أي باحث في أي مجال، بل يقدم المساعدة في البحث عن أي معلومة أو فكرة لمن يطلبها. مكتبته لا يمكن أن يعلوها غبار؛ بسبب كثرة روادها، من أفراد عائلته أو من زوارها والمستفيدين منها. عندما سألته مرة هل يحتاج إلى كل هذه الكتب، أجاب: ما لا أحتاج إليه منها قد يحتاج إليه غيري من رواد المكتبة. وعلاوة على حبه للكتب فإن الملّاك كتب وطبع سبعة عشر كتابا في مجالات متنوعة.

نحتاج إلى مثل هذه النماذج بالعشرات، إن لم يكن بالمئات، في كل مدينة، حتى يعود الكتاب إلى مجده السابق، والاهتمام به كما كان في العقود السابقة.



«رجل غير عقلاني»

عهود عريشي



يقول سارتر" الآخرون هم الجحيم" وسواءً كنا نتفق مع رأي سارتر هذا أم لا فالحال أننا نحن والآخرون تحت سقف كوكب واحد لا مفر لنا منهم ولا مفر لهم منا، حتى حين تضيق بك الأسباب لتجد في الآخر جحيماً لا يطاق ويجب التخلص منه مهما كانت دوافعك فلا تظن للحظة أنك ستفلت من هذا الفعل وستنجو من القدر، ووفق مبدأ "الآخرون هم الجحيم" كانت تسير حياة البطل في فيلم"Irrational Man/ رجل غير عقلاني" وهو أستاذ في الفلسفة ينتقل حديثاً إلى مدينة جديدة وجامعة جديدة، بعد أن مر بظروف عصيبة كانفصاله عن زوجته ووفاة أقرب أصدقائه بشكل مأساوي في حرب العراق، فيبدأ بالشعور بفقدان تام لمعنى الوجود والانفصال عن الواقع المر الذي يعيشه بإدمانه على الكحول والشرب طوال الوقت حتى تلك الأوقات التي كان يعطي فيها دروسه في الجامعة، رجل متدهور نفسياً بشكل مريع ويبدو ذلك على هيئته وكلامه التشاؤمي وطريقة حياته الباهتة، تحاول جارته في السكن التقرب منه في محاولة لجذب انتباهه إليها للدخول في علاقة حميمة معها إلا أن تلك المحاولة كذلك باءت بالفشل حين صارحها أنه غير قادر على ممارسة الجنس من مدة طويلة، منذ فقد طعم ولذة كل الأشياء في الحياة وكان الجنس أحدها، يتعرف أستاذنا الجامعي على إحدى طالباته بعد أن يجد في ورقتها البحثية ما يجذب انتباهه، لتقع الطالبة في حبه فوراً وتنبهر بهذا الرجل البائس والغامض مع كونه متهاوٍ وغير قابل للنهوض، ورغم كونه حريصاً على بناء حائط الصداقة بينهما إلا أنها كانت تندفع إليه يوماً بعد يوم لتجد نفسها مغرمة به تاركة رفيقها وغير آبهة بكل ما يقال من شائعات عن أستاذها الذي تحب، وبرغم حياته المضطربة والفوضوية التي حاولت مراراً مساعدته في ترتيبها أو تحريك ركودها إلا أن جهدها كله كان يتبخر في كل مرة، وتأكدت من ذلك حين أصرت على اصطحابه إلى حفلة مع أصدقائها لتتفاجأ به يحمل مسدساً به رصاصة واحدة ليجازف أمام الجميع بمعرفة نسبة احتمالية أن تقتله الرصاصة دون أن يرف له جفن، بل وكان يتمنى بعمق أن تكون الرصاصة من نصيبه! لم تكن الفلسفة منقذاً جيداً لأستاذها من يأسه، ولم تكن مقولات هايدجر وكانط وغيرهم تعني له أكثر من هراء يكرره من أجل أن يحصل على مرتبه الشهري، وفي إحدى المرات التي خرج فيها لتناول الغداء مع صديقته دار حوار مثير في الطاولة المجاورة، هذا الحوار الذي يوشك بعد قليل أن يغير حياة أستاذنا للأبد.

كان الحوار يدور حول امرأة فقدت أطفالها بحكم جائر من قاضٍ متضامن مع طليقها الذي لا يقوم برعاية أطفالها كما يجب، وكانت تبكي بحرقة وتتمنى أن يموت القاضي بالسرطان قبل جلسة المحكمة القادمة، نزل هذا الكلام على قلبه كالوحي، بل كاليقين، ولملم شعث روحه ووجد لها المعنى، وبدأ يحدث نفسه: بأن التمني بأن يصاب القاضي بالسرطان لن يجدي إنما ومن العدل أن يقوم أحدهم بسحق هذا الصرصار من أجل هذه السيدة الحزينة، ولم لا يكون من يفعل ذلك من أجلها هو أنا؟

وبدأت الحياة تدب في أيامه الميتة وبدأ يستعيد إحساسه الملون بالأشياء مثلما كان، بل وربما أكثر بكثير من السابق، بمجرد أن بدأ يخطط لفعل هذا الأمر من أجل امرأة لا حول لها ولا قوة، وجد في نفسه منقذاً ومخلصاً، واستعاد المعنى لحياته، وتوهج من جديد، بينما يراقب القاضي ويفكر في اللحظة المناسبة للانقضاض عليه وتخليص البشرية من شرير واحد على الأقل سيجعل العالم مكاناً أفضل، وبدأ في التخطيط لهذه الفكرة الخطيرة وكان البعد الإبداعي لوضع الخطة وشدة الخطورة فيها تجعل من الأمر أكثر جاذبية بالنسبة له، وبسبب امرأة مجهولة نام كرجل مخلص واستفاق ورأسه مزدحم بالخطط والطرق التي ستمكنه من تخليص العالم من قاض غير نزيه وطفيلي لا أهمية له، أصبحت الحياة في عينيه جميلة وتستحق أن تعاش، الطعام أصبح أشهى والاستيقاظ المبكر بنشاط لاستغلال كل لحظة في اليوم هو شعاره، عادت إليه حيويته ونشاطه واستعاد ما فقده منذ أعوام، ولأول مرة يشعر أنه حُر تماماً من أي قيد وباستطاعته أن يقرر ما الذي يريد أن يفعله، حتى لو كان ذلك قراراً بالقتل!!

يقوم بذلك بالفعل وبشكل متقن جداً ثم يستمتع لأبعد حد بعد ذلك بانتشار خبر وفاة القاضي والضجة التي يحدثها الخبر، والأحاديث في كل مكان حول سبب وفاته، وبينما هو في قمة شعوره بالانتصار تكتشف حبيبته تورطه وتصارحه بذلك، وفي هذا المشهد يمكنك أن تلمس اختلاف المعنى الأخلاقي كلياً لدى البشر. من وجهة نظره هو قام بخدمة إنسانية لسيدة مظلومة؛ خاصة وأن القتيل كان وحيداً غير متزوج ولا أبناء لديه وهذا يعني أن موته لن يكون فيه ضرر على أحد، ومن وجهة نظرها القتل هو القتل أياً يكن مبرر ذلك ودوافعه لن يلغي بشاعته وفظاعته، وبرأيي تكمن عظمة هذا الفيلم في هذا المشهد بالذات؛ لأنك ستصبح شريكاً لهم في الحوار وستبدأ بمراجعة افكارك، وسيكون لك رأي حول أخلاقية هذا الفعل، وغالباً ستجد نفسك متحيزاً لرأي التلميذة صاحبة الضمير الحي وستنتصر لها ومعها كذلك في نهاية الفيلم، المعضلة التي فاتت "لوكاس" أنه على وشك الإقدام على تغيير كبير في طريقة تفكيره بالكامل لأن الجريمة الأولى لن تكون سوى بروفات بسيطة للجرائم التي تليها، وسيصبح القتل هو الحل الأفضل للمشكلات التي ستواجهه مستقبلاً، وسيظهر ذلك في نهاية الفيلم حين تفكر تلميذته "جيل" في تسليمه للشرطة بعد أن عرفت حقيقته فسيكون الحل الأول لهذه المشكلة هو التخطيط لقتلها هي أيضاً بطريقة تظهر وكأنها مصادفة، ولأنه لا مكان للصدفة في هذا الكون فقد كان الموت هذه المرة من نصيبه ووفقاً للخطة التي وضعها بنفسه يا للقدر!!

الفيلم من انتاج عام 2015 ولا استغرب أنه من إخراج وتأليف "وودي آلن" بطولة كل من "جواكين فينكس" و"إيما ستون".

وهو من الأفلام التي تحرج عقل المتلقي وتجعله أمام منعطفات فكرية، الحوارات في الفيلم جميلة وعميقة والفيلم يقع في ساعة ونصف تقريباً ويستحق المشاهدة.

متابعات

تقديرًا لإبداعها وعطائها الموسيقي والثقافي..

منح الجنسيّة السعوديّة لهبة القوّاس.

كتبت ماجدة داغر

بقرار سامٍ، مُنحت رئيسة المعهد الوطني العالي للموسيقى في لبنان الدكتورة هبة القوّاس الجنسيّة السعوديّة، تقديراً لعطاءاتها الموسيقيّة والثقافيّة، ولكونها تُعدّ إحدى أبرز الكفاءات في الوطن العربي، ورائدة الأوبرا العربية، ومن أهمّ المؤلفين وأساتذة التأليف الموسيقي والغناء الأوبرالي عربيّاً وعالميّاً. وقد عرف عن القواس حبها وارتباطها بعلاقة وثيقة بالمملكة وبالوسط الثقافي السعودي، وتمتد هذه العلاقة لأكثر من ثلاثين سنة زارت خلالها مناطق المملكة من شمالها إلى جنوبها. والجدير ذكره إنّ القوّاس تم اختيارها عام 2018 لتقدم أول حدث أوركسترالي ثقافي أوبرالي يقام في تاريخ المملكة العربية السعودية، حيث قدمت حفلها الموسيقي الكبير على مسرح جامعة الأميرة نوره.

حظيت تجربتها الموسيقية الثقافية الغنائية باهتمام عالمي لما تمثّل من أبعاد علمية حضارية معرفية، ورؤية متقدمة مستقبلية على مستوى صناعة الموسيقى. وتم اختيارها عام 2011 المؤلفة الموسيقية المعاصرة على قيد الحياة لتعزف موسيقاها أهم أوركسترا في العالم، أوركسترا (Concertge-(bouw الملكية بحضور ملكة هولندا. كما عزفت موسيقاها أوركسترات عالمية عديدة منها البولشوي، وأوركسترا لندن السمفونية، ووقفت على أعرق المسارح منها مسرح الأوبرا الوطنية الفرنسية – الباستيل كأول مؤلفة موسيقية عربية.



حازت القواس جوائز عالمية مرموقة منها: أفضل مؤلف موسيقي معاصر من مهرجان كراكوف للتأليف الموسيقي عام 2000، وسام السلطان قابوس الذهبي للثقافة والعلوم والإبداع 2007، مدالية دار الأوبرا السلطانية/ مسقط 2012، الوسام الذهبي من ملك البحرين 2010، وتمّ إصدار طابع باسمها وصورتها في لبنان عام 2003، وغيرها من الجوائز والتكريمات.

تتحدّر القوّاس من عائلة سنيّة عريقة من مدينة صيدا، و تعود جذورها الأصليّة للحجاز وتحديداً إلى منطقة مكّة المكرّمة.

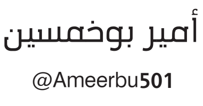
يذكر أن القوّاس شاركت في حفل الاستقبال، الذي أقامته السفارة السعوديّة في لبنان، بمناسبة اليوم الوطني السعودي، وذلك بصفتها مواطنة سعودية.



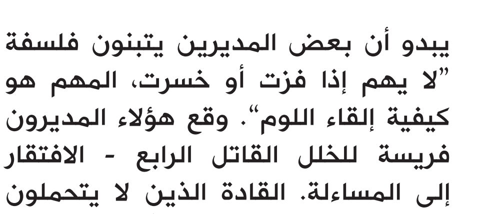
مقال



أمير بوخمسين
@Ameerbu501



كن مسؤولاً.



يبدو أن بعض المديرين يتبنون فلسفة "لا يهم إذا فزت أو خسرت، المهم هو كيفية إلقاء اللوم". وقع هؤلاء المديرون فريسة للخلل القاتل الرابع - الافتقار إلى المساءلة. القادة الذين لا يتحملون المسؤولية الكاملة عن أداء مجموعة العمل محكوم عليهم بالفشل.

من ناحية أخرى، يتعرف القائد المسؤول بشدة على المجموعة لدرجة أن نجاح مجموعة العمل يساوي النجاح الشخصي. ويضع القائد المسؤول أهداف المنظمة قبل الطموحات الشخصية ويضع رفاهية المنظمة بأكملها قبل إدارته، حيث يقوم القائد المسؤول بأشياء قد لا يكون لها مكافأة فورية، لكنه يفعلها لأنها الشيء الصحيح الذي يجب القيام به وسيساعد المنظمة على المدى الطويل.

ماذا يجب على القادة أن يقوموا به في تعاملاتهم مع المجموعات التالية:

السلوك مع المرؤوسين: يتولى القادة المسؤولون المسؤولية الكاملة عن المجموعة، ولا يتجنبون القرارات أبدًا من خلال الرغبة في البقاء "أحد أفراد المجموعة"، ويصرّون على أن يرتقي الأفراد إلى مستوى مسؤولياتهم.

إنهم على استعداد لإنهاء خدمة الموظفين ذوي الأداء الضعيف عند الضرورة، مدركين أن أداء المجموعة أكثر أهمية من تهدئة مشاعر شخص واحد. لا يتردد القادة المسؤولون في تحمل اللوم عن الإخفاقات، لكنهم لا يفشلون أبدًا في إرجاع الفضل في العمل عالي الجودة إلى أصحابه. إنهم يدعون المرؤوسين يقدمون عروضهم التقديمية حول نجاح الفريق إلى كبار المديرين التنفيذيين، لمنحهم الخبرة وتعريف الآخرين بهم.

السلوك مع الإدارة العليا: يقبل القادة المسؤولون النقد على الأخطاء. حيث يحمون مجموعتهم من النقد المفرط، ويضمنون بإصرار أن المجموعة تلبي توقعات الإدارة العليا. وفي الظروف التي يتم فيها تعليق فريق العمل بسبب التردد الإداري، يجب على القائد المسؤول في بعض الأحيان أن يتحمل المخاطرة ويضغط على المديرين التنفيذيين لاتخاذ خيارات في الوقت المناسب.

السلوك مع المجموعات الأخرى: لا يسمح القادة المسؤولون لأي شيء بالسقوط بين الشقوق من عند مجموعتهم أو الإدارات أو الموردين أو العملاء الآخرين. وبدلاً من هز أكتافهم والقول: "إنها ليست مسؤوليتي"، يبادر القادة المسؤولون القول: "إذا لم يكن ما نسي هو من المسؤوليات الواضحة لشخص أو مجموعة أخرى، فنحن مستعدون لتحمل مسؤوليتها".

تحمل المسؤولية يعني الاستعداد للقيام بما يلي:

•تحويل طريقة تفكيرك: فكر بطرق جديدة حول مسؤوليتك. ضع الصورة الكبيرة في الاعتبار. تصور طرقًا للوصول بالمنظمة إلى حيث يجب أن تكون.

•تحمل المسؤولية: لست بحاجة إلى تحمل المسؤولية عن كل حدث سيء، ولكن عليك تقييم ما كان بإمكانك فعله لمنع أي إخفاقات بصدق. وقم بمدح موظفيك بحرارة، ولا تفوت أبدًا فرصة لإخبار الآخرين بالعمل الجيد الذي يقوم به الأشخاص من حولك.

•تذكر أنك الرئيس: في بعض الأحيان الأمر متروك لك للقيام بالشيء الذي لا يحظى بشعبية، وقد تحتاج إلى فصل العمال غير المنتجين أو دفع الناس إلى القيام بعمل أفضل. فمن المهم أن تكون فعالاً بدلاً من أن تكون محبوبًا.

•

"الإدارة ليس لها سلطة. الإدارة ليس لديها سوى المسؤولية ".

— بيتر إف دراكر

متابعات



معرض الرياض الدولي للكتاب..

احتفاء باليوم العالمي للترجمة بندوة حوارية وأربع ورش عمل.



اليمامة -خاص

احتفى معرض الرياض الدولي للكتاب 2024، الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة، باليوم العالمي للترجمة، حيث خصص خمس فعاليات ضمن برنامجه الثقافي، تناولت عددًا من الموضوعات المتعلقة بالترجمة.

وانطلقت الفعاليات بورشة عمل بعنوان «جودة الترجمة السمع بصرية في الأعمال السينمائية»، قدمتها الدكتورة عبير القحطاني عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث ركزت الورشة على أهمية الترجمة السمع بصرية في ضمان تجربة مشاهدة متكاملة وشاملة للجمهور مع مراعاة الفوارق العمرية في الترجمة من صغار السن إلى الأشخاص البالغين، كما جرى استعراض عناصر الترجمة، مثل دقة النصوص والتزامن المثالي مع الحوار، ووضوح الخطوط وسهولة القراءة، وأهمية الترجمة الثقافية في نقل المعاني بين الثقافات المختلفة.

وخلال ورشة العمل الثانية التي حملت عنوان «الترجمة الفورية: كيفية التعامل مع المصطلحات المتخصصة»، استعرض عضو الاتحاد الدولي للمترجمين المعتمدين، الأستاذ مازن الحربي، مهارات المترجمين الفوريين وكيفية تغلبهم على التحديات التي تواجههم، وأهم تحديات الترجمة الفورية، مشيرًا إلى المشكلات الفنية المتعلقة بالمعدات والأجهزة الصوتية والسمعية مثل الضوضاء أو تداخل الأصوات أو ابتعاد الميكروفون عن المتحدث، وتجهيز قمرة الترجمة.

وناقش الأكاديمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومستشار العلاقات الدولية الدكتور عبدالرحمن الشبيب، في الورشة الثالثة «أثر التقنية الحديثة في الترجمة»، الذي أكد من خلالها، أن المترجمين يواجهون اليوم منافسة شرسة من برامج الترجمة الآلية، وتلك المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، في ظل انفتاح العالم ثقافيًا وانتعاش الحاجة للوصول إلى المعرفة وتبادل المحتوى العالمي، فيما أكدت المترجمة والمستشارة في الإنتاج والتواصل المعرفي نهى الحجي، أن المجالات كافة تشهد اليوم تطورات متسارعة ناجمة عن الانفجار المعرفي والتقني الذي أسهم في دخول مجال الترجمة إلى عالم «الترجمة الذكية» القائمة على مزيج من قدرات البشر وقدرات الآلة، وذكاء الإنسان والذكاء الاصطناعي.

وقدمت المترجمة السعودية عزة الغامدي، ورشة العمل الثالثة بعنوان: «الترجمة في المجال السياحي»، بينت خلالها أهمية الترجمة السياحية في المملكة، في ظل حضور السياحة ضمن ركائز رؤية السعودية 2030، واستهداف الوصول إلى 100 مليون زائر للمملكة في عام 2030م، مشددة على أهمية الترجمة السياحية مع النمو الهائل لقطاع السياحة في المملكة وحول العالم، مبينة ما تمثله الترجمة من قيمة وضرورة في نقل الصورة الصحيحة عن الدولة، وتوصيل تراثها وثقافتها وتاريخها للسياح بشكل سليم.

واختتمت الفعاليات بندوة حوارية نظمتها جمعية الترجمة، حول «الترجمة وصناعة الهوية الوطنية»، تحدث فيها كل من رئيس قسم الترجمة بجامعة الأميرة نورة الدكتورة فادية الشهري، والباحثة في الترجمة السمع بصرية عبير الفيفي، وأدارتها أستاذة الأدب الإنجليزي الدكتورة مشاعل الحماد، حيث أوضحت الشهري أنه من دون الترجمة لا يمكن للهوية أن تتحدث عن نفسها، معتبرة الترجمة المحرك الأساسي للهوية ولسانها، مبينة أن أبرز تحدٍّ يواجه المترجم هو ألا يكون ملمًا باللغة ولا بثقافة مجتمعه.

بدورها، قالت عبير الفيفي، إن على المترجم ألا يكتفي بلغتين، بل عليه فهم اللغة التي ترجم منها ولها وكيفية التعامل مع المشكلات الناتجة عن الترجمة، وتعزيز الهوية الوطنية عبر الثقافات.

وأكد المتحدثون ضرورة استثمار التقنية للوصول إلى الشعوب الأخرى والتركيز على المحتوى السمع بصري، داعين إلى عدم الاكتفاء بالترجمة للغة الوحيدة، وإلى الانتقائية في اختيار الأعمال الصالحة للترجمة، والتعامل الممنهج مع وسائل الذكاء الاصطناعي، واعتزاز الشباب والشابات بالهوية الوطنية».

ويُقدم معرض الرياض الدولي للكتاب، الذي تتواصل فعالياته حتى 5 أكتوبر، برنامجًا ثقافيًا ثريًا يتضمن أكثر من 200 فعالية تناسب جميع الأعمار، وتشمل العديد من الندوات والجلسات الحوارية، والمحاضرات والأمسيات الشعرية والعروض المسرحية وورش العمل يقدمها نخبة من الأدباء والمفكرين والمثقفين السعوديين والعرب والدوليين، وتناقش موضوعات مختلفة في شتى المجالات.

متابعات



«كتاب الرياض» يستضيف ندوة جمعت نجمي الكرة السعودية..

سامي الجابر: الرقم ٩ مرتبط بماجد عبدالله وشارة القيادة مسؤولية مضاعفة.



اليمامة - خاص

احتضن مسرح معرض الرياض الدولي للكتاب 2024، ندوة حوارية بعنوان "ليلة الرقم ٩"، بمشاركة قائدي المنتخب السعودي الكابتن ماجد عبدالله، والكابتن سامي الجابر، وأدارها الإعلامي عبدالله الدرويش، وذلك ضمن البرنامج الثقافي للمعرض الذي دشنته هيئة الأدب والنشر والترجمة تحت عنوان "الرياض تقرأ".

وبدأ اللقاء بمحاولة مدير الجلسة معرفة أسرار اختيار النجمين للرقم ٩، ليوضح الكابتن ماجد عبدالله أنه لم يكن مهتمًا بالرقم منذ البداية، حيث كان يحاول حثيثًا إثبات ذاته بين نجوم الفريق، وبعد مدة ليست بالقصيرة، نجح في أن يكون نجمًا لمباريات حاسمة لنادي النصر، لينال بعدها شرف الانضمام للمنتخب السعودي.

فيما أكد الكابتن سامي الجابر على أن الرقم ٩ كان وما زال مرتبطًا بماجد عبدالله، لافتًا إلى أنه شارك بعدة أرقام مختلفة، منوهًا بأن الرقم لا يشكل أهمية كبيرة عند كثير من اللاعبين، برغم قيمته أحيانًا، كما هو الحال مع الرقم ٩ بالنسبة للمهاجمين.

وعن استشعاره للنجومية في البدايات وتأثيرها؛ قال الكابتن ماجد عبدالله، إن الأمير عبدالرحمن بن سعود كان قد استشف لمعان نجومية ماجد، وطمأنه بأنه سيكون أحد نجوم المملكة، وفعلًا نجح في أن يكون هدافًا لناديه والمنتخب، وتنقل سريعًا في مختلف الفئات السنية بالمنتخب.

واستدرك قائلًا: "النجومية الحقيقية للاعب تكون خارج الملعب، وليس في التسعين دقيقة التي يشارك فيها، كما أنها تظهر عند الخسارة أكثر من الفوز، فالكل سعيد عند الانتصار لكن النجم هو الذي يعرف التعامل مع لحظات الخسارة".

الأمر الذي أكد عليه الكابتن سامي الجابر، لافتًا إلى أن هناك كثيرًا من النجوم الذين زاملوه وكانوا أفضل منه لكنهم لم يستمروا لأسباب عديدة، مشددًا على أن حياة اللاعب خارج الملعب تشكل جزءًا كبيرًا من حياته في المستطيل الأخضر، والبداية تكون بالانضباط في مختلف مناحي الأمور المرتبطة بالفرد، مشيرًا إلى أن البيئة المحيطة باللاعب قد تؤثر في مسيرته.

واختار مدير الحوار أن يسأل قائدي المنتخب عن قصتهما مع شارة القيادة، حيث أوضح الكابتن ماجد عبدالله أنه تخلى عن شارة القيادة لزميله صالح النعيمة، منوهًا بأنه لم يكن يهتم لأمر الشارة، إلا أن حمله لها في مونديال 1994م كانت له دلالة خاصة وقيمة كبيرة في حياته الرياضية، إذ قادته ليكون أول لاعب في تاريخ السعودية تطأ قدماه أرض الملاعب في بطولات كأس العالم بعد خمس محاولات للتأهل لنهائيات كأس العالم.

واعتبر الكابتن سامي الجابر، أن شارة القيادة تحمل اللاعب مسؤولية مضاعفة، إذ يتوجب عليه الالتفات لأمور أخرى، وقائد المنتخب أحيانًا عليه أن يبحث عما يواجه زملاءه اللاعبين من الأندية الأخرى، وإيصال مشكلاتهم للإدارة.

يذكر أن برنامج معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٢٤م يضم مجموعة مُثرية من الندوات الحوارية وورش العمل التي تتناول موضوعات نوعية تشغل الشارع، بالإضافة إلى عدد من الجلسات النقاشية والأمسيات الشعرية، وذلك بمشاركة متحدثين سعوديين وعرب وعالميين، مما يثري تجربة الزوار ويحفز النقاش الفكري والحوار الثقافي.



متابعات

«كتاب الرياض» يناقش «الفكر العربي وتحديات الراهن».

اليمامة - خاص

شدد المفكر المغربي الدكتور محمد نور الدين آفاية، على أن الحديث عن الفكر العربي يجب ألا يختزل في الإنتاج النظري أو الأيديولوجي، مؤكدًا: أرى شخصيًا أن الفكر العربي يشمل كل مجالات التعبير والكتابة والإبداع التي يقوم بها كل متخصص في مجاله، وفي حقله الخاص، فالشعراء مفكرون، والروائيون مفكرون، والسينمائيون مفكرون.

جاء ذلك في ندوة "الفكر العربي وتحديات الراهن" المنعقدة ضمن البرنامج الثقافي لمعرض الرياض الدولي للكتاب 2024، الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة تحت شعار "الرياض تقرأ".

وقال آفاية: "الفكر العام العربي إذا أردنا أن نعطيه بعده الحقيقي، علينا أن ننتبه إلى أن له تأثيرًا كبيرًا في النفوس وفي المتخيل وفي الوجدان وفي الناس"، مجددًا التأكيد على أن الفكر العربي هو جميع الحقول المختلفة التي يتوافر فيها شرط عامل الإبداعية والتجاوز والخروج عن المألوف إذا صح التعبير، مشددًا على أهمية الفنان في القدرة على الإبداع والتأثير في المتلقين، سواء كانوا جمهورًا متخصصًا أو غير ذلك.

وقال الفيلسوف والباحث والكاتب والأكاديمي الموريتاني الدكتور عبدالله السيد ولد أباه: "عندما نتحدث عن الفكر العربي هناك أسئلة جوهرية تطرح، مثل: ما خصوصية هذا الفكر؟ ما اهتمامات هذا الفكر؟ ما مرجعياته؟ ما مقوماته النظرية؟ إلى آخره، إجمالًا يمكن أن نقول إن الفكر العربي هو هذه الحركة الثقافية الواسعة التي برزت في إطار سؤال الإصلاح والنهوض والتحديث، وهي الأسئلة الجوهرية الكبرى التي شغلت النخب الثقافية العربية من القرن التاسع عشر وطيلة القرن العشرين".

وأضاف: "الفكر العربي هو هذا الجانب الفكري من الثقافة العربية الذي اهتم بأسئلة الإصلاح والتحديث والنهضة والتجديد لمختلف تيارات هذا الفكر واتجاهاته، وهي متعددة ومتنوعة".

وتداخل الدكتور محمد نور الدين، معتبرًا أن الحديث عن صيغة الفكر العربي هو حديث إشكالي ومتشابك وواسع جدًا، متسائلًا: هل هذا الفكر الذي لدينا عربي؟ بماذا يتميز؟ ما مقوماته؟ من أين ينطلق؟ هل حديثنا عن الفكر العربي مرتبط بماضيه أم بالماضي القريب، أم بالفكر العربي في الزمن الراهن؟".

وتابع قائلًا: "هناك ساحات عربية منتجة لهذا الفكر، وهناك ساحات عربية تساهم بقسط أقل في حركية هذا الفكر إلى آخره"، وتساءل: "ما المبررات التي تسعفنا في نعت الفكر الذي ننتجه عندنا بأنه عربي؟ هل لأن ما ينتجه نيتشه يكتبه بالعربية؟ وهل المثقفون العرب والمفكرون العرب الذين لا يكتبون بالعربية ينتمون إلى هذا الفكر أم أن لنا معالجة خاصة بهم؟".

ورأى الدكتور عبد الله السيد، أن هناك إنتاجًا فكريًا مكتوبًا بلغات أجنبية كتبه عرب، مضيفًا: "ومن منظور اهتمامات المجتمع العربي يكفي أن نشير إلى أنه لا أحد يجهل مكانة محمد أركون مثلًا اليوم في حركة الفكر العربي، وهو الذي كتب كل ما كتب باللغة الفرنسية، وهناك أمثلة أخرى".

وتابع: "الفكر العربي هو أساسًا الذي كتب بلغة عربية، ومنظور الأسئلة والإشكالات والقضايا



المطروحة على العرب وعلى المجتمعات العربية وعلى النخب الثقافية العربية"، مستدركًا: "لكن هذا لا يعني أن هذا الفكر لم يتفاعل مع نوعين من الخطابات، الخطاب الاستشراقي الذي كتبه غربيون ولكنه يتعلق بقضايا إما في تاريخ الثقافة العربية أو تاريخ المجتمعات العربية أو قضايا الفكر العربي إجمالًا، أو حتى الكتاب الذين ينتمون إلى بلدان عربية ولكنهم كتبوا بلغات أجنبية، وهؤلاء أحيانًا يكون تأثيرهم قويًا وواسعًا في حركية الفكر العربي، حتى لو لم يكتبوا باللغة العربية".

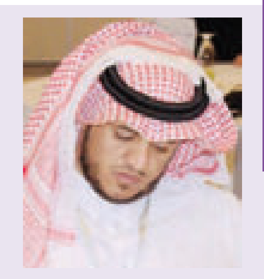
واستطرد قائلًا: "في اعتقادي أن هذين الخطابين، الخطاب الأوروبي الاستشراقي، والخطاب الفكري العربي المكتوب بلغة غير عربية، يندرجان في نطاق إشكاليات وأسئلة الفكر العربي".

وإجابة عن سؤال حول معاناة الفكر العربي من الانحسار؛ أوضح الدكتور محمد نور الدين، أن هناك أكثر من وجه لتناول هذه القضية والأزمة، مضيفًا: "بدءًا من خمسينيات القرن الماضي إلى اليوم أنتج المثقفون العرب والمفكرون العرب متونًا ونصوصًا ومشروعات تستحق كثيرًا من التقدير بالنسبة لمن يقوم بالتأريخ للأفكار، هناك مفكرون كبار أنتجهم المجتمع العربي وبعض البلدان العربية، ومن الصعب جدًا أن ننكر أو أن ننفي عنهم الصفة الإبداعية في مجالهم الفكري".

وتابع: "حينما نتحدث عن انحسار الفكر العربي هل الأمر يتعلق بحقول بعينها؟ مثلًا حينما نتكلم عن الفكر الأدبي، هناك غزارة وغنى كبير على مستوى الفكر الأدبي العربي، وإذا جئنا إلى الفكر الفلسفي العربي قد نجده تيارات ومدارس واجتهادات، إذن الأمر نسبي حسب المجالات والحقول، ولذلك أنا في ظني أن هذا الذي نسميه الفكر العربي في الأربعين والخمسين سنة الأخيرة أنتج فكرًا يستحق كثيرًا من الاحترام".

يذكر أن معرض الرياض الدولي للكتاب يعمل على توفير البيئة الحاضنة والداعمة للإبداع الثقافي، وتقديم منصة دولية متكاملة للمثقفين والأدباء والمفكرين والمبدعين، ويتيح لزواره من عشّاق القراءة والكتاب والمعرفة، لقاء عدد من أبرز الكُتّاب والمبدعين والأدباء والمثقفين ضمن تجربة ثقافية ومعرفية فريدة ومتكاملة.

كلمة



بدر الروقي

إيجابيتك

داخل ذلك المســرح الممتلئ بكثرة الوجوه ، والذي يضجُّ بالحضــور الصـاخبِ ، والـزخمِ المتزايد ، وعند كلِّ فصل يمر عليك من فصوله التي وقعتْ عيناك عليها أو تلك المشاهد التي إسترق سمعك إياها .
تُشاهدُ أحداثاً تتشابه ، وكأنكَ قرأتهـا مُسبقاً ، وتعرفت على تفاصيل عرضها ، وحلَّلْتَ نهايتها قبل بدء بثِّها ، بل وصَـلَـتْ درجةُ تصورك لما هو أبعد من حيث يقينك بركاكةِ المحتوى ، وغثاثةِ السياق ، إلاَّ أنك تضطرَّ أنْ تحبس أنفاسك ، وتُكتِّف يديك ، وتروض غضب دفعك لتذاكر تلك اللحظات ، وفواتير ذلك الوقت المهدر، وعلى أي حال فالأمثلة كثيرة في هذا وأنا هنا أقصد (مجتمعنا) الذي أصبح مسرحاً حياتيا مُملاً، لكثير من التكرار والاستهلاك الممقوت ، وقد يوافقني في قراءة هذا المشهد الكثير ، فلسان حالهم كما قلتُ وفصَّلْـت، إلاَّ أنَّ هؤلاء الأفاضل يغيبُ عنهم ماهو أكثر أهمية! ألا وهو أنهم لن يصلوا يوما لدرجة الرضا، ونيل مقومات السعادة الداخلية إلاَّ (بالنظرة الإيجابية) لمثل هذه التصرفات، والصبر الداخلي عن تلك السلبيات وليس المقصود هنا (المجاملة) أو ما يُعرف(بجبر الخواطر) للفعل أو التصرف لا ، إنما قصدي هو مُعايشة العقول بإيجابيةِ حُسن النوايا وبذل اختلاق (العذر) طالما أنهم يعايشونهم تحت سماء واحدة، وفوق أرض واحدة ؛ فالعقول ليست على قدر واحد من حسن التصرف وإدراك التفاضل كما يتصور البعض؛ فينكّل هؤلاء(المدفعيون) بأنفسهم ،ويجلدونها بسياط الغضب حتى ولو كان الثمن صحتهم ، وراحة أذاهنهم على أقل تقدير .

*الفكرة *
كُنْ إيجابياً أينما حللتَ في مناسبة، أو عند أصدقاء، أو في زيارة زميل، أو بين أسرتك، وأنت تسافر بين تطبيقات العالم الإفتراضي، تأكَّد ليس كل شيء سيُعجبك ، واعلم أنَّ ما لايروق لك قد يروق لغيرك ، لم تخلق كل الأشياء في قمة التَّمام ، ولن يتوقف العالم عند تصوراتك؛ فاجعلْ من (إيجابيتك) راحةً لنفسك على الأقل.

المدونة





سالم بركات العرياني

في فناء المنزل

مستفيقا من الحلم الاخير
والنار والهجير...
قم من سباتك
ردد ما تبقى من أغنية الروح
لا ترحل في صمت هكذا
ولا تترك الباب دونك موصدا
قد هدمت جنبيه الجروح
لطالما صدحت في الافق
ورجعت خاوي الوفاض عند الشفق
فلا تترك للناي عذرا أن ينام
ولا لصغارك اللعب في عش جديد أخضر
كم تركنا الاغنام تجول في فنائك.. والأطفال الصغار
يلعبون بدوائك
كلهم قبلوا يديك ثم مالوا
إلى عطرك الجميل
ما أجمل ردائك
هل نسيت أختي في خمارها؟
إنها قادمة
تجتاز طريق الباب
تمر كالسحاب
قد زينها الحناء الجميل
وعود البخور والنقاب
إنها وافية (لعلي لا أبكيك لحظة غياب)
لا تترك الباب خلفك موصدا
دعينا نشم رائحة الريحان والياسمين...
ونقلب الطرف في وجه جدنا الجميل
وهو يردد القصص والروايات
ويلوذ بالصمت لحظة
مستفيقا من الحلم الاخير
والنار والهجير...



يضم 8 أركان مختلفة..

جناح الطفل في «كتاب الرياض» وجهة رئيسة للأسر.



اليمامة - خاص

يشكل جناح الطفل في معرض الرياض الدولي للكتاب 2024، الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة، عنصر جذب للأطفال والأسر، بما يضمه من أركان تقدم فعاليات مختلفة، بالإضافة إلى العديد من الإصدارات والمطبوعات المتخصصة في عالم الطفل التي تعرضها دور النشر المشاركة والمهتمة بأدب الطفل، ما جعل الجناح وجهة رئيسة للأسر.

ويستقبل جناح الطفل في المعرض زواره بأنشطة متنوعة لإثراء النشاط المعرفي والثقافي لدى الطفل وزيادة شغفه بالثقافة، حيث يُعد الجناح حاضنة للأطفال الذين تتروح أعمارهم بين 3 سنوات إلى 12 سنة، حيث يضم ثمانية أركان مختلفة هي: الطاهي الصغير، تصميم الأزياء، التحديات الأدبية، صناعة حكاية، الرسوم المتحركة، الفنون والتراث، براعم المرح، أحاجي جحا (غرفة المتاهة)، إضافة إلى مسرح الطفل، الذي يقدم عددًا من الأعمال المسرحية والثقافية والأمسيات الشعرية.

ويعد مسرح الطفل امتدادًا لما يتلقاه الأطفال في حياتهم اليومية، بأسلوب ابتكاري متطور ومحفز، ليستفيد منه جميع الأطفال طوال أيام المعرض.

وتتضمن فعاليات الطفل مسرحيات يومية، وبرامج وفعاليات تربوية جديدة تسهم في تنويع التفكير تجاه جودة حياة الطفل، وتشكل الورش التي تقام في الجناح منصة إبداعية يومية هدفها الأساس تنمية المواهب لدى أطفالنا.

كما يقدم جناح الطفل هذا العام أنشطة تعليمية ومهارية وورش عمل تسهم في تنمية قدرات الطفل الإبداعية، إضافة إلى فعاليات متنوعة بأساليب ترفيهية وأدبية تشجع على القراءة والتعلم الذاتي، كما تتضمن فعاليات جانبية تسهم في ترسيخ ثقافة القراءة.

ويتضمن الجناح منطقة أدب الأطفال واليافعين، حيث توجد دور نشر متخصصة في النشر للأطفال واليافعين تقدم قصص الطفل التي تركز في محتواها على مجموعة من القيم كقصة "أين جدتي؟" وقصة "على جناحي نعامة"، التي تناولت قصة القهوة السعودية، إضافة إلى "حقيبة الحقوق والواجبات" التي تقدم مفهوم حق الطفل وواجباته بأسلوب تعليمي، وقد نشرها الجناح تحت عنوان "كم أحبك" مشتملة على أنشطة، وبطاقات، بالإضافة إلى مجموعة قصص تساعد على التحفيز وتطوير الإرادة لدى الأطفال.



متابعات

في جلسة «قيادة خالدة الأثر»
بمعرض الرياض الدولي للكتاب..

الكاتب الأمريكي الشهير والتر إيزاكسون: السعودية تشهد ثورة تنموية في ابتكارات الطاقة المتجددة.

اليمامة - خاص

أشاد الكاتب الأمريكي الشهير والتر إيزاكسون، بنمو ريادة الأعمال في السعودية خاصة في قطاعات الطاقة والتنمية، لافتًا إلى الثورة التنموية التي تشهدها المملكة خاصة في الطاقة المتجددة والمتمثلة في تنامي عمليات الابتكار وانتشار الألواح الشمسية.

جاء ذلك في كلمته خلال الجلسة الحوارية "قيادة خالدة الأثر: دروس من أعظم عقول التاريخ"، التي أقيمت في ثالث أيام معرض الرياض الدولي للكتاب، الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة، والمقام بجامعة الملك سعود في المدة من 26 سبتمبر الجاري حتى 5 أكتوبر المقبل.

أدارت الجلسة الأستاذة ياسمين الخويطر التي أشارت في مقدمتها إلى مسيرة والتر إيزاكسون في كتابة السير الذاتية لشخصيات مهمة عالميًا، منهم وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كسينجر، والرسام الإيطالي ليوناردو دا فينشي، والرئيس السابق لشركة "أبل" ستيف جوبز، والعالم الألماني ألبرت أينشتاين، وكذلك بنيامين فرانكلين الذي يعد من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، وأخيرًا الملياردير الأمريكي-الكندي إيلون ماسك صاحب منصة "إكس" الأكثر تأثيرًا في وسائل التواصل الاجتماعي.

وتناول الكاتب الأمريكي الشهير مفهوم القيادة لدى أهم الشخصيات العالمية الذين كتب سيرهم الذاتية، مؤكدًا أنه استخلص تعريفًا لها بأنها جهد تعاوني قائم على الإبداع والابتكار ويمتلك مجموعة من القيم والأهداف.

وتحدث إيزاكسون عن ثورة الإبداع لدى أهم الشخصيات العالمية المبتكرة الذين يعتبرون قادة في مجالاتهم، والذين تناول سيرهم الذاتية وعايش بعضهم عن قرب، منوهًا إلى ضرورة توافر عدد من العوامل لتحفيز الإبداع عمليًا، منها الفضول ورغبة الاستكشاف والتفكير خارج الصندوق، وكذلك الشغف والتواضع مع التوازن والبساطة في الأداء، إضافة إلى تحديد المهام بدقة، وأن يكون العمل وفق قيم أخلاقية.

وتطرق الكاتب الأمريكي إلى مراحل الثورة الإبداعية عبر العصور، بدءًا من الثورة الفكرية والعلمية التي ظهر فيها بنيامين فرانكلين، ومن بعدها النووية التي عايشها أينشتاين، ثم الرقمية بالحضور القوي لستيف جوبز، وصولًا إلى الثورة الفضائية التي يقودها إيلون ماسك.

وقال الكاتب الأمريكي، إن أينشتاين تحدث عن الكون بدءًا من آدم، ولم يكن العالم الشهير أذكى أقرانه بل كان لديه فضول وخيال، وهو العامل الأهم والأبرز في قيادة الابتكار، وحكى أن والد أينشتاين أعطاه بوصلة، فوجد أن إبرتها كانت متجهة إلى الشمال دائمًا وفي أي موضع



وكان يتساءل عن السبب، ولديه الفضول للمعرفة، موضحًا أنه حاول استكشاف الآلات التي تعمل مع أبراج الساعات في سويسرا، وكيفية تحرك القطارات أسفلها ومقارنتها بتحركات آلات أخرى وأشخاص حتى وصل إلى أن الزمن نسبي.

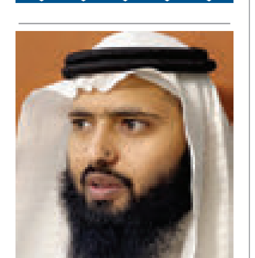
وأشار الكاتب الأمريكي إلى أن إيلون ماسك عندما اشترى موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" حاول الاستفادة من حجم البيانات الضخمة المسجلة عليه، ولاستكشاف الفضاء حدد أهدافه جيدًا بأنه يريد إرسال مهمات إلى كوكب المريخ، وبدأ بتفكير خارج الصندوق لم يخطر ببال دول كبرى بما فيها الولايات المتحدة، إذ أرسل آلاف الأقمار الصناعية إلى الفضاء وربطها بالإنترنت، ثم تحول إلى ثورة الذكاء الاصطناعي والتوظيف الأمثل للتقنيات والبرمجيات.

وأوضح الكاتب الأمريكي، أن ستيف جوبز وهو من رواد الثورة الرقمية حدد أهدافه جيدًا بأنه يريد إنشاء شركة للحاسبات الآلية، وكان إنتاج أجهزة "أبل ماكنتوش" طفرة في أجهزة الحاسوب مطلع التسعينيات، مشيرًا إلى شغفه بعملية الاستكشاف، وخلال لقاءاته معه اصطحبه إلى منزله القديم وبه ورشة والده الذي كان يعمل ميكانيكيًا لإصلاح السيارات، وشرح له كيف حفز والده الشغف في هذه الورشة، حتى أنه بعدما فكر في الإبداع ومع كل منتج بطريقة مبتكرة كانت تنتابه عواطف جياشة ويبكي تواضعًا.

ويُقام معرض الرياض الدولي للكتاب 2024 هذا العام تحت شعار "الرياض تقرأ" بهدف تعزيز مكانة المملكة الثقافية التاريخية والحديثة إقليميًا وعالميًا، ويتضمن العديد من الفعاليات والأنشطة الثقافية والفنية والترفيهية، ويقدم برنامجًا ثقافيًا ثريًا يتضمن أكثر من 200 فعالية تناسب جميع الأعمار، وتشمل العديد من الندوات والجلسات الحوارية، والمحاضرات والأمسيات الشعرية وورش العمل التي سيقدمها نخبة من الأدباء والمفكرين والمثقفين من السعودية، وعدد من دول العالم، وتناقش موضوعات مختلفة في شتى المجالات.

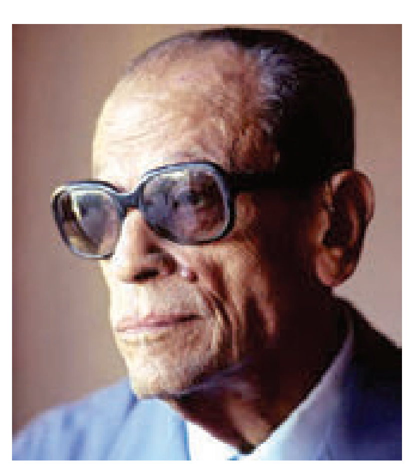
مقال

المكان.. والشخصية.. أيهما المؤثر؟



قايد بن فيصل الحارثي





عندما يتحدث الفلاسفة هل المكان يصنع الشخصية ام الشخصية تصنع المكان؟

تأتي الأجوبة متكاثرة، في بيان التعامل مع ماهية الإنسان من حيث طبعيّته، فتجد أنه يتأثر مع من حوله أو قل يؤثر فيه ما حوله، فمثلا حينما يتكلم الشخص وهو حزين يختلف عنه وهو سعيد، وحين يتكلم وهو في الظل يختلف عن حديثه وهو تحت لهيب الشمس، أيضا تؤثر عليه عوالم أخرى من وسائل توصيل وتواصل، نجد أيضا أن من يفكر وهو على القطار يكون فكره سريعا متجها لمنطقة واحدة، بينما من يفكر وهو في المساحات الكبيرة الجميلة يكون فكره أهدأ منه وأطول.

إذا فالمكان هو صانع الشخصية.

وعند النظر إلى الأدب العربي القديم، نجد شواهد ذلك حاضرة، وللعيان ناظرة، في شعرهم- وهو الأكثر-، وفي نثرهم – وهو الأقل-، بعكس المتأخرين الذين كَثُرَ في نثرهم وسردهم، وقل في نظمهم وشعرهم، ولكن لا أبرح هذا الأمر حتى أبين ملمحاً مهماً، وهو أن القدامى كانوا لا يتصنعون المكان، بخلاف المتأخرين فيتصنعون المكان مع معرفته ووجوده في الذاكرة؛ لسبب واضح وهو التنقل والمدنيّة العصرية التي تقتضي تطور العمران، فالمكان الذي ولد فيه، وبه ترعرع، وبين جنباته كانت مرابع الصبا، غير المكان الذي يعيش فيه الآن مع أولاده – الآن -، وهو مع ذلك يحن للمكان الأول، فالحب للحبيب الأول.

وفي أدب المعاصرين خلدوا كثيرا من الأماكن في أعمالهم الأدبية، وكونت لديهم فضاءً واسعا للكتابة، وفكرا فلسفيا في تدوينها، جعلت لهذه الأعمال رواجا واهتماما، فكانت صفحات بيضاء من الوصول للقلب، حديث الروح للأرواح يسري.

ومن الأعمال الأدبية المعاصرة التي صنعت الشخصية، ما سطره الأديب والروائي المصري الشهير نجيب محفوظ(1911-2006) فقد تعاطى الكتابة منذ الثلاثينات الميلادية واستمر حتى عام 2004م ، وكثير من أعماله قد تم إنتاجها سينمائيا ، وتلفزيونيا، ومن ناحية أعماله فهي قائمة على الواقعية الأدبية التي تقوم بتصوير الحياة، تصويرا واقعيا دون إغراق في المثاليات ، أو الخيال ، وإن كان محفوظ، يجنح إلى الخيال في بعضها، إلى أنها تتضح من سياقاتها، فهو يبين معنى دفيناً، وفي بعض مواضيعها تظهر فيه الوجودية الفلسفية ، ولا شك أن محفوظ درس الفلسفة تخصصا دراسيا، لكن تخلص من قيودها وكتب بقلم أدبي بما يمليه عقله وبما لديه من ذكريات مدفونة في الروح، استلهمت فن الكتابة الروائية لديه.

والأعمال التي تقوم على الخيال والتصنع للمكان والشخصيات والأحداث، أصدق منها ما يكون عن رصيد من الذكريات المشاهدة بالعين، أو المسموعة بالأذن - عند الحكواتيين من كبار السن من الرجال، والنساء ولهنّ في هذا الباب دربه وفن لا يخلو منهن زمان-، بمجموعهما تتكون ملكة الكتابة الصادقة النابعة من الروح، المنهله من الذاكرة، فسيكون نتاجا أدبيا قلّ مثيله – وهو نادر في كل زمان-.

ومن الأدباء الذين أثر فيهم العاملان – النظر والسماع- الأديب السعودي عبدالعزيز مشري(2000-1953م)، فقد نثر أعمالا من القصة القصيرة والرواية ، وكان يعالج الصدام الحداثي بين القرية والمدينة، وكان يسير على المدرسة الواقعية -فنيا- ، وتخرجه معه من عالمك إلى عوالم أخرى، واستطيع أن اسميه: سفير القرية، ومحامِ القرى ، بدأ أول أعماله بمجموعة قصصية (موت على الماء)، وله أيضا (أسفار السروي)، (بوح السنابل)،(الزهور التي تبحث عن آنية)(أحوال الديار)(جاردينيا تتثاءب في النافذة)، وفي الرواية له(الوسمية)(ريح الكادي)وكتب في سيرته الملهمة الكفاحية(مكاشفات السيف والوردة) وقام أصدقاؤه البررة بنشر أعماله مجموعة كاملةً.

مسافة ظل

خالد الطويل

لكل جيل ذاكرته.

هل يبني كل جيل ذاكرته؟ تنمو في بيئة ما ويكون لك أصدقاء في الطفولة، وأقران ربما تنتهي علاقتك معهم بمجرّد خروجك من الابتدائية، وقد تمتدّ للجامعة وسوق العمل؟

وفي مسرح الحياة الكبير يمضي معك أناس ليس بالضرورة أن يكونوا من أقرانك أو أقربائك، وربما جمعكم اهتمام واحد. المهمّ أنه مع توالي الأيام تمرّ بك الوجوه بين ردهات المدارس والمجالس ومنعرجات الحياة، لكنك تجد نفسك وفيًا لجيل يشاكلك وأقرب لروحك، تتحلّى بصحبته كما قيل:

خير الأخلاء من حلّتك صحبته
خيراً يزينك في الدُّنيا وفي الدين

أجلس في المقهى أحيانًا برفقة (جهازي المحمول) أو كتاب أحمله وفنجان شاي مديني منعنع، وبالكاد التفت لأنني عادة ما أكون مشغولًا إمّا في القراءة أو تحرير مقال أو حتى أروّح عن النفس قليلاً كما أفعل الآن.

هموم الناس في الحياة قد تتشابه أحيانا، فتجدهم يتحدّثون عن علاقاتهم الاجتماعية وظروفهم، وربما نظرتهم للحياة والأصدقاء إلا أنك تلمس لو ركّزت أنّ (لكل جيل ذاكرته) التي تتشكّل معه وفقًا لما يحيط به من معطيات.

وكما تشاهد في المقهى شبابًا يمتلئون بماء الحياة -رعاهم اللّه- يتهامسون في شجونهم، تسمع من بعيد قهقهات بعض كبار السن وهم يستردّون بعض ذكرياتهم ومواقفهم، المهم أن الحياة لا تتوقّف وتمضي قدمًا.

الحياة كما يعمرها الطموح والترقّي وحبّ الخير والعطاء لناسك ومجتمعك، وكما تعدّ القراءة من أكثر متعها الذهنيّة، هي تزهر كذلك بالأحبّة والأصدقاء يشاركونك الفرح، ويواسونك -لا سمح اللّه- عند كل كريهة.

أمّا الأجيال وإن تشابهت في همومها الحياتية العامة، لكنها تختلف بنظرتها للحياة وطريقة تفكيرها، والإنسان في ربيع العمر، وفي قمّة طاقته وحيويته سيكون إقباله أكثر ودهشته مشتعلة دائمًا، وإذا ما استثّمر تلك الطاقة المتوهّجة والروح المتوثّبة فحتمًا سيكون خير إضافة لمجتمعه ووطنه، وهو ما نلمسه اليوم في وجود طاقات شابّة رائعة تتسنّم مناصب قيادية من الرجال والنساء يؤدّون أعمالهم على أكمل وجه.

وفي خريف العمر تأتي الخبرة، والنظرة الفاحصة للأشياء، والإنسان مهما بلغ سنّه يتجدّد بالتجارب الجديدة والمعرفة، وإذا شحن نفسه بالقراءة المستمرّة فهو يضيف أعمارا إلى عمره. المهمّ أن يعرف الإنسان أين يضع قدمه.

للتوعية بفرط الحركة وتشتت الانتباه..

جمعية إشراق تصدر العدد الأول من مجلة «ركز».

اليمامة-خاص

أصدرت الجمعية السعودية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (إشراق) العدد الأول من مجلة (ركز)

وهي مجلة سعودية متخصصة نصف سنوية للتعريف باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وتلعب دوراً إعلاميا حيويا عبر المحتوى العلمي الموثوق به وتتيح للخبراء مساحة لطرح رؤاهم وتعد نافذة للتواصل مع المهتمين بالعمل التطوعي وخلق فرص تطوعية تصدر عن إدارة التطوع بالجمعية.

في صفحات ضيف العدد استضافت المجلة الأميرة موضي بنت خالد بن عبدالعزيز في حوار عن التطوع بصفتها من أبرز الشخصيات المحفزة للعمل التطوعي،ومن أبرز ما تحدثت به سمو الأميرة قولها: "إن غرس روح المبادرة للعمل التطوعي أمر مهم جدا في ترسيخ ثقافة العمل الخيري والتطوعي لدى الشباب منذ سن مبكرة، وهو بلا شك أمر يساهم في خلق مجتمع تكافلي ينظر إلى التطوع كركيزة أساسية من ركائز المجتمع. تضمن العدد أيضا عرض لبرامج جمعية إشراق المختلفة التي تتناسب مع الفئات العمرية المستهدفة والخدمات الطبية والنفسية المجانية واللقاءات التفاعلية لتقديم الاستشارات كما احتوى العدد على معلومات عن مشروع المسح الوطني لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه على مستوى المملكة والذي تضمن ثلاث مناطق هي الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية وشمل 862 مدرسة.

تضمن العدد دراسات ومقالات ولقاءات عن تشتت الانتباه وفرط الحركة.

يرأس تحرير ركز الأستاذ عبداللّه بن صايل المطيري وتشرف عليها أ. نوال بنت محمد الشريف ويتألف فريق التحرير من د. عبدالهادي العباد و د. فيصل السريع وأ. فوزية العبيدي.

اليمامة ضمن دعمها لمؤسسات المجتمع المدني والعمل التطوعي ،فإنها ترتبط بشراكة إعلامية مع الجمعية لنشر نشاطاتها وأخبارها.

يهدف ليكون من أفضل 10 مراكز عالمية..

بدء التسجيل للمحكمين في المركز الخليجي.

واس



فتح مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية باب القبول لدفعة جديدة تتضمن نخبة مختارة من المحكمين، والخبراء، وأمناء السر، من المؤهلين على أعلى درجة للانضمام إلى عضوية القوائم المعتمدة لهيئة التحكيم لدى المركز؛ بهدف أن يصبح مركز التحكيم التجاري لدول المجلس واحدًا من أفضل عشرة مراكز تحكيم في العالم. وأكد الأمين العام لمركز التحكيم التجاري الخليجي الدكتور كمال آل حمد، أن المحكمين والخبراء وأمناء السر المنتسبين له يتمتعون بعددٍ من المزايا الاستثنائية، من بينها الحصانة ضد أي إجراء قانوني، وشمول نطاق عملهم تسوية النزاعات للجهات الرسمية والمواطن بناءً على الاتفاقية الاقتصادية لدول مجلس التعاون، وإصدار أحكام نافذة وملزمة غير قابلة للطعن خلال مدة أقصاها 100 يوم، إضافة إلى انضمام العضو في القائمة المعتمدة لموقع المركز الإلكتروني، وتعميم القوائم على وزارات العدل بدول مجلس التعاون. وقال: نحن نسعى لاستقطاب أفضل الكفاءات العالمية في مجال التحكيم، وذلك من خلال إنشاء بيئة عمل متميزة تتيح للمحكمين الفرصة للتطور والتدريب المستمر، ونلتزم أيضًا بتوفير المصادر اللازمة لتنمية مهارات المحكمين وتمكينهم من أداء عملهم بكفاءة وفعالية. وأضاف، هدفنا الطموح هو أن يصبح مركز التحكيم التجاري الخليجي واحدًا من أفضل عشرة مراكز تحكيم في العالم، ونعمل جاهدين لتحقيق هذا الهدف من خلال تطوير القدرات وصقل المهارات والخبرات اللازمة، وتحسين جودة الخدمات المقدّمة، وتعزيز سمعة المركز على المستوى العالمي. وأشار الدكتور آل حمد، إلى أن فتح الباب أمام المحكمين والخبراء وأمناء السر يأتي كخطوة على طريق تحقيق رؤية المركز المتمثلة في تقديم تجربة تحكيم دولي متقدّم يساعد في فض المنازعات بأفضل الطرق، والإسهام في دعم القطاع التجاري وجذب الاستثمارات الأجنبية، وذلك من خلال توفير وسيلة ناجحة وميسرة للفصل في النزاعات التجارية وفق أطر دولية، والارتقاء إلى أفضل الممارسات الحديثة والمعاصرة في مجال التحكيم.





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما مكانة الأخلاق والقيم؟

ج - قال الله تعالى {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} سورة القيامة:4، فالله سبحانه وتعالى وصف نبيه -عليه الصلاة والسلام- بالخلق العظيم، وهذا دليل على مكانة الأخلاق في دين الإسلام.

وفي الصحيحين (البخاري 3861 ومسلم 2474) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قول أخ أبي ذر -رضي الله عنهما- في وصف رسولنا -عليه الصلاة والسلام- (رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ).

وفي مسلم (771) عن علي -رضي الله عنه- أن من دعاء النبي -عليه الصلاة والسلام- في صلاته (وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ).

فالأخلاق الحسنة هي (القيم) التي تقوم عليها الأمم وتتمسك بها، وكما قيل :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والأخلاق السيئة التي يدعوا الرسول -عليه الصلاة والسلام- ربه -عز وجل- صرفها عنه هي سبب دمار الأمم والشعوب.

وكما قيل:

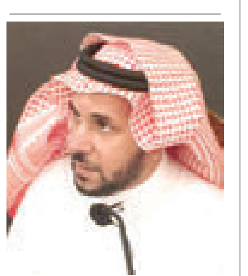
وإذا أُصِيبَ القومُ في أخلاقِهم
فأقمْ عليهم مأتماً وعَوِيلاً

وفي بلادنا -حرسها الله- تحرص دولتنا المباركة على الحفاظ على قيمها العربية والإسلامية وفقاً للمادة 10 من النظام الأساسي للحكم، وفي الخطاب الملكي السنوي في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة التاسعة لمجلس الشورى أكد سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -سلمه الله- على حماية هويتنا والقيم (الأخلاق الحسنة) في ظل مسارات بلادنا التحديثية والتنوعية لما قال -رعاه الله- (ونؤكد أنه بينما نمضي في مسارات التحديث والتنوع؛ فإننا حريصون أشد الحرص على حماية هويتنا وقيمنا، التي هي امتداد لمسيرة أجدادنا وآبائنا، وهي صورتنا الثاقبة في العالم أجمع)اهـ. حفظ الله لنا ديننا وقيمنا وولاة أمرنا وبلادنا الطيبة -آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير





د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

من صنع الحساء؟

يتحدّث التطوريون بعمق عن الحياة البيولوجية بدءا من الجذور الأولى، ويؤلفون بين الذرات والجزيئات، مكتشفين البنية الأولى في الخلية، وتلك لعمري من إعجاز الخالق؛ لكنهم يستنكفون من ذلك فيقفون عند سؤال الحياة الرئيس يلفون ويدورن بمصطلحات مجازية، كزعمهم أن ثمة فقاعات أولى هي التي كوّنت الحياة في الخلية وأنتجت ما يسمّى بالتمثيل الغذائي، لكنهم يبقون عالقين في سؤال الحياة الأول، هذا السؤال الذي عجزوا عن تفسيره علميا وطافوا حوله كما تطوف الذرات داخل الخلية.

الغريب أنهم يطرحون ذلك بوصفه مسلّمة علمية غير قابلة للدحض وأن العلم قد فرغ منها وانتقل إلى مرحلة التطور بكل يسر وسهولة رغم جدلهم العريض حول ذلك، لكنهم استجابة لنموذجهم العلمي المادي يتغافلون عن السؤال بدعوى أنه تمت الإجابة عليه علميا بمجرد فقاعات هي في نظرهم بداية الحساء الكوني، لكنهم لا يجيبون على سؤال من صنع هذا الحساء؟ من بثّ فيه روح الحياة؟ ومن أولاها عناية في هذا التصميم الذكي من الذرة إلى المجرة، إلى هذا البناء الجمالي البديع والتطور المستمر المغروس في بنية التماثل؟

نظريا تبدو نظرية التطور في بنائها وانسجامها مع وحدة الخلق في غاية الدهشة، فشجرة الحياة التي تمتد جذورها في فروعها وفروعها في أغصانها هي نموذج للإعجاز والدهشة التي لا تنقضي، لكن إحالة ذلك إلى الصدف والانتخاب الطبيعي هو ما يهدر قيمة هذه النظرية ويحيلها إلى نظرة علمية أيديولوجية خاوية وخالية من الروح، وينتهي بها إلى أن تكون فقاعات صابون تسبح على سطح الماء ثم تزول وتتلاشى كأن لم تكن، خلافا لذلك فيما لو ربطت بسؤال الحياة ووجود خالق واسع القدرة والعلم والإحاطة بكل هذا العالم في بديع صنعه، فهنا قد يقبل الجدل حول التفاصيل الجزئية التي تناقش ما يسمى بالسلف المشترك للكائنات الحية، قد يقبل جدلا في فضاء النقاش العلمي الرصين، مع تفعيل أدوات التأويل المناسبة، قال تعالى:{ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}.

وقبل كل ذلك وبعده يبقى سؤال الحياة متحديا أصحاب النظرية الداروينية، ساخرا من فقاعاتهم المجازية: من صنع الحساء الكوني؟

نحلم ونحقق

اليوم الوطني السعودي ٩٤

نرفع أسمى آيات التهاني وصادق الأمنيات

لمقام خادم الحرمين الشريفين



وصاحب السمو الملكي



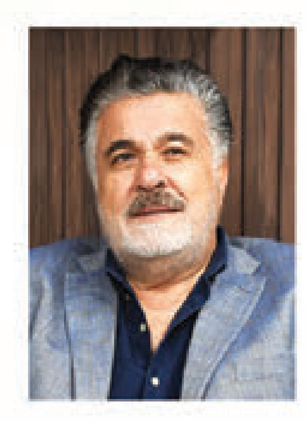
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

بمناسبة ذكرى اليوم الوطني ٩٤

سائلين المولى عز وجل أن يحفظ المملكة وحكومتها الرشيدة وشعبها النبيل
ويديم الأمن والأمان والرخاء تحت ظل قيادتنا الرشيدة

شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة





ممثلة بمديرها العام
وكافة منسوبيها